www.quranonlinelibrary.com

العنوان:	علل القراءات الشاذة المروية عن الإمام عاصم بن أبي النجود: دراسة تحليلية نقدية
المؤلف الرئيسي:	الحمصي، راشد حسين علي
مؤلفين آخرين:	أبو شعر، عادل إبراهيم عبدالله(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2019
موقع:	عمان
الصفحات:	1 - 245
رقم MD:	985887
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة العلوم الإسلامية العالمية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، القراءات الشاذة، ابن أبي النجود، عاصم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/985887

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

www.quranonlinelibrary.com

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الحمصي، راشد حسين علي، و أبو شعر، عادل إبراهيم عبدالله. (2019).علل القراءات الشاذة المروية عن الإمام عاصم بن أبي النجود: دراسة تحليلية نقدية(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/985887

إسلوب MLA

الحمصي، راشد حسين علي، و عادل إبراهيم عبدالله أبو شعر. "علل القراءات الشاذة المروية عن الإمام عاصم بن أبي النجود: دراسة تحليلية نقدية" رسالة دكتوراه. جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2019. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/985887

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الفصل الثاني :

القراءات الشاذة من جهة الأسانيد وعلل شذوذها وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : القراءات التي شذَّت عن الإمام عاصم من جهة راوييه شعبة وحفص

المبحث الثاني : القراءات التي شذَّت عن الإمام عاصم وتواترت عند غيره ، وعلل شذوذها

المبحث الثالث : القراءات التي شذَّت عن الإمام عاصم وشذَّت عند غيره ، وعلل شذوذها

المبحث الأول :

القراءات التي شذت عن الإمام عاصم من جهة راوييه شعبة وحفص :

تمهيد :

اشتهرت قراءة الإمام عاصم من روايتَي شعبة وحفص ، وقد سبق أنهما أخذا القراءة عن عاصم بدون واسطة ، وقد وقع اختلاف بين الروايتين ، وقد أشار إلى هذا الاختلاف الداني [١] ، قال : " فإن قال قائل : إن أبا بكر بن عيّاش ، وحفص بن سليمان، على ما رويته عن القدوة ، وحكينا عن الجلة ، أضبط من عرض على عاصم اختياره ، وروى عنه حروفه ، فما بالُهما اختَلفا عليه اختلافا شديدا متفاوتا ؟ حتى صار ما رواه كل واحد منهما عنه ، كأنه قراءة على حِدة ؟ هل ذلك لسوء نقل ؟ واختلالٍ حفظ وقلّة ضبط من أحدهما ؟ أو اختلاطِ ونسيان ووهْم دخلهما ؟

فأجاب : لم يتفاوت الاختلاف بينهما عنه لشيء من ذلك ؛ إذ كانا من الشّهرة والإتقان وحُسن الاضطلاع والمعرفة بنقل الحروف ، بموضع لا يجهل ومكان لا يُنكر ، بل تفاوت ذلك بينهما من جهة صحيحة ، لا مدخل للطعن عليها ، ولا سبيل للقدح فيها ، وهي : أن عاصما أقرأ كل واحد منهما بمذهب ، غير المذهب الذي أقرأ به الآخر ، على ما نقله عن سلفه ، وقرأه عن أئمته . والاختلاف بين الصحابة والتابعين في حروف القرآن ، قد كان موجودا مستفيضا ، وقد جاء هذا المعنى مفسّرا عن عاصم نفسه " .

ثم روى بسنده إلى أبي شعيب القوّاس ، قال : " لي حفص ، قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتُك بها ، فهي القراءة التي قرأتُ بها على أبي عبد الرحمن عن عليّ بن أبي طالب ، وما كان من القراءة التي أقرأتُ بها أبا بكر بن عيّاش ، فهي القراءة التي كنت أعرضها على زرّ بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود " [٢] .

وفي هذا المبحث يسلط الباحث الضَوء على بعض الحروف التي اشتُهرت في إحدى الروايتين واختص بروايتها أحد رواة الإمام عاصم ، لكنها جاءت في الرواية الأخرى . فما هي الأسباب التي دعت المحققين في علم القراءات إلى الإعراض عن هذه الحروف .

---

(١) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٦١
(٢) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٦١

المطلب الأول : القراءات التي تواترت عند شعبة وشذت عند حفص ، وعلل شذوذها :

وردت قراءات اشتهرت عند علماء الفن ، واشتهرت عند العامة أنها من رواية شعبة ، لكن تبيّن بعد البحث أن هذه الحروف المشتهرة عن شعبة قد وردت في بعض طرق حفص ، وهذه الحروف - وإن كانت قليلة - إلا أنها كانت محطَّ بحثٍ :

أولًا : الكلمات القرآنية :

١. قوله تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] : قرأ ابن شاهي بفتح الياء[١] .

٢. قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٧] : قرأ هُبَيرة [٢] برفع الراء : (ليس البرُّ) [٣] .

٣. قوله تعالى : ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٢٣] : قرأ هُبَيرة بتحقيق الهمزتين (أآمنتم) [٤] .

٤. قوله تعالى : ﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [التوبة: ٢٤] : قرأ أبو عمارة بالجمع : (وعشيراتُكم) [٥] .

٥. قوله تعالى : ﴿ الٓرۚ ﴾ [يونس: ١] حيث وقعت - : قرأ هُبَيرة بإمالة الراء [٦] .

٦. قوله تعالى : ﴿مَجۡرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١] : قرأ ابن شاهي [٧] بالفتح : (مجرَاها) [٨] .

---

(١) يُنظر : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص٢٥٥ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج١ ص٣٩٤

(٢) هو : هُبيرة بن محمد التمّار ، أبو عمر الأبرش البغدادي ، أحد الحذاق ، ومشهور بالإقراء والمعرفة ، أخذ القراءة عرضًا عن حفص . يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤١٣ ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠٧

(٣) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص١٧٦، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٥٠

(٤) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٢ ص٢٠

(٥) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ص١١٥٠

(٦) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٣٢٢

(٧) هو : الفضل بن يحيى بن شاهي ، أبو محمد الأنباري ، روى القراءة عرضًا وسماعًا عن حفص ، كتب له حفص القراءة من أول القرآن إلى آخره بخطه . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٢

(٨) يُنظر : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص٣٤٠ ، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر مصدر سابق ، ج٢ ص٣٩

٧. قوله تعالى : ﴿دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧] : قرأ أبو عمارة [١] بإسكان الهمزة : (دأْبًا) [٢] .

٨. قوله تعالى : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [الإسراء: ٤٤] : قرأ هُبيرة والقواس بالتذكير : (يسبح) [٣] .

٩. قوله تعالى : ﴿فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢] : قرأ أبو عُمارة بالإمالة [٤] [٤] في الموضعين .

١٠. قوله تعالى : ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] : قرأ هُبيرة والقواس بالإسكان : (بورْقكم) [٥] .

١١. قوله تعالى : ﴿يَنفَطِرْنَ﴾ [مريم: ٩٠] : قرأ أبو عمارة والخزاز [٦] بالنون الساكنة وكسر الطاء مخففة ، هكذا : (يَنْفَطِرْنَ) [٧]. وموضع الشورى الشورى محل اتفاق .

١٢. قوله تعالى : ﴿الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢] : قرأ الخزاز عن هبيرة بضم الراء [٨] .

١٣. قوله تعالى : ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣] : قرأ هُبَيرة وأبو عمارة بإسكان الياء [٩] .

---

(١) هو : حمزة بن القاسم ، أبو عمارة الأحول الأزدي الكوفي ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن حمزة الزيات وحفص بن سليمان ، يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٣٩
(٢) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ص١٢٢٩، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٨٢
(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ص١٢٨٦، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٠٩
(٤) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ص٧١١
(٥) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ص١٣٠٥، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢١٥
(٦) هو : أحمد بن علي بن الفضل ، أبو جعفر الخزاز ، بغدادي ، مقرئ ماهر ثقة ، قرأ على هبيرة صاحب حفص ، كما أخذ عن أصحاب شعبة كالقطعي والفاعي . ت : (٢٨٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٨٢
(٧) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ص١٢٠٤، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٣٤
(٨) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٤٥٠ ، و : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٢٤٥
(٩) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٨٨

١٤. قوله تعالى : ﴿إِسۡرَارَهُۥ﴾ [محمد: ٢٦] : قرأ ابن شاهي بفتح الهمزة [١] .

١٥. قوله تعالى : ﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾ [المدثر: ٥] : قرأ أبو عمارة بكسر الراء [٢] .

١٦. قوله تعالى : ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] : قرأ القواس بإدغام اللام في الراء[٣] .

١٧. قوله تعالى : ﴿مَّن يُصۡرَفۡ﴾ [الأنعام: ١٦] : قرأ القواس بفتح الصاد وكسر الراء [٤] .

١٨. قوله تعالى : ﴿ ٱلۡبُيُوتَ ﴾ [البقرة: ١٨٩] : قرأ القواس والخزاز عن هُبيرة بكسر الباء : (البِيوت) ، وكذلك قرأ باقي الباب ، إلا : ﴿جُيُوبِهِنَّ ﴾[النور: ٣١] .

ثانيًا : علل شذوذ هذه الكلمات عن حفص :

اتسعت الرواية عن حفص كحال غيره من الرواة ، حتى جاءت عنه كلمات وقراءات غير تلك المشهورة عند الخاصة والعامة ، ورواها العلماء في كتبهم ، ومنهم من نبَّه على الضعف والشذوذ ، ومنهم من ترك التنبيه ، أو الإشارة إلى ذلك .

ورواة حفص يتفاضلون في ما يُنسب إليهم من الكلمات القرآنية الشاذة كثرةً وقِلَّةً ؛ تبعًا للضبط وكيفية التلقي وغيرها من قواعد الترجيح عند علماء هذا الفن .

فقد تلقى القرآنَ على حفص جمع لا بأس به ؛ منهم من أخذه عرضًا وسماعًا ، ومنهم من اكتفى بالعرض دون السماع ، ومنهم من أخذ الحروف روايةً دون القراءة .

وكما تفاوتت طريقة التلقي والرواية أو التحمل تفاوتت عبارات العلماء في توثيقهم من عدمه ، فكان لعبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح النصيب الأكبر والحظ الأوفر من التوثيق

---

(١) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص ١٥٩٢، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٩٠

(٢) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ص١٣٣٤، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ٤٢٥

(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ص١٦٩٣

(٤) يُنظر : الخزاعي ، **المنتهى** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٧١ ، و : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ، ج٤ ص١٠٣٤

والاتصاف بالضبط لأحوال تميزوا بها كالملازمة وغيرها . وهذا الأمر ينسحب على جميع الطبقات ، فعليه يمكن تقسيم الرواة إلى طبقات :

الطبقة الأولى : رواة حفص ، من غير تفريق في كيفية التحمل .

الطبقة الثانية : الرواة الآخذين عن الطبقة الأولى .

الطبقة الثالثة : الرواة الآخذين عن الطبقة الثانية .

وبعد محاولة الاستقراء والتتبع التي قمتُ بها يُمكنني إجمال علل الشذوذ في النقاط الآتية :

العلة الأولى : الاضطراب [١] في النقل :

وهذا - غالبًا - ما يحصل في الطبقة الثالثة ، مثاله : (حُسنون عن هُبَيرة عن حفص عن عاصم) ، فحُسنون في الطبقة الثالثة بالنسبة لعاصم ؛ لانتهاء النسبة إليه . وقد اضطرب النقل وكثُر في هذه الطبقة ، في صورة مدعاة للشك . وسأضرب الأمثلة على ذلك :

المثال الأول : رواية هُبَيرة التمَّار :

أخذ هُبَيرة القراءة عرضًا على حفص ، وكان ثقة وأمينًا في النقل إلا أن اختلاف رواته في النقل عنه محل بحث ، وسأقتصر على من أخذ القراءة عرضًا عن هُبَيرة ، وهم ثلاثة : الحسن ابن الهيثم المعروف بـ : حُسنون (٢٩٠هـ) [٢] ، وأحمد بن علي الخزاز (٢٨٠هـ) ، والخضر ابن الهيثم الطوسي كان حيًّا سنة (٣١٠هـ) [٣] .

---

(١) الاضطراب - لغة - : من ضرب - وإليه يرجع الباب بأَسْره - وهو : تضرُّبُ الولد في البطن ، ويقال : اضطرب الحبل بين القوم اذا اختلفت كلمتهم . يُنظر الفراهيدي ، العين ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٣٢
وأما **الاضطراب** - اصطلاحًا - : " هو ما اختلف راويه فيه. فرواه مرة على وجه ، ومرة على وجه آخر مخالف له " ، يُنظر : العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م) ، **شرح التذكرة والتبصرة** (تحقيق عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل) ط١ ، ج١ ، ص٢٩٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

(٢) هو : حُسنون بن الهيثم ، أبو علي الدُّويري المقرئ ، قرأ على هُبيرة ، وحدَّث عن الفهري ، وقرأ عليه أبو بكر النقاش وأبو بكر الدَّيْبلي ، وسمع منه ابن مجاهد وغيره ، توفي سنة (٢٩٠هـ) .
يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ص٤٩٧،

(٣) هو : الخضر بن الهيثم بن جابر، أبو القاسم الطوسي المقرئ ، قرأ على أبي حمدون ، وأبي عمر الدوري ، وأبي شعيب السوسي ، وهبيرة التمار ، وغيرهم ، عُمِّر طويلا ، توفي قريبًا من سنة (٣١٠هـ) .
يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ص٤٩٧ ، و : ابن الجزري : **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ص٢٤٤

وقد وقع الاضطراب في الرواية عن هُبَيرة في ما خالف فيه عبيدًا [١] وعمرًا [٢] في أكثر من خمسة وسبعين موضعًا ، وفي هذا بَون شاسع بين ما جاء نصًّا عن حُسنون وبين ما قمتُ بإحصائه ؛ وهو أن هُبَيرة لم يخالف عمرو بن الصبَّاح إلا في خمسة مواضع ، فالفرق إذًا سبعون موضعًا .

قال ابن مهران : " قرأت على أبي بكر النقاش قال : قرأت على حُسنون بن الهيثم المقرئ الدويري ، وأخبرني أنه قرأ على أبي عمر هُبَيرة بن محمد التمار الأبرش ، وقرأ هُبَيرة على أبي عمر حفص بن سليمان وقرأ أبو عمر على عاصم بن بهدلة . وقال لي أبو بكر : قال حُسنون : ولم يخالف هُبَيرة عمرو بن الصباح إلا في خمسة أحرف . قال : وقال هُبَيرة : هكذا حفظت هذه الأحرف عن حفص عن عاصم " [٣] .

أقول : إن في قول هُبيرة : " هكذا حفظت هذه الأحرف ... " إشارةً لأمرين اثنين :

الإشارة الأولى : أن هُبيرة رُوجع في رواية هذه الحروف عن حفص - أي : من باب التشكيك في النسبة - فكان جوابه ما تقدَّم .

الإشارة الثانية : أن هذه الحروف تفرّد بها هبيرة دون الرواة الآخرين ؛ إذ لو لم تكن تفردًا لما رُوجع في هذه الكلمات .

وأما الأحرف الخمسة التي جاءت عن هُبيرة فهي :

١. قرأ قوله تعالى : ﴿يَحۡسَبُهُمُ﴾ [البقرة: ٢٧٣] : بكسر السين : (يحسِبنهم) ، حيث وردت وتصرفت ، نحو : ﴿تَحۡسَبُ﴾ ، و ﴿أَيَحۡسَبُ﴾ ، و ﴿تَحۡسَبَنَّ﴾ .

٢. قرأ قوله تعالى : ﴿يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩] بنصب الميم : (يومَ الزينة) .

---

(١) هو : عبيد بن الصباح بن صبيح ، أبو محمد الكوفي ، أخو عمرو بن الصباح ، قرأ على حفص ، وهو أجل أصحاب حفص وأضبطهم . ت : (٢١٩هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٤٠

(٢) هو : عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير مقرئ حاذق ضابط ، أخذ عن حفص عرضًا وسماعًا ، وهو من جلة أصحابه . ت : (٢٢١هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٣٠

(٣) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٥٧

٣. قرأ قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكسر القاف : (وقِرْن) .

٤. قرأ قوله تعالى : ﴿بِنُصْبٍ ﴾ [ص: ٤١] بفتح النون وإسكان الصاد : (بنَصْبٍ) .

٥. قرأ قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ ﴾ [ص: ٨٤] بنصب القاف : (فالحقَّ) .

قال ابن الجزري : " ولم يخالف هُبَيرة عمرو بن الصباح يعني من طريق حُسنون إلا في خمسة أحرف قلت : وقد نظمتها في بيت وهو :

وهـــاك حروفا عن هُبَيرة خالفَـــت *** لعمـــرو بن صبَّـــاح روايةَ حُسنـــون

فيحسَبْ قَرْنِ اكسر وفَالْحَقُّ يَوْمُ الزّينَـةِ *** انصب بِنُصْب اسكن مع الفتح للنون [١]

وأطلق ابن سوار الخلاف بين هُبَيرة وعمرو بن الصباح ، ولم يقيدْه برواية حُسنون فقط ، قال : وقرأ ابن هُبَيرة على حفص ، ولم يخالف هُبَيرة عمرَو بن الصبَّاح إلا في خمس أحرف " [٢] . وفي هذا دليل على الاضطراب .

وبعد عملية التتبع تبيّن أن الحروف التي خالف فيها هُبَيرة عمرو بن الصبَّاح بلغت أكثر من خمسة وسبعين موضعًا ، بينما جاء النص بأنها خمسة مواضع فقط ، فهذا الفرق الكبير بين الرقمين لا بد له من سبب ! أقول :

أ- ذكر أصحاب التراجم أن حُسنون بن الهيثم أوثق وأضبط أصحاب هُبَيرة ، وعليه تكون روايته أوثق من رواية غيره ، وتكون - أيضًا - مقدَّمة على غيرها ، قال الداني : " قال لي أبو الفتح [٣] ، قال لي أبو الحسن [٤] : أوضح الرواة وأشهرهم عن هبيرة حسنون " [٥] . قال ابن الجزري : " إلا أن حُسنون أضبط أصحاب هُبَيرة وأحذقهم " [٦] .

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢١٣
(٢) يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣٥
(٣) هو : فارس بن أحمد بن موسى ، أبو الفتح الحمصي الضرير ، نزيل مصر ، أستاذ كبير ضابط ثقة ، أشهر شيوخ الداني . ت : (٤٠١هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧
(٤) هو : عبد الباقي بن الحسن بن أحمد ، أبو الحسن الدمشقي ، كان فاضلًا وخيرًا ، وثقة مأمونا ، إماما في القراءات . ت : بعد : (٣٨٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٢٣
(٥) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٦٥
(٦) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠٧

ب - الرواة الثلاثة الذين أخذوا عن هُبيرة كان أَخَذُهم عرضًا وسماعًا ، وللرواة الثلاثة شيوخ آخرون ، إلا أن أحمد بن علي الخزاز له رواية حروف عن اثنين من رواة شعبة ، وهما : محمد بن يحيى القطعي ، وأبي هشام الرفاعي [١] ، قال الذهبي : " قرأ على هُبيرة التمّار صاحب حفص ، وسمع الحروف من محمد بن يحيى القطعي وأبي هشام الرفاعي " [٢] . فلا يبعد أن تكون هذه الحروف أُدخِلت في رواية حفص مما رواه أحمد بن علي الخزاز من باب التوسع في الرواية ، ومن باب أن مصدرها واحد .

- الحروف الزائدة عن المواضع الخمسة :

وأما الحديث عن الحروف التي زادت عن هذه الحروف الخمسة فسيأتي بيانُها عند الحديث عن ضعف الرواية [٣] .

المثال الثاني : طريق القوّاس عن حفص :

من الطرق التي جاء فيها شذوذ عن حفص طريقُ القوّاس [٤] ، وقد أخذ القواس القراءة عرضًا عرضًا على حفص .

---

(١) هو : محمد بن يزيد بن رفاعة ، أبو هشام الرفاعي ، الكوفي ، القاضي ، إمام ومشهور في القراءة . ت : (٢٤٨هـ) ببغداد . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٣

(٢) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥١٢ ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٨٢

(٣) يُنظر : ص١٢٧

(٤) هو : صالح بن محمد القواس ، أبو شعيب الكوفي ، وقيل : البغدادي ، مشهور ، عرض على حفص ، روى عنه القراءة عرضا أحمد بن الحسين المالحاني ، وأحمد بن موسى الصفار ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، والحسن بن العباس الرازي ، وأحمد بن علي البزاز شيخا أبي بكر النقاش . يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١، ص٤١٢، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١، ص٣٠٣

وقد وهِم فيه بعض العلماء ، فجعلوه السوسيَّ راويَ أبي عمرو البصري كالعمَّاني ، **قال** : " ثم أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي ، روى عنه أبو عمران موسى بن جرير الرقي ، وهذه طريقة أهل الرقة . وهذا السوسي هو الذي يُعرف بالقوّاس ، روى عن اليزيدي ، عن أبي عمرو ، وروى عن حفص ، عن عاصم " . يُنظر : العَمَّاني ، **الكتاب الأوسط في علم القراءات** ، مصدر سابق ، ص ٥٠ - ٥١

وروى ابن سوار بسنده إلى أحمد بن عبد الله الجُبّي ، قال : " أبو شعيب هو صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارود السوسي صاحب اليزيدي ، وكان قوّاسًا " . يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣٣ . **قال ابن الجزري** : " وأغرب الأهوازي فيما أسنده عن شيخه إبراهيم بن أحمد الطبري عن عبد الوهاب المسكي عن أبي جعفر محمد بن موسى الصفار عن أبي شعيب صالح بن زياد السوسي القواس عن حفص ، فوهم في موضعين ؛ أحدهما : في قوله : أبي جعفر محمد بن موسى الصفار ، وإنما هو أحمد صاحب أبي شعيب صالح بن محمد القواس ، لا السوسي ، والثاني : في جعل القواس هو السوسي ، وليس كذلك بل القواس صالح بن محمد هذا والسوسي " . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٣ ، فالصحيح أنهما اثنان .

وقد جاء طريق القواس عن حفص مسندة في كتب عدة ؛ منها كتاب المبسوط [١] ، وكتاب جامع البيان [٢] ، و كتاب الكامل [٣] . إلا أن في هذه الكتب قراءات وحروفًا عن القوّاس تخالف ما اشتُهر عن حفص ، ومن هذه الحروف :

١. قوله تعالى : ﴿ ٱلْبُيُوتَ ﴾ [٤] ، و﴿ ٱلْعُيُونِ ﴾ [٥] ، و ﴿ شُيُوخًا ﴾[غافر: ٦٧] [٦] بكسر المضموم .

٢. قوله تعالى : ﴿ يُوصِي ﴾ [النساء: ١١] : قرأها القواس بفتح الصاد : ﴿ يُوصَىٰ ﴾ [٧] .

٣. قوله تعالى : ﴿يُصَرَّفْ ﴾ [الأنعام:١٦] بفتح الياء وكسر الراء : ﴿ يَصْرِف ﴾ [٨] .

٤. قوله تعالى : ﴿رَءَا ﴾ [الأنعام: ٧٦] : بإمالة الراء والهمزة حيث وقعت [٩] .

٥. قوله تعالى : ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم ﴾ [الأنبياء:١١٢] : بضم القاف مع حذف الألف وتسكين اللام على الأمر : ﴿قُل ﴾ [١٠] .

وهذا الأمر يستدعي النظر لاسيما وقد وقع - أيضًا - الاضطراب في الرواية ، وبيان الاضطراب من ثلاثة وجوه :

الوجه الأول : ثبتت الرواية بأن القواس لم يخالف غيره من رواة حفص إلا في حرف واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤] :

---

(١) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٥٥
(٢) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٦٥
(٣) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٠٩
(٤) كيف تصرفت .
(٥) كيف تصرفت .
(٦) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٩٦
(٧) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٠٠٥ ، و : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٠٤٥
(٨) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٠٣٤
(٩) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٠٥٠
(١٠) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣٧٤

أ - جاءت الرواية عنه بضم الصاد في الموضع الأول وكسر الثاني : (صُنوانٌ وغيرُ صِنوانٍ) ، قال النقاش [١] : " ولم يختلف أحمد بن علي البزاز والحسن بن العباس الرازي إلا في حرف واحد من الرعد ، فإن الرازي أقرأني بضم الصاد وكَسْر الآخَر " [٢] . وقال ابن مهران : " قال أبو بكر : ولم يختلفوا عليَّ إلا في حرف واحد " [٣] .

ب - و جاءت الرواية - أيضًا - بضم الصاد من الموضعين [٤] دون تخصيص . وذكر ابن مجاهد مجاهد [٥] وابن مهران أن الحلواني [٦] هو من انفرد عن باقي رواة القواس بضم الصاد ، ومن الأدلة على ذلك :

١. قول ابن مهران : " (صُنوان) بضم الصاد الحلواني عن القواس عن حفص " [٧] .

٢. قول ابن الجزري : " وقد انفرد عن القواس بكسر الصاد كالجماعة ، وخالف سائر الرواة عن القواس في ضمها " [٨] . وبعد ذلك نجد للقواس حروفًا أخرى خالف فيها رواة حفص .

وثبت - أيضًا - من وجوه أخرى أن القواس لم يخالف رواة حفص في شيء من الحروف ، فقد قال ابن مهران - بعد ذكْره أسانيدَه في رواية القواس - : " وقرأت القرآن - أيضا - من أوله إلى آخره على أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الخياط المقرئ ، قال : قرأت على أبي الحسن زرعان الدقاق وعنه تلقنت ومنه تعلمت ، وكان رجلا صالحا قرأ في مسجد أبي عمر على جماعة من أصحاب أبي عمر [٩] منهم أبو حفص عمرو بن الصباح وغيره ، وهم قرؤوا على أبي عمر حفص بن سليمان وقرأ حفص على عاصم .

---

(١) هو : محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر المَوصلي البغدادي النقاش ، ولد سنة (٢٦٦هـ) قرأ على إدريس الحداد ، والحسن بن العباس الرازي ، رحل في طلب الإسناد ، روى عنه القراءة عرضًا : أبو بكر بن مهران ، وأبو الحسن الحمامي ، وآخرون ، توفي سنة (٣٥١هـ) . يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٧٨

(٢) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٣

(٣) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٥٦

(٤) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٢٥١

(٥) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٣٥٦

(٦) هو : أحمد بن يزيد الصفار ، أبو الحسن الحلواني ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصًا في قالون وهشام . ت : (٢٥٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٣٦

(٧) يُنظر : ابن مهران ، أحمد بن الحسين (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) ، **الغاية في القراءات العشر ، يليه باب في الاستعاذة والبسملة وإمالات قتيبة عن الكسائي** (دراسة وتحقيق محمد غياث جنباز) ، ط٢ ، ص٢٩٠ ، دار الشواف - الرياض .

(٨) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣

(٩) وهو : حفص بن سليمان راوي الإمام عاصم .

قال لي أبو الحسن : وكثير ممن كانوا يقرؤون على أبي العباس الأشناني [١] يأتونني فيقرؤون فيقرؤون عليَّ ، فلم يخالفوني في شيء من قراءتي وكانت القراءتان واحدة " [٢] .

وقال الداني : " قال الأشناني : سألت علي بن محصن [٣] ، فقلت : هل خالف أبو شعيب القوّاس أبا حفص [٤] في شيء من القرآن ؟ قال : لا ، فقلت له : أفكان يقف على هذه الأربعة الأحرف [٥] كما كان يقف أبو حفص ؟ قال : نعم " [٦] .

يتضح مما تقدَّم أن الروايتين اختلفتا في ذكر تفرُّد القواس بضم الصاد من موافقته للجماعة وقراءته بكسر الصاد ، والذي يترجح - بعد البحث - رواية الكسر ، وذلك لاعتبارات عدة ؛ منها :

أولًا : حمل المختلف فيه على المتفق عليه ، فرواة حفص مجمعون على كسر الصاد ، باستثناء الرواية الواردة عن القواس .

ثانيًا : حمْل الموضع الأول منهما على الموضع الثاني ، ووجهُه : أنّ من نقل عن القواس ضم الصاد فقد قصَره على الموضع الأول ، وهو ﴿ صِنۡوَانٌ ﴾ دون الموضع الثاني ، وهو ﴿ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ ﴾ .

ثالثًا : رواية ضم الصاد جاءت من طريق النقاش ، والنقاش تُكلِّم فيه ، فقد قال الذهبي بعد ذكره إمامتَه وسعةَ علمه : " وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة وخيار من أثنى عليه أبو عمرو الداني فقبِله وزكّاه " [٧] ، وقال - أيضًا - : " قد اعتمد الداني في التيسير على رواياته للقراءات ، والله

---

(١) هو : أحمد بن سهل بن الفيروزان ، أبو العباس الأشناني ، ثقة ضابط خيّر مقرئ مجود ، قرأ على عُبيد بن الصباح صاحب حفص ، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح . ت : (٣٠٧هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٩

(٢) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٥٦

(٣) هو : علي بن محصن البغدادي مقرئ حاذق ضابط ، عرض على عمرو بن الصباح ، وهو من جلة أصحاب عمرو الذين ضبطوا وأخذوا عنه . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٩٧

(٤) هو : عمرو بن الصباح .

(٥) وهي سكتات حفص التي تفرَّد بها عن سائر القراء ؛ وهي قوله تعالى : ﴿ عِوَجَاۜ ۜ قَيِّمًا ﴾ [الكهف: ١- ٢] ، و : ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢] ، و : ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة: ٢٧] ، و : ﴿ بَلۡۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] .

(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣٠١

(٧) يُنظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٨٠ ، و : السبكي ، عبد الوهاب بن تقي الدين (١٤١٣هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى** (تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو) ، ط٢ ، ج٣ ، ص١٤٦ ، دار هجر .

أعلم ، فإن قلبي لا يسكن إليه ، وهو عندي متَّهم . عفا الله عنه " [١] ، مع أن أبا عمرو الداني ذكر قصة للنقاش تدل على ضعفه [٢] ، وقال الذهبي - أيضًا - : " وقرأ بالروايات ، ورحل إلى عدة مدائن ، وتَعِب واحتيج إليه ، وصار شيخ المقرئين في عصره على ضَعف فيه " [٣] . والنقاشُ في القراءات أقوى منه في الروايات [٤] ، وما ذكره عن القواس من سبيل الرواية لا على سبيل القراءة ، فعليه تكون رواية ضم الصاد ضعيفة .

رابعًا : نص ابن الجزري على أن إبراهيم السمسار انفرد عن باقي رواة القواس بكسر الصاد ، أي : أنه وافق قراءة الجماعة ، قال : " وقد انفرد عن القواس بكسر صاد ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ كالجماعة وخالف سائر الرواة عن القواس في ضمها " [٥] . وهذا الانفراد مقبول ومأخوذ به ؛ لأنه وافق باقي الرواة عن حفص نفسه .

الوجه الثاني : إذا كانت رواية ضم الصاد قد وقع الاختلاف في صحتها - وقد ثبت بالنصوص أن الرواة عن حفص متفقةٌ قراءتُهم [٦] - فمن باب أولى أن يكون ما عدا ذلك من الحروف والروايات عن القواس ضعيفًا وغير ثابت .

الوجه الثالث : روى الداني رواية القوّاس من طريقين ؛ الأول : طريق أحمد بن يزيد الصفار ، والطريق الآخر : طريق أحمد بن الحسين المالحاني [٧] .

وروى ابن سوار [٨] رواية القواس من ثلاثة طُرق [٩] ، أحد هذه الطرق يتفق مع الطريق الأول للداني ، والفائدة من ذكر الطرق هو أن الحروف التي نسبها الداني للقواس لم يذكرْها ابن سوار ، مع أنه روى رواية القواس من ثلاثة طرق .

---

(١) يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص٥٧٦
(٢) يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص٥٧٦
(٣) يُنظر : الذهبي ، محمد بن أحمد (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** (تحقيق علي محمد البجاوي) ، ط١ ، ج٢ ، ص٥٢٠ ، دار المعرفة - بيروت .
(٤) يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص٥٧٤
(٥) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣
(٦) مثل : عُبيد بن الصبّاح ، وعمرو بن الصبّاح ، والعباس بن الفضل الصفّار ، ومحمد بن الفضل الملقب بزُرقان ، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق .
يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣٣
(٧) سيأتي الحديث عنه ، ص : ١١٩
(٨) هو : أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار ، أبو طاهر البغدادي ، إمام كبير محقق ثقة . ت : (٤٩٦هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٨١
(٩) طريق إبراهيم السمسار ، وطريق أحمد بن يزيد الحلواني ، وطريق أحمد بن موسى الصفار .
يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣٢

العلة الثانية : الجهالة :

تتمثل الجهالة برواية حفص من طريق السامري عن المالحاني عن القواس عن حفص ، ومن طريق أبي عمارة عن حفص .

وسأرجئ الحديث عن هذين الطريقين إلى المطلب الثاني [١] من المبحث الثاني من هذا الفصل .

العلة الثالثة : مخالفات الثقة :

اتفق العلماء على أن عبيد بن الصبّاح وعمرو بن الصبّاح أوثق رواة حفص ، وعليه فإن أيَّ مخالفة لهما من الرواة - وإن كانوا ثقات - تكون من باب مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه .

مثال ذلك : أبو الربيع الزهراني [٢] ، وثقه أبو حاتم الرازي [٣] وأبو زرعة الرازي وكذلك يحيى ابن معين ، وسئل عنه ابن معين فقال : " ثقة صدوق " [٤] . فالزهراني - وإن كان ثقة - فقد خالف من هو أوثق منه ، فلا يؤخذ بروايته منفردا مما خالف فيه الثقات .

قال ابن حجر : " فإن خولف - الراوي - بأرجح منه لمزيد ضبط أو كثرة عدد أو غير ذلك من وجوه الترجيحات فالراجح يقال له : المحفوظ ، ومقابله - وهو المرجوح - يقال له : الشاذ " [٥] .

---

(١) يُنظر : ص١٣٩

(٢) هو : سليمان بن داود ، أبو الربيع الزهراني البصري ن روى القراءة عن جعفر بن بن سليمان ، وبُريد بن الواحد ، والمُعافى بن يزيد ، وعبيد بن عقيل ، وسمع حروفا من نافع . روى القراءة عنه أحمد بن سعيد بن شاهين ، ومحمد بن حماد بن ماهان ، ومحمد بن يحيى القطعي ، توفي سنة (٢٣٤هـ) .
يُنظر : **الجرح والتعديل** ، ج٤ ، ص١١٣ ، و : الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، مصدر سابق ، ج١٠ ، ص٥٢ ، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٨٤

(٣) هو : محمد بن إدريس الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، كان بارع الحفظ ، واسع الرحلة ، من أوعية العلم ، جاريا في مضمار البخاري وأبي زرعة . ت : (٢٧٧هـ) .
يُنظر : الهجراني ، **قلادة النحر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٠٢

(٤) يُنظر : ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١١٣

(٥) يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٧١

المطلب الثاني : القراءات التي تواترت عند حفص وشذّت عند شعبة ، وعلل شذوذها :

وردت قراءات اشتهرت عند علماء الفن ، واشتهرت عند العامة أنها من رواية حفص ، لكنه يتبين بعد البحث أن هذه الحروف المشتهرة عن حفص قد وردت عن شعبة .

ومما استوقف الباحث كثرة هذه الحروف بصورة مهولة ، بحيث يجعل الباحث حائرًا ، سيما والنقلة موصوفون بالضبط وكثرة الملازمة وكثرة قراءتهم على شيوخهم . فما هو السبب وراء رواية هذه الحروف ؟

لذا سأعرض جملة من هذه الحروف ، ومن ثم أذكر الأسباب التي جعلتها موصوفة بالشذوذ في رواية شعبة .

أولًا : الكلمات القرآنية :

١. قوله تعالى : ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] : قرأ البرجمي [١] بمد الهمزة [٢] .

٢. قوله تعالى : ﴿خُطُوَاتِ﴾ [البقرة: ١٦٨] : قرأ البرجمي بضم الطاء [٣] .

٣. قوله تعالى : ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٩] [٤] : قرأ البرجمي بضم العين ، وكذلك ﴿ٱلْعُيُونِ﴾ [يس: ٣٤] [٥] .

٤. قوله تعالى : ﴿يَطْهُرْنَ﴾[البقرة: ٢٢٢] : قرأ البرجمي بالتخفيف [٦] .

---

(١) هو : عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي ، أبو صالح الكوفي ، مقرئ ثقة ، عرض على الأعشى بحضرة أبي بكر بن عياش . ت : (٢٣٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٢٧

(٢) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص١٣٩، و : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص٢٣١

(٣) يُنظر : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص٢٣٥

(٤) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص١٤٤

(٥) يُنظر : المالكي ، أبو علي الحسن بن محمد البغدادي (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) ، **الروضة في القراءات الإحدى الإحدى عشر** ، (تحقيق : مصطفى عدنان محمد سلمان) ، ط١ ، ج٢ ، ص٥٦٠ ، مكتبة العلوم والحِكم – بيروت ، دار العلوم والحِكم – دمشق .

(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩١٢

٥. قوله تعالى : ﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠] : قرأ الأعشى [١] والبرجمي بفتح الياء [٢] .

٦. قوله تعالى : ﴿يُوصِي﴾ [النساء: ١١] : قرأ حماد الكوفي ويحيى بن آدم بالياء في الموضع الأول [٣] .

٧. قوله تعالى : ﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ﴾ [النساء: ٧٣] : قرأ البرجمي بالتاء [٤] .

٨. قوله تعالى : ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] : قرأ الأعشى والبرجمي بفتح الياء وكسر الهاء [٥] .

٩. قوله تعالى : ﴿يُنۢبِتُ﴾ [النحل: ١١] : قرأ الأعشى والبرجمي بالياء [٦] .

١٠. قوله تعالى : ﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾ [الإسراء: ٣٥ ، الشعراء: ١٨٢] : قرأ الرفاعي عن حسين الجعفي ، وضرار بن صُرد [٧] عن يحيى بن آدم بكسر السين [٨] .

١١. قوله تعالى : ﴿وَحَرَٰمٌ﴾ [الأنبياء: ٩٥] : قرأ النقار عن الأعشى بالألف [٩] .

١٢. قوله تعالى : ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ [طه: ١٨] : قرأ الأعشى والبرجمي بفتح الياء [١٠] .

---

(١) هو : يعقوب بن محمد بن خليفة ، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي ، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر بن عياش ، وهو أجل أصحابه ، وكان صاحب قرآن وفرائض . ت : قريبًا من (٢٠٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٣٩

(٢) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص١٧٤

(٣) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص١٧٦، و : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٠٠٤

(٤) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٠١٣

(٥) يُنظر : المالكي ، **الروضة في القراءات الإحدى عشرة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧٠٠

(٦) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٨٣

(٧) هو : ضرار بن صرد بن سليمان ، أبو نعيم التميمي ، الكوفي ، ثقة صالح . ت : (٢٢٩هـ) بالكوفة . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٦

(٨) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٢٨٥

(٩) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٤٩

(١٠) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٣٠٠

١٣. قوله تعالى : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] : قرأ خلف عن يحيى ، والأعشى والبرجمي بالياء [١] .

.

١٤. قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ [ق: ٣٠] : قرأ الكسائي عن شعبة بالنون [٢] .

١٥. قوله تعالى : ﴿نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] : قرأ الأعشى عن شعبة بفتح النون [٣] .

١٦. قوله تعالى : ﴿سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] ، و﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] ، و﴿نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] : قرأ الأعشى بتشديد الأولى وتخفيف الأُخْرَيَيْن [٤] .

١٧. قوله تعالى : ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] : قرأ ضرار بن صُرد ، وبُريد بن عبد الواحد [٥] وابن أبي حماد والبرجمي بفتح الياء [٦] .

١٨. أظهر البرجمي الذال عند التاء كحفص سواء بسواء [٧] ، نحو قوله تعالى : ﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ .

ثانيًا : عِلل الشذوذ :

بعد الوقوف على المصادر ، وتَتَبُّع رواية أبي بكر يتضح أن كثيرًا من المرويات والحروف التي نُسبت إلى شعبة لم تلقَ شهرة ، ولم تلقَ عناية كحال ما ثبت عنه من الحروف المذكورة في الكتب المشهورة ، كالتبصرة ، والتيسير ، والعنوان ، والشاطبية ، وطيبة النشر ، وغيرها من الكتب التي اشتهرت في الأمصار وأُقرِئ بها .

وبعد عملية التتبع ظهر لي اختلاف كثير في هذه المرويات عن الإمام شعبة ، وفي الحقيقة إن الاختلاف الموجود قد يصل إلى حد الريبة والشك ؛ وما ذلك إلا للتشابه الكبير بين روايته ورواية حفص من جهة ، أو غيره من قراء الكوفة من جهة أخرى .

---

(١) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٦٢
(٢) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٧٦
(٣) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٧٦
(٤) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٤٦٤
(٥) هو : بُرَيد بن عبد الواحد ، أبو المعافى ، الضرير ، مقرئٌ ، روى عن شعبة . ت : (٣٥٣هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٦٠
(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٧٢٩
(٧) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٩٨

ويمكن حصر الاختلاف في رواية الأعشى خاصة ، فهو - أي : الاختلاف - في رواية الأعشى أكثر منه في رواية العُليمي ويحيى بن آدم [١] ، مع الإشارة إلى وُرود بعض الاختلاف عنهما لكن ليس بالصورة الموجودة في رواية الأعشى ، بل قد يوصف بالنُّدرة إذا ما قُوبل بغيره .

وسأعرض الأسباب المؤدية إلى شذوذ هذه المرويات ، سيما وقد جاء بعضها عن الثقات والأثبات ، فمن هذه الأسباب :

١. اختيار شعبة :

من الأسباب التي جعلت المصنفين والأئمة المحققين يُعرضون عن هذه الحروف من حيث الرواية أنها قد تكون اختيارًا اختاره شعبة لنفسه مما لم يأخذه عن شيخه الإمام عاصم ، ولم يلقَ شهرةً واستفاضة ، ولا يبعُد أن يكون بعض رواة شعبة قد أدخلوا في روايته شيئا غير الذي أخذه عن شيخه أو اختاره لنفسه .

وقد صرح الأئمة بذلك الاختيار كابن مهران والداني والهذلي ، وذكروا بأسانيدهم المتصلة إلى شعبة ما يثبت ذلك .

- الأخبار الواردة في ذلك عن شعبة وأقوال العلماء :

أولًا : ابن مهران :

قال - معلقًا على رواية إسكان السين من قوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ﴾ [الكهف: ١٠٢] - :

" وهذا من الأحرف التي اختارها أبو بكر وخالف عاصما فيها ، وذكر أنه أدخلها من قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقراءة عاصم حتى استخلص قراءته " [٢] . ولم يذكر في المبسوط إلا موضعين وهما : ﴿أَفَحَسِبَ﴾ و ﴿عَرَّفَ﴾ [التحريم: ٣] ، لكنه استوعبها في كتابه الآخر [٣] ، وفيه : " قال أبو بكر : أنا أدخلت هذه الحروف " .

---

(١) هو : يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحي ، إمام كبير حافظ ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعا ، ومن أشهر تلاميذ شعبة ، ومن أضبط ممن أخذ عنه . ت : (٢٠٣هـ) بفم الصلح . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣١٧

(٢) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٢٨٥

(٣) يُنظر : ابن مهران ، **الغاية في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٢٣٢ ، وسيأتي بيانها .

ثانيًا : الداني :

روى الداني بسنده إلى محمد بن حبيب [١] ، قال : " قال لي أبو يوسف الأعشى : قال لي أبو بكر ابن عيّاش : أنا أدخلت هذه الحروف من قراءة علي بن أبي طالب ﷺ ، يعني : في قراءة عاصم " [٢] .

ثالثًا : الهذلي :

قال : " اختيار أبي بكر " ثم ذكر سنده في هذا الاختيار إلى ابن حبيب ، عن الأعشى قال : " هذا ما اختاره أبو بكر فيما خالف فيه عَاصِمًا ، وقد نظر أبو بكر في قراءة علي وعبد الله وعثمان واختار أحرفًا " [٣] .

رابعًا : ابن الباذش :

ذكر ابن الباذش إسناده إلى محمد بن غالب [٤] ، قال : " حدثنا أبو يوسف الأعشى ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : وترك عاصم من قراءة علي بن أبي طالب ﷺعشرةَ أحرف ، ونحن نقرؤها على قراءة علي ﷺ ، ونخالف فيها عاصما " [٥] .

- الأحرف التي اختارها شعبة وأدخلها في قراءة عاصم :

تبين مما سبق أن الحروف التي أدخلها شعبة أو التي اختارها عشرةُ أحرف ، وقد جاءت بعض الروايات مصرّحة بها ، والبعض الآخر لم يُصرح ، وسأقوم بعرض هذه الحروف :

أ - قوله تعالى : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] : قرأها بالخفض ، واختار النصب .

ب - قوله تعالى : ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] : (استحق) : قرأها بضم التاء وكسر الحاء من الكلمة الأولى ، وبكسر اللام وحذف الألف من الثانية ، واختار فتح التاء والحاء

---

(١) هو : محمد بن حبيب ، أبو جعفر الشموني الكوفي ، مقرئ ، وضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن الأعشى ، وهو أجل أصحابه وأحذقهم . ت : بعد (٢٤٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٠٣

(٢) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٣٩

(٣) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥١٥

(٤) هو : محمد بن غالب ، أبو جعفر الصيرفي الكوفي ، مقرئ متصدر ، أخذ القراءة عن الأعشى . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٠٠

(٥) يُنظر : ابن الباذش ، **الإقناع في القراءات السبع** ، مصدر سابق ، ص٣٦٥

من الأولى ، وبفتح اللام وإثبات الألف في الثانية ، مثل حفص . وأما (الأوليان) : فقرأها بالجمع وفتح النون ، واختار التثنية مع كسر النون .

جـ - قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [المائدة: ١١٢] : قرأها بالياء ، واختار التاء ، لكن مع الإظهار ونصب الباء .

د- قوله تعالى : ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] : قرأها بالتشديد ، واختار التخفيف .

هـ - قوله تعالى : ﴿فَرَّقُواْ ﴾ [الأنعام: ١٥٩، الروم: ٣٢] : قرأها بحذف الألف وتشديد الراء ، واختار إثبات الألف وتخفيف الراء (فارقوا) .

و - قوله تعالى : ﴿ تَفْجُرَ ﴾ [الإسراء: ٩٠] : قرأها بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم مع التخفيف ، واختار ضم التاء وفتح الفاء مع كسر الجيم مشددة (تُفَجِّرَ) .

ز - قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] : قرأها بفتح الحاء والراء وإثبات الألف ، واختار كسر الحاء وإسكان الراء مع حذف الألف (حِرْم) .

حـ - قوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ ﴾ [الكهف: ١٠٢] : قرأها بكسر السين وفتح الباء ، واختار سكون السين وضم الباء (أفحسْبُ) .

ط - قوله تعالى : ﴿عَرَّفَ ﴾[التحريم: ٣] : قرأها بالتشديد ، واختار التخفيف (عرَف) [١] .

- دراسة المرويات :

يُلاحظ على مرويات الأئمة لاختيار شعبة ما يلي :

أولًا : اختلاف الروايات في التعبير عن هذه الحروف ، فبعض الروايات تقول :" اختار من قراءة علي رضي الله عنه " ، وبعضها يقول : " أدخل في قراءة عاصم " . **والفرق بين العبارتين** : أن

(١) **قال الداني :** " والتخفيف اختيار أبي بكر ، وروايته عن عاصم التشديد " . يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٤٦

الأولى تنبئ عن اختيار خاص به من دون أن ينسبها لعاصم وهذا ما رواه ابن مهران من قوله السابق : " حتى استخلص قراءته " [١] ، أما الرواية الأخرى وهي : " أدخل في قراءة عاصم " فتنبئ عن نسبة هذه الحروف لعاصم من حيث إدخالُها في قراءته .

ثانيًا : اختلاف الروايات بذكر الحروف من حيث الزيادةُ أو النقصان [٢] ؛ لأن الروايات تنصّ على أنها عشرة أحرف ، لكن بعد البحث تبيّن وجودُ بعض الأحرف أتت من روايات أخرى ، وهي [٣] :

أ - قوله تعالى : ﴿ فَأْذَنُواْ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] قرأها بهمزة قطع ساكنة وفتح الذال ، واختار مدَّ الهمزة وكسر الذال (فآذِنوا) .

ب - قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ﴾ [البقرة: ٢٧٣ وبابه] قرأها بفتح السين ، واختار كسر السين .

ج - قوله تعالى : ﴿ عَلِمْتَ ﴾ [الإسراء: ١٠٢] قرأها بفتح التاء ، واختار ضمَّها .

ثالثًا : بعض العلماء الذين أشاروا إلى هذه الحروف لم يذكروا في ثنايا مؤلفاتهم هذه الحروف كابن الباذش ، وإنما اكتفوا بذكرها في باب الأسانيد ، ومنهم من أشار إلى عددها ولكنه اكتفي بذكر بعض المواضع كابن مهران ، ومنهم من أشار إليها في باب الأسانيد وذكرها مع الزيادة على العشرة مواضع كالداني .

رابعًا : مصدر هذه الحروف : أشارت بعض الروايات إلى مصدر هذه الحروف قراءة علي رضي الله عنه ، وبعضها يشير إلى قراءة كل من عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، والثاني أرجح ؛

---

(١) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٢٨٥

(٢) **قال ابن الباذش** : " وكذلك قال البرجمي عن أبي بكر : إنه خالف عاصما في عشرة أحرف . وسمّى هذه الحروف ، وزاد فيها ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ بضم السين ، وذكر ﴿ فَأْذَنُواْ ﴾ ، ولم يذكر ﴿ عَرَّفَ ﴾ ولا ﴿ تَفْجُرَ ﴾ ، ولا ﴿ فارقوا ﴾ الثاني ، ولم يذكر ﴿ تَفْجُرَ ﴾ فيما أعلم إلا ابن يونس عن التيمي عن ابن غالب انفرد به ، ولم يأت عن يحيى بن آدم شيء من هذا فيما أعلم " . يُنظر : ابن الباذش ، **الإقناع في القراءات السبع** ، مصدر سابق ، ص٣٦٨

(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٣٩ ، و : ابن الباذش ، **الإقناع في القراءات السبع** ، مصدر سابق ، ص٣٦٦

إذ كانت قراءتهم مشهورة في الكوفة قبل الجمع العثماني للقرآن الكريم ، أضف إلى ذلك أن قراءة عاصم ترجع لهؤلاء الصحابة ﷺ .

خامسًا : هذه الحروف منها ما استقر العمل على الأخذ بها من رواية شعبة ، ومنها ما لم يستقرَّ العمل به ، فمن الحروف التي استقر العمل بها في رواية شعبة :

أ - قوله تعالى : ﴿فَأْذَنُواْ﴾ بمد الهمزة [١] .

ب - قوله تعالى : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالخفض [٢] .

ج - قوله تعالى : ﴿ٱلْأَوَّلَيَٰنِ﴾ بالجمع وفتح النون [٣] .

د – قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ﴾بكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألف [٤] .

وسبب العمل بهذه الحروف دون غيرها مجيئها في أكثر وأشهر طُرق رواية شعبة ، فلم يقع فيها تفرد الأعشى دون غيره ، بل أخذت حقها من الشهرة والعمل . ويؤيد هذا الملحوظة السادسة .

سادسًا : إن اتفاق يحيى العُليمي ويحيى بن آدم وحماد بن أبي زياد دليل على أن روايتهم هي الرواية التي أخذها شعبة عن الإمام عاصم .

٢. اختيار رواة شعبة :

كثُر الاختلاف بين رواة شعبة كما أسلفت [٥] ، وأكاد أجزم أنهم أكثر الرواة اختلافًا على شيخهم ، وقد وُفقت بعد البحث بنص يؤيد مقالتي ، قال الداني - معلقًا على اختلاف شعبة وحفص - : " وقع الخلاف - أيضًا - بين أصحاب أبي بكر الأعلام وتفاوت " [٦] . وأقول : وقع الاختلاف - أيضًا - وتفاوت بين الآخذين عن رواة شعبة ، حتى كان أحدهم يتخير من

---

(١) جاءت عن يحيى بن آدم .
(٢) جاءت كذلك من طريق يحيى بن آدم ويحيى العليمي .
(٣) جاءت عن يحيى بن آدم .
(٤) جاءت عن يحيى بن آدم .
(٥) يُنظر : ص٨٨
(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٦٢

القراءات ما يشاء ، وخاصة قراءات أهل الكوفة المتواترة وعلى رأسها قراءة الإمام عاصم ، ومن أمثلة ذلك اختيار الإمام أحمد بن حنبل ، وقد قرأ الإمام أحمد على أشهر تلاميذ حفص وشعبة ، إلا أنه كان له اختيار ويُقرئ به ، وممن روى اختياره الهذلي [١] ، وقد ذكر ابن الجوزي [٢] بسنده إلى أبي بكر بن حمدان القِطعي [٣] قال : " قرأت على عبد الله [٤] بن أحمد بن حنبل ، قال : لقنني أبي أحمدُ بن حنبل القرآن كله باختياره . وقرأ أحمد بن حنبل على يحيى بن آدم ، وعبيد بن الصباح ، وإسماعيل بن جعفر ، وغيرهم بإسنادهم ، وكان أحمد لا يُميل شيئاً في القرآن ، ويروي الحديث : (أُنزل مفخماً ففخموه) [٥] ، وكان لا يُدغم شيئاً في القرآن إلا : ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ وبابَه ، كأبي بكر ، ويمد مداً متوسطاً " [٦] .

وقد يكون أحد الأسباب التي حملت الرواةَ على الاختيار الفعلُ الذي قام به شعبة ، وذلك قوله : " أنا أدخلتها من قراءة عليّ ﷺ في قراءة عاصم حتى استخلصت قراءته " [٧] ، فلا يبعُد يبعُد أن يكون هذا الفعل مفتاحًا لتلاميذه ومن دونهم بفتح الأمر على مِصراعيه ؛ إذ كانت هذه الحروف مما يُقرأ به زمانًا ، ومما اشتهر في الكوفة .

٣. رواية الحروف من غير تمام : ومثاله : رواية ابن جُبير [٨] :

أقول : إن ابن جُبير لم يقرأ على شعبة ، بل روى الحروف بغير تمام ، ولم يرو عن شعبة إلا مئة وثمانين حرفًا فقط ، وأما باقي الحروف كان يسأل عنها شعبة ، فالذي يسكت عنه يعتبره روايته عن عاصم ، روى الداني بسنده إلى ابن جُبير ، قال : " وربما غالطت أبا بكر ،

---

(١) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٦١

(٢) هو : عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج ، المعروف بابن الجوزي ، كان علامة عصره وإمام وقته في التفسير والحديث والفقه والوعظ والسير والتواريخ والطب وغير ذلك . ت : (٥٩٧هـ) ببغداد . يُنظر : الهِجراني ، **قلادة النحر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٣٧٨

(٣) هو : أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي ، ثقة مشهور مسند ، قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبد الكريم ، وروى اختيار أحمد بن حنبل ، وهو من شيوخ أبي الفضل الخزاعي . ت : (٣٦٨هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص

(٤) هو : عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، الإمام الحافظ الناقد ، ومحدث بغداد . . ت : (٢٩٠هـ) . يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٣ ، ص٥١٦

(٥) لم أجده في مصادر السنة النبوية حسْب ما اطلعت عليه .

(٦) يُنظر : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (١٤٠٩هـ) ، **مناقب الإمام أحمد** (تحقيق الدكتور عبد الله بن بن عبد المحسن التركي) ، ط٢ ، ص٦٦٠ ، دار هجر .

(٧) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، ص٤٤٠

(٨) هو : أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر ، أبو جعفر الكوفي ، نزيل أنطاكية ، من أئمة القراء ، أخذ القراءات القراءات عرضا وسماعا عن الكسائي ، وسليم، والمسيبي ، وروى بعض الحروف عن شعبة ، توفي سنة ٢٥٨هـ ، يُنظر : **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤١٦ ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٣

فأقول له : إن عندنا قوما يَقرؤون لعاصم بكذا ، فربما صدَّق ، وربما كذَّب [١] ، وإنما كنت أريد تثبيت ما سكت عنه " [٢] . أي : الذي لم يحدِّثْه به شعبة . ورواه بلفظ آخر عن ابن جبير، قال : : " سمعتُ أبا بكر بن عياش - وكنت أقول له : فلان يقرأ عندنا كذا وكذا - فيقول : كذَب ، فإن عاصما يقرأ كذا وكذا " [٣] .

٣. وقوع الشَكُّ من أبي بكر بن عياش :

وقع لشعبة شكٌّ في بعض حروف روايته ، وبلغ عدد هذه الحروف أربعة كما نص عليه غير واحد منهم الداني ، وهي :

أ - قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ – ٢] بقطع الهمزة (الم أالله) .

ب - قوله تعالى : ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ﴾ [الأنعام: ١٠٩] بكسر الهمزة .

ج - قوله تعالى : ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ [الأعراف: ١٦٥] بتقديم الياء ساكنة وبعدها همزة مفتوحة : ﴿ بَيْئَس ﴾ على وزن (فَيْعَل) .

د - قوله تعالى : ﴿ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ [المجادلة: ١١] بكسر الشين في الموضعين .

وقد كان لهذا الشك أثره عند بعض العلماء والرواة ، حيث عمَد بعضهم إلى ترك رواية هذه الحروف أو عدم العمل به ، فالكسائي - على جلالة قدره وسعة علمه - ترك رواية هذه الحروف ؛ لوقوع الشك فيها وعدم روايتها عن الإمام على يقين ، قال الداني : " والكسائي مع حسن تعطيه ووفور معرفته لم يكن ليحيل إلى الناس عنه أنه قال : أنا أشك في كذا وكذا، فاكتبوا عنّي شكّي، وانقلوا ذلك عنّي مشكوكا، فترك لذلك هذه الحروف وأضرب عن ذكرها عنه " [٤] .

---

(١) المراد بالكذب - هنا - : الخطأ ، كقول النبي لسعد بن عبادة - عندما قال : (اليوم يوم الملحمة ، اليوم تُستحل الحرمة) - قال : (كذب سعد) أي : أخطأ . يُنظر : البخاري ، **صحيح البخاري** ، رقم : (٤٢٨٠) ، و : ابن حجر ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص٣٤٨
(٢) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٩
(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٩
(٤) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٩٥٤

وأما عن علاقة الشك بأسباب الضعف هو أن شعبة داخله الشك مع تقدُّم سنه سيما وقد قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين كما تقدَّم ربما كان هذا مدعاة لتلاميذه على تتبع قراءة علي وابن مسعود رضي الله عنهما ، وكثيرًا من هذه الحروف الواردة عن رواة شعبة اشتهر به قراء الكوفة كالأعمش وحمزة والكسائي وخلف البزار ، وقراءة هؤلاء الأربعة وقراءة الإمام عاصم مردّها إلى علي وابن مسعود رضي الله عنهما ، حتى إن شعبة لما داخله الشك سأل الأعمش عن هذه الحروف . قال شعبة : " كان حفظي ﴿ بَئِيسٍ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] بكسر العين ، ثم دخلني منها شك ، فتركت روايتها عن عاصم ، وأخذتها عن الأعمش ﴿بِئْسٍ ﴾ مثل حمزة " [١] .

(١) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١١٢٢

المبحث الثاني :

القراءات التي شذت عن الإمام عاصم وتواترت عند غيره ، وعلل شذوذها :

التمهيد :

سيتناول هذا المبحث بعض القراءات والحروف التي نُسبت للإمام عاصم وهي شاذة ، مع كونها قد جاءت متواترة صحيحة عن غيره من الأئمة القراء ، مع الحديث عن سبب شذوذها عن الإمام عاصم وصحتها عن غيره ، وسيكون الحديث من خلال مطلبين اثنين :

المطلب الأول : انفراد الراوي ، وفيه :

١. معنى التفرُّد .

٢. مصطلحات العلماء في التعبير عن التفرد .

٣. أقسام التفرد .

٤. حكم التفرد .

المطلب الثاني : ضعف الرواية ، وفيه :

١. جهالة الراوي .

٢. ضعف الراوي .

المطلب الأول : انفراد الراوي

الفرع الأول : معنى التفرد

- **التفرُّد لغة** [١] : من (فَرَدَ) وهو أصل يدل على وُحدة ، يُقال : فَرِدَ بالأمر - مثلثة الراء - ، وأفرد وانفرد واستفرد : تفرَّد به ، واستفرد فلانًا : تفرَّد به . وتفرد فلان : أي استقل بالشيء ، واستبّد به ولم يشرك معه أحدا [٢] . وظِبيَة فاردة : انقطعت عن القطيع ، والفريد : هو الدُّر إذا نُظم وفُصل بينه وبين غيره ، ورجل فُرَدة : يذهب وحده [٣] ، ومنه قول الحق : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ ﴾ [الأنعام: ٩٤] ، وسُئل أعرابي عن الأشهر الحُرم فقال : ثلاثة سرد وواحد فرد ، أي : انقطع عن التتابع [٤] ، ويُقال للذَّكر : فَرْدٌ ، وللأنثى : فَرْدَة [٥] .

- وأما في الاصطلاح :

الفرد في الاصطلاح : ما يتناول شخصًا واحدًا دون غيره [٦] . وأكثر العلماء استخدامًا وتفصيلًا لمصطلح التفرُّد أو لمبحث تفرُّد الرواة هم أهل الحديث ، فقد تكلموا عنه بإسهاب وتفصيل أوضحوا مُشكِلَه وغامضَه ، فهم بذلك حازوا قصب السبق ، ويُسمى عند المحَدِّثين - أيضًا - بالغريب .

والتفرُّد في اصطلاح المحدِّثين [٧] **:** هو ما تفرَّد به راويه بأي وجه من وجوه التفرُّد ، وينقسم قسمين : الفرد المطلق ، والفرد النسبي .

١. التفرد المطلق : وهو ما تفرَّد به راويه عن جميع الرواة ، لم يروِه أحدٌ غيرُه .

٢. التفرد النسبي : وهو ما يقع فيه التفرُّد بالنسبة إلى جهة خاصة ، أيًّا كانت تلك الجهة .

---

(١) يُنظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٥٠٠ ، و : الفيروزآبادي ، **القاموس المحيط** ، مصدر سابق ، ص٣٠٥

(٢) يُنظر : عبد المنعم ، الدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم (بدون تاريخ طبع) ، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية** ، بدون عدد طبعات ، ج١، ص٣١٨ ، دار الفضيلة – مصر .

(٣) يُنظر :الصاغاني ، **التكملة والذيل والصلة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠٨

(٤) يُنظر : بطال الركبي ، محمد بن أحمد بن محمد (١٩٨٨م) ، **النظم المستعذب في تفسير ألفاظ المهذب** (دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور مصطفى عبد الحفيظ سالم) ، بدون عدد طبعات ، ج١ ، ص١٧٦ ، المكتبة التجارية - مكة المكرمة .

(٥) يُنظر : الأزهري ، **تهذيب اللغة** ، مصدر سابق ، ج١١ ، ص١٠٥

(٦) يُنظر : الجرجاني ، **التعريفات** ، مصدر سابق ، ص٩٣

(٧) يُنظر : الغُوري ، سيد عبد المجيد (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ، **معجم المصطلحات الحديثية** ، ط١ ، ص١٣٧ ، دار ابن كثير - دمشق ، بيروت .

- التفرد في اصطلاح النحاة :

يطلق التفرد أو المفرد عند النحاة على معيين اثنين :

١. ما يقابل المركب [١] ، كالمركَّب العددي ، نحو : أحد عشر ، وغيره .

٢. المفرد عند النحاة : إما الاسم أو الفعل أو الحرف [٢] .

- التفُّرد عن القراء :

استخدم القراء مصطلح التفرُّد وأكثروا من استخدامه من غير شرح أو تفصيل لهذا المصطلح مكتفين بضرب الأمثلة ، بقولهم : تفرَّد ، أو ما شابهه [٣] كما سيأتي قريبًا . ويمكن القول بإن **التفرُّد في اصطلاح القراء** : ما تفرَّد بروايته راو واحد سواء كان هذا التفرُّد لإمام أو راوٍ أو طريق أو مؤلف أو مِصْر من الأمصار .

ويُستخدم هذا المصطلح بلفظ : (أفردْتُ) أو : (إفراد) والمقصود به : " قراءة وإقراء القرآن روايةً روايةً ، كل روايةٍ في ختمة واحدة " [٤] ، أو : " عرْض القراءات بالإفراد على الشيوخ " [٥] ، وضده جمع القراءات في ختمة واحدة ، واستخدم العلماء هذا اللفظ في مقدمة مؤلفاتهم أثناء الحديث عن الأسانيد التي أوصلت إليهم القراءة أو الرواية ، ومثاله :

١. قول الداني : " وأفردت قراءة كل واحد من الأئمة برواية من أخذ القراءة عنه تلاوة ... " [٦] ، ، وكقوله : " وأفردت قراءة عاصم برواية أبي بكر بن عيّاش " [٧] .

٢. قول ابن الجزري - أثناء الحديث عن جمع القراءات - : " ولا بد من إفراد التي يقصد معرفتَها قراءةً على ما تقدم ، فإذا أحكم القراءات إفرادًا وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكةٌ لا يحتاج معها على تكلف ، وأراد أن يحكمها جمعًا فلْيُرضْ نفسَه ولسانَه ... " [٨] ، وقوله - أيضًا - : " قرأتُ القراءات على الزواوي إفرادًا بقراءة نافع وابن كثير ... ثم بقراءة أبي عمرو " [٩] .

---

(١) يُنظر : التهانوي ، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٦٠٨
(٢) يُنظر : التهانوي ، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٦٠٩
(٣) وهي : الألفاظ التي تشابه لفظ التفرد في الاستخدام .
(٤) يُنظر : عبد العلي المسؤول ، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية** ، مصدر سابق ، ص١٠٠
(٥) يُنظر : عبد العلي المسؤول ، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية** ، مصدر سابق ، ص٢٧٣
(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٧٥
(٧) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٨٤
(٨) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٤١
(٩) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٥٣

الفرع الثاني : ألفاظ العلماء في التعبير عن التفرد :

اختلفت عبارات العلماء في تعبيرهم عن تفرد الرواة أو من كان دونهم مستخدمين ألفاظًا شتَّى ، وإن كان المقصود واحدًا ، والعلماء متفاوتون في إشارتهم لتفرد الراوي أو من كان دونه من أصحاب الطرق الآخذين عن الرواة ، وسأعرض في هذا الفرع إلى تلك الألفاظ محاولًا جمْعَها :

١. والمشهور عن أبي بكر مثل جماعة القراء [١] ، أو مثل سائر القراء [٢] .

٢. والمشهور عن أبي بكر ما عرَّفْتُك به أنه داخل في جملة القراء [٣] .

٣. أجمع القراء إلا ما رواه الأعشى [٤] .

٤. وخالفه سائر أصحاب ..... [٥] .

٥. وخالفتْه الجماعة [٦] ، أو : وذلك خلاف لقول الجماعة [٧] .

٦. لم يروِ ذلك أحد [٨] ، أو : لم يروِه غيرُه [٩] ، أو : لم يُتابعْه على ذلك أحد [١٠] ، أو : لم يقلْه غيره [١١] .

٧. في أكثر طرقه [١٢] ، أو : في الأشهر عنه [١٣] . ٨. الغرابة [١٤] .

٩. ما وافقه عليه أحد [١٥] . ١٠. انفرد [١٦] .

---

(١) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص٤٣٩
(٢) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص٤٤٢
(٣) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص٥٠١
(٤) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص٥٣٦
(٥) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٠٢
(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٢٧
(٧) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٧٩
(٨) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١١١٧
(٩) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٣٦
(١٠) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٤٩٣
(١١) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٢٤٤
(١٢) يُنظر : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥١٧
(١٣) يُنظر : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥١٥ ـ ٥٣٢
(١٤) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٢
(١٥) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص ٣٠٦ و٤٣٩
(١٦) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص٤٣٩ يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، ج٣ ، ص٥٢٠

الفرع الثالث : أقسام التفرد [وهو تقسيم باعتبار الطبقات **] :**

إن اعتماد علم القراءات على علم الأسانيد كما سيأتي معنا ، وانتشارها في أمصار المسلمين وعدم حصرها في قُطر معيَّن يستلزم تقسيم التفرُّد إلى قسمين ؛ زماني ، ومكاني :

أ - التفرُّد من حيث الزمان :

عند مطالعة كتب الأئمة يُلْاحظُ أن استخدامهم عبارات التفرد ليست مقتصرة على طبقة معينة من طبقات السند ، فمتى حصل تفرد أُطلِقت العباراتُ الدالة على ذلك ، ومن خلال استقراء غالب هذه الكتب تبيَّن ما يلي :

أولًا : تفرُّد أحد الأئمة العشرة الذين أجمعت الأمة على تلقي قراءتهم بالقبول ، وهذا القسم من التفرد مجمع على قبوله ؛ لأن المصنفين في القراءات ذكروا الأئمة المجمع عليهم في كل مصر من أمصار المسلمين ، قال ابن مجاهد : " فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار " [١] . " وكانوا - لعمري - أهلًا للاختيار ؛ لثقتهم وأمانتهم وعلمهم وفصاحتهم ، فأُطلق فأُطلق عليهم التسميةُ بالقراءات " [٢] . وقال ابن الجزري : " ثم تجرَّد قوم للقراءة والأخذ ، واعتنوا بضبط القراءة أتمَّ عناية ، حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم ويُرحل إليهم ويُؤخذ عنهم ، أجمع أهل بلدهم على تلقِّي قراءتهم بالقبول ، ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم " [٣] .

ومثاله : استخدم مصطلح التفرُّد في حق القارئ عددٌ من المصنفين ، كالمالكي [٤] والمعدَّل [٥] والواسطي [٦] ، إلا أن استخدامهم لهذا المصطلح على طريقتين :

الطريقة الأولى : ذِكْر المصطلح ابتداءً ، كقولهم : تفرد ابن كثير ، تفرَّد عاصم .

الطريقة الثانية : أن يُذكر المصنف قاعدة عامة ، ثم يستثني منها أحد القراء ويقول : تفرَّد .. ،

ومثاله : قولُ الواسطي : " وقرأ ابن كثير وأهل البصرة ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ وما جاء منه بالتخفيف ،

---

(١) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٨٧
(٢) يُنظر :المهدوي ، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات** ، مصدر سابق ، ص٥٤
(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٣٢
(٤) يُنظر : المالكي ، **الروضة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥١٥
(٥) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٥٣
(٦) يُنظر : القلانسي ، **إرشاد المبتدي وتَذكار المنتهي** ، مصدر سابق ، ص١٤٧

إذا كان فعلًا مستقبَلًا في أوله تاء أو ياء أو نون . إلا أن ابن كثير تفرَّد بالتخفيف بقوله تعالى : ﴿قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ﴾ [الأنعام: ٣٧] " [١] .

ثانيًا : تفرُّد أحد الرواة المجمع عليهم ممن اشتُهروا بقراءة أحد الأئمة العشرة ، كقالون والبزي والسوسي مثلًا . وهذا النوع من التفرُّد لا إشكال فيه ؛ لأن هؤلاء الرواة مجمع على إمامتهم وفضلهم وتصدُّرهم وانقطاعهم لشيوخهم وما أخذوه عنهم .

وقد اختار العلماء هؤلاء الرواة لغاية شُهرتهم وعُلوّهم على أقرانهم ، واتساع علمهم وأمانة نقلهم ، وانقطاعهم للرواية عن الأئمة الأعلام [٢] . وقد أكثر المعدّل من استخدام هذا المصطلح في حق الرواة [٣] .

ثالثًا : تفرُّد أحدِ الطُرقِ عن الرواة ، وقد لاحظتُ في هذه الطرق اختلافًا كثيرًا حَفِلت به كتب المتقدمين قِلة وكثرة ، وبين منبِّه على الشذوذ وبين تارك للتنبيه ، وهذا النوع من التفرد كان محط نظر المحققين في هذا الفن ، فلم يغتروا بكل كلمة قرآنية نُسبت إلى إمام من أئمة القراءة .

قال ابن الجزري - في معرِض كلامه على إدغام أبي عمرو مع تحقيق الهمز - : " وكذلك أغرب القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي [٤] حيث قال : أقرأني أبو القاسم عبد الله بن اليسع الأنطاكي [٥] ، عن قراءته على الحسين بن إبراهيم بن أبي عجرم الأنطاكي [٦] ، عن قراءته على أحمد بن جبير عن اليزيدي ، عن أبي عمرو بالإدغام الكبير مع الهمز ، قال القاضي : ولم يقرئنا أحد من شيوخنا بالإدغام مع الهمز إلا هذا الشيخ . قلت : ولا يُتابع - أيضًا - هذا الشيخُ ولا الراوي عنه على ذلك إذا كان على خلافه أئمة الأمصار في سائر الأعصار ، قال

---

(١) يُنظر : القلانسي ، **إرشاد المبتدي وتَذكار المنتهي** ، مصدر سابق ، ص١٤٧
(٢) يُنظر : شعلة ، محمد بن أحمد (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) ، **كنز المعاني في شرح حرز الأماني** (دراسة وتحقيق الدكتور محمد إبراهيم المشهداني) ، ط١ ، ج١ ، ص٢٥٩ ، دار الغوثاني – دمشق ، دار البركة – دمشق ، و : الجعبري ، إبراهيم بن عمر (٢٠١١م) ، **شرح الجعبري على متن الشاطبية ، المسمى بـ : كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني** (دراسة وتحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي) ، ط١ ، ج١ ، ص٢٢٧ ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث - الجيزة .
(٣) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٧
(٤) هو : محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطي، القاضي نزيل بغداد، إمام محقق وأستاذ متقن . ت : (٤٣١) ببغداد . يُنظر : ابن الجزري ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٧٥
(٥) هو : عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي إمام مقرئ متصدر لا بأس به . ت : (٣٨٥) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٧
(٦) هو : الحسين بن إبراهيم بن عامر ، المعروف بابن أبي عجرم ، أبو عيسى الأنطاكي ، أشهر وأضبط أصحاب ابن جُبير . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢١٥

أبو علي الأهوازي : وما رأيت أحدا يأخذ عن أبي عمرو بالهمز وبإدغام المتحركات ، ولا أعرف لذلك راويا عنه " [١] .

وينقسم التفرُّد الزماني للطريق إلى قسمين :

القسم الأول : تفرد الطريق بفرشية معيَّنة ، ومثاله : قال ابن مجاهد : " كلهم قرأ ﴿إِصۡرِي﴾ [آل عمران: ٨١] بكسر الألف إلا ما حدثني به محمد بن أحمد بن واصل [٢] عن ابن سعدان [٣] عن مُعَلَّى بن منصور [٤] عن أبي بكر عن عاصم : ﴿ أُصْرِى ﴾ بضم الألف " [٥] .

فهذه الرواية مما تفرّد بها معلى بن منصور عن شعبة ، وأشار إلى هذا التفرد ابن الجزري في غايته ، قال : " وقد تفرَّد عن ابن عياش بضم الهمزة .... " [٦] .

القسم الثاني : تفرد الطريق بأحد أبواب الأصول ، ومثاله :

١. مذهب الأعشى في ترك الهمز :

فقد انفردت رواية شعبة عن الإمام عاصم من طريق الأعشى بإبدال الهمزة ، على وجه لم يأت بقراءة أخرى ، فتراه تارةً يوافق ورشًا ، وتارة يوافق السوسيَّ ، وتارة يوافق أبا جعفر ، وتارة يجمع بين الجميع ؛ لذا كان ترتيبه لباب الهمزة فيه غرابة واضحة .

قال عبد المنعم بن غلبون : " بابُ ذِكر أصلٍ تَفَرَّد به الأعشى عن أبي بكر عن عاصم في الهمز تفرد به ، ثم قال : ورتَّبَه ترتيبًا لم يُوافقه عليه أحدٌ من القراء " [٧] .

وقال في خاتمة الباب : " والمشهور عن أبي بكر بن عياش ما رواه عنه يحيى بن آدم مثل جماعة القراء ، وبه قرأتُ ، وبه آخذ . وإنما ذكرت لك هذا الأصل عن الأعشى لِتَعرفه ؛ لأنه

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٥٣-١٥٤
(٢) هو : محمد بن أحمد بن واصل ، أبو العباس البغدادي ، مقرئ جليل إمام متقن ضابط . ت : (٢٧٣هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٢
(٣) هو : محمد بن سعدان ، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي ، إمام كامل ، له عدة مؤلفات ، وله اختيار لا يخالف فيه المشهور ، ثقة عدل . ت : (٢٣١هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٢٧
(٤) هو : معلى بن منصور ، أبو يعلى الرازي ، الحافظ الفقيه الحنفي ، ثقة مشهور . ت : (٢١١هـ) . يُنظر : : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٦٦
(٥) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٢١٤ ، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٦٦
(٦) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٦٦
(٧) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص٣٠٤

أصلٌ ما وافقه عليه بهذا الترتيب أحد من القراء " [١] . وقال ابن مجاهد : " وروى الشموني محمد بن حبيب عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه لم يكن يهمز الهمزة الساكنة مثل ﴿يُومِنُونَ﴾ وما أشبهها من السواكن " [٢] .

قال مكي القيسي : " ولرواية الأعشى عن أبي بكر كتاب مفرد ، وإنما تدخل هنا ؛ لأن الشيخ أبا الطيب رحمه الله لا يُقرئ بها ، وإنما أخذتها عن غيره " [٣] .

وقال الداني : " وكان شيخنا أبو الفتح يَضِنُّ برواية محمد غالب [٤] ، ولا يُمَكِّنُ أحدا منها ؛ لغرابتها وصحة طريقها " [٥] . إذًا ، فالداني أثبت الغرابة - وفيها معنى التفرُّد - وأثبت الصحة ، دون الشهرة والاستفاضة والعمل ؛ إذ يقول الداني - معلِّقًا على باب الهمز الأعشى من طريق الشموني - : " فاضطرب وخلَط وغلِط " [٦] .

فعلى هذا يكون تفرُّد الأعشى بهذا الباب ناتجًا عن اختيار اختاره الأعشى أو شيخه أبو بكر ابن عياش [٧] - سيّما وقد أطلق المحققون صحة هذه الرواية - فقد تقدَّم قول الداني : " وصحة طريقها " ، وكذلك فعل ابن الجزري فقد صحح رواية الأعشى عندما سُئل عنها ، بل قال : " صحيحة والقراءة بها جائزة ، حيث جمعت الأركان الثلاثة " [٨] .

٢. إبدال السين قبل الطاد صادًا في جميع القرآن :

تفرَّد بإبدال السين الواقعة قبل الطاء صادًا في أينما وقعت في كتاب الله ، وهذا - أيضًا - مما لم يقُل به أحدٌ من أئمة القراءة فضلًا عن الرواة الآخذين عن الأئمة . ومثاله : قوله تعالى : ﴿ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ [الرعد: ١٤] : قال ابن غلبون : " وقرأ الأعشى ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ بالصاد " [٩] .

---

(١) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد** ، مصدر سابق ، ص٣٠٦
(٢) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص١٣٣
(٣) يُنظر : مكي القيسي ، **التبصرة في القراءات السبع** ، مصدر سابق ، ص٤٥٥
(٤) أي : من طريق الأعشى عن شعبة .
(٥) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٢
(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٧١
(٧) ومما يدل عليه استخدام الهذلي في الكامل لعبارة : " واختيار أبي بكر والأعشى " . يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٠٦٢
(٨) يُنظر : ابن الجزري ، محمد بن محمد (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، **أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات** (عبد العزيز محمد تميم الزعبي) ، ط١ ، ص١١٣- ١١٥ ، دار ألف لام - السعودية ، مؤسسة الضحى - بيروت .
(٩) يُنظر : طاهر بن غلبون ، **التذكرة في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٨٩

رابعًا : تفرُّد أحد المصنفين في القراءات :

ويُقصد بها الكتب التي اعتنت بجمع القراءات ، ويُضاف إلى ذلك ما ورد ذِكرُه ونُسب إلى أئمة القراءة في كتب التفسير وليس له أثر في كتب الرواية . وهذا النوع من التفرُّد حكمه كحكم سابقه . ومن الأمثلة الموضِّحة لهذا القسم الأمثلة الآتية :

١. انفرد أبو طاهر [١] بالصاد بالخلاف عن شعبة في قوله تعالى : ﴿ بَسْطَةً ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، قال ابن الجزري : " وانفرد صاحب العنوان عن أبي بكر بالصاد فيها بخلاف ، وهي رواية الأعشى عن أبي بكر " [٢] .

٢. انفرد ابن غلبون [٣] عن حفص بإسكان الكاف من قوله تعالى : ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦] .

٣. انفرد ابن مهران [٤] عن العليمي بفتح الهاء من قوله تعالى : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] .

قال ابن الجزري : " وانفرد ابن مهران عن العليمي عن أبي بكر بالفتح ، فخالف سائر الناس " [٥] .

٤. انفرد سبط الخياط [٦] عن يحيى من طريق نفطويه بإمالة ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ في موضعي طه .

قال ابن الجزري : " وانفرد صاحب المبهج عن نفطويه عن يحيى بإمالة ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ في موضعي طه ، وهو : ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤ - ١٢٥] فخالف الناس عن يحيى " [٧] .

---

(١) يُنظر : الأنصاري ، **العنوان في القراءات السبع** ، مصدر سابق ، ص١٤٩
(٢) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٢٠
(٣) يُنظر : عبد المنعم بن غلبون ، **الإرشاد في القراءات السبع** ، مصدر سابق ، ص
(٤) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٢٨٧
(٥) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ص١٣٥
(٦) يُنظر : سبط الخياط ، **المبهج في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٥٦
(٧) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ٨٠

٥. انفرد ابن غلبون [١] عن الأعشى بتاء الخطاب في قوله تعالى : ﴿مَا يَدۡعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٢] ، قال ابن الجزري : " وانفرد به في التذكرة ليعقوب [٢] ، وهو غريب " [٣] .

٦. انفرد أبو العز [٤] عن العليمي بفتح الياء من قوله تعالى : ﴿يٰسٓ﴾ [يس : ١] ، قال ابن الجزري : " وانفرد أبو العز في كفايته بالفتح عن العليمي عن أبي بكر فخالف سائر الرواة " [٥] .

٧. انفرد الشاطبي [٦] عن شعبة بخلفه بإمالة الهمزة من ﴿ رَءَا ﴾ المتبوع بساكن [٧] ، قال ابن الجزري : " وانفرد الشاطبي عن أبي بكر بالخلاف في إمالة الهمزة ـ أيضا ـ " [٨] .

٨. انفرد ابن مهران [٩] عن حماد عن عاصم بتقليل الراء من قوله تعالى : ﴿ الٓرٰ ﴾ في جميع مواضعها .

قال ابن الجزري : " وانفرد ابن مهران عن ابن عامر وقالون والعليمي عن أبي بكر بإمالةٍ بينَ بينَ " [١٠] .

قلت : ولكن رواية التقليل جاءت في المبسوط عن حماد عن عاصم وليست عن العليمي ، بل نصَّ ابن مهران على أن العليمي يقرؤها بالإمالة .

---

(١) يُنظر : طاهر بن غلبون ، **التذكرة في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٩٠
(٢) وهو الأعشى يعقوب بن محمد بن خليفة .
(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٥٨
(٤) يُنظر : القلانسي ، **الكفاية الكبرى في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٢٦٤
(٥) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ١٤٠
(٦) **وهو قول الشاطبي :**
وقبل السكون الرا أمِلْ في صفا يد * * * بُخلف ، وقُل في الهمز خلفٌ يقي صِلا
يُنظر : الشاطبي ، **منظومة حرز الأماني ووجه التهاني** ، مصدر سابق ، البيت : (٦٤٨) ، ص٦٥
(٧) وقد وردت في كتاب الله تعالى في ستة مواضع : ﴿ رَءَا ٱلۡقَمَرَ ﴾ [الأنعام : ٧٧] ، ﴿ رَءَا ٱلشَّمۡسَ ﴾ [الأنعام: ٧٨] ، ﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [النحل : ٨٥] ، ﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ ﴾ [النحل : ٨٦] ، ﴿ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾ [الكهف : ٥٣] ، ﴿ رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ ﴾ [الأحزاب : ٢٢] .
(٨) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ٨٩
(٩) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٢٣١
(١٠) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣٣

٩. انفرد ابن سوار[١] عن يحيى من طريق أبي حمدون بإمالة ﴿ وَنَىٰ ﴾ في موضعَيْها [٢] ، قال ابن الجزري : " وانفرد ابن سوار عن النَّهْرواني عن أبي حمدون عن يحيى عنه بالإمالة في الموضعين " [٣] .

ب - التفرُّد من حيث المكان :

وهو تفرُّد مِصر من الأمصار بفرشية معيّنة أو بقراءة ما ، وهذا النوع من أنواع التفرُّد استخدمه المالكي ، ومثالُه قوله : " وتفرَّد أهل الحجاز [٤] بفتح أربع ياءات ... " [٥] .

وهذا القسم يُعد من أرفع وأعلى أقسام التفرد ؛ إذ كان إجماع مصر من الأمصار على قارئ معين سببًا لاختيار هذا القارئ وجعله في دائرة القراء الذين تواترت قراءتهم وأطبقت عليهم الأمصار ، وقد تقدم قول ابن مجاهد : " فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار " [٦] .

الفرع الرابع : حُكم التفرُّد في الأقسام المتقدمة :

إن الحُكم على أقسام التفرُّد المتقدمة على مرتبتين ؛ الصحة والعمل ، الضعف وعدم العمل ، وبيانه على النحو الآتي :

١. **الصحة والعمل :** وهذا يشمل : (تفرُّد القارئ ، وتفرُّد الراوي ، وتفرُّد مِصر من الأمصار) . أما الدليل على صحة تفرُّد المِصر والقارئ والراوي فقد تقدَّم قول ابن مجاهد [٧] . وأضف إلى ذلك أن كل قراءة تفرّد بها القارئ أو الآخذ عنه - الراوي - يكون قرّاؤها في زمانها جمًّا غفيرًا ، قال ابن الجزري : " كل قراءة نسبت إلى قارئ من هؤلاء كان قراؤها زمن قارئها وقبله أكثرَ من قرائها في هذا الزمان وأضعافهم ، ولو لم يكن انفراد القراء متواترا لكان بعض القرآن غير متواتر ؛ لأنا نجد في القرآن أحرفا تختلف القراء فيها ، وكل واحد منهم على قراءة لا توافق الآخر كـ ﴿ أَرْجِهْ ﴾

(١) يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٥٩
(٢) الإسراء : ٨٣ ، فصلت : ٥١
(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٨٢
(٤) يُقصد بأهل الحجاز : قراء مكة وقراء المدينة .
(٥) يُنظر : المالكي ، **الروضة في القراءات الإحدى عشرة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥١٥
(٦) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٨٧
(٧) يُنظر : ص٥٥

[الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] وغيرها فلا يكون شيء منها متواترا " [١] .

٢. **الضعف وعدم العمل : وهذا يشمل :**

أ - تفرُّد الطريق : إن تفرَّد طريق من الطرق عن غيره من الطُرق تقتضي الردَّ وعدم العمل ، فلا يُعقل أن يُترك قول الجماعة لقول الواحد المنفرد ، وبهذا قال الداني [٢] ، وقال ابن الجزري : " فغير مسلَّم أن رواية شخص انفرد بها عن الجمِّ الغفير تقضي عليهم مع إعلال الأئمة لها وردِّها " [٣] .

وعلة الضعف وعدم العمل أن التفرُّد حاصل في طبقة متأخرة عن الإمام ، وكلما تأخرت الطبقة كثُرت الطرق والرواة ، لذلك تعامل المحققون برَدِّ هذه الانفرادات ، سيَّما إن تطرَّق لها الأئمة بالرد والطعن ، فيكون ردُّها مقطوعًا به .

ب - تفرُّد المؤلفين [٤] : إن تفرُّد المؤلفين شبيه بتفرُّد الطرق ، بل هو أشد من جهة البُعد عن الراوي .

قال ابن الجزري - في ردّه على من ادعى تفرُّد الشاطبي عن قنبل بقراءة ﴿ بالسؤوق ﴾ [ص: ٣٣] و ﴿ سؤوقه ﴾ [الفتح :٢٩] بزيادة واو - : " فقيل: إنما هو مما انفرد به الشاطبي فيهما ، وليس كذلك ، بل نص الهذلي على أن ذلك فيهما طريق بكار [٥] عن ابن مجاهد وأبي أحمد السامري عن ابن شنبوذ ، وهي قراءة ابن محيصن من رواية نصر بن علي [٦] عنه ، وقد أجمع الرواة عن بكار عن ابن مجاهد على ذلك في ﴿ بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣٣] فقط ، ولم يحكِ الحافظ أبو العلاء في ذلك خلافا عن ابن مجاهد ، وقد رواه ابن مجاهد نصًّا عن أبي عمرو،

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **منجد المقرئين** ، مصدر سابق ، ص٢٠٩

(٢) **قال الداني - معلِّقًا - على تفرُّد أحد الطرق - : "** وهما من الإتقان والضبط والاضطلاع بهذا العلم بمكان لا يُجهل ، وموضع لا يُنكر ، فقولُهما لا شك أولى وأصحّ من قوله ؛ لاتفاقهما عليه وانفراده هو بقوله " . يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٢٧ ، **وقال في موضع آخر : "** عدول عن قول سائر أصحاب أبي بكر ، ورواة عاصم ، وخروج عن إجماع أئمة القراءة السبعة " . يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٢٧ - ٩٢٨

(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٩٠

(٤) المصنفون والمفسرون في ذلك سواء .

(٥) هو : بكار بن أحمد بن بكار ، يُعرف ببكارة ، أبو عيسى البغدادي ، مقرئ ثقة مشهور ، من تلاميذ ابن مجاهد . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٦١

(٦) هو : نصر بن علي بن نصر بن علي ، أبو عمرو الجهضمي البصري ، الحافظ الإمام الولي العالم الصالح . ت : (٢٥٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ص٢ ، ص٢٤٩

قال : سمعت ابن كثير يقرأ ﴿ بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ بواو بعد الهمزة ، ثم قال ابن مجاهد : ورواية أبي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب ؛ لأن الواو انضمت فهمزت لانضمامها " [١] .

ووجه الاستشهاد : ان في هذا النص ردًّا على من ضعَّف رواية قنبل بسبب تفرد الشاطبي لها ، بأن الهذلي شارك الشاكبي بروايتها .

المطلب الثاني : ضعف الرواية :

تُعدُّ الرواية من حيث الصحة والضعف سببًا هامًّا في قبول الرواية أو ردّها ؛ لأن " القول في القراءات الشاذة كالقول في الأحاديث الضعيفة المنقولة في كتب الأئمة وغيرهم " [٢] ، فالرواية والعِلْم بأحوال الرجال ركن ركين في التأصيل وفي البناء على حد سواء في جميع علوم الشريعة ، ومن هذه العلوم علم القراءات والذي يُعتبر أهمَّ العلوم لتعلّقه بكلام الله ﷻ .

وقد تصدّى لعلم الرواية والفحص عن رجالها علماء الحديث ، فقد حازوا قصب السبق في ذلك ، ولم يستطع أحد مضاهاة المحدِّثين في ذلك .

ولا يخفى على ذي لُب أن لعلماء القراءات دورًا بارزًا ومنهجًا قويمًا في تتبع الروايات القرآنية وتنقيحها - وإن لم يصل جهدُهم جهدَ علماء الحديث - قال ابن الجزري : " وأكثر القراء لا علم لهم بالأسانيد فمن ثَم حصل الوهم " [٣] .

ومن القراء الذين علا كعبهم في ذلك ابن مجاهد وابن مهران والداني وابن الجزري وغيرُهم ؛ لأن الروايات القرآنية حالها كحال الروايات الحديثية من حيث الاعتماد في نقلها على الرجال .

قال ابن الجزري : " ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة عِلْمًا عرف قدر ما سَبَرْنا ونقحنا وصححنا ، وهذا عِلم أُهمِل ، وباب أُغلِق ، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات ، والله تعالى يحفظ ما بقي .

وإذا كان صحة السند من أركان القراءة كما تقدم تعيّن أن يُعرف حال رجال القراءات كما يُعرف أحوال رجال الحديث ، وقد اعتنى الناس بذلك قديما ، وحَرَص الأئمة على ضبطه

---

(١) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٥٥٤ ، و : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٤٣

(٢) يُنظر : ابن الجزري ، **منجد المقرئين** ، مصدر سابق ، ص٩٣

(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٤٥

عظيما ، وأفضل من علمناه تعاطى ذلك وحققه ، وقيّد شوارده ومطلقه ، إماما الغرب والشرق الحافظ الكبير الثقة أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير وجامع البيان وتاريخ القراءة وغير ذلك ، ومن انتهى إليه تحقيق هذا العلم وضبطه وإتقانه ببلاد الأندلس والقُطر الغربي ، والحافظ الكبير أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني مؤلف الغاية من القراءات العشر وطبقات القراء وغير ذلك ، ومن انتهى إليه معرفة أحوال النَّقَلة وتراجمهم ببلاد العراق والقُطر الشرقي . ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية " [١] . وقد جعل البِقاعي [٢] علم الإسناد من العلوم التي يتوقف علم القراءات عليها ، فقال : " الأول : بيان توقُّف العلم عليها ، أما على الإسناد فلأن القراءة سنة متَّبعة ، فلا بُد في إثباتها من صحتها ، ولا طريق إلى ذلك إلا بالإسناد " إلى أن قال : " ولا ريب أن ذلك يتوقف على علم الحديث " [٣] ، وقال - أيضًا - : " فقد عُلم بذلك أن هذا العلم شديد المؤاخاة لعلمي الحديث والعربية " [٤] .

الفرع الأول : أسباب ضعف الرواية :

ذكر علماء الحديث عدة أسباب موجبة لضعف الرواية وعدم قبولها ، وقد حصر المحدِّثون [٥] الأسباب في سببين رئيسيين ، هما :

١. السقط من السند . ٢. الطعن في الراوي .

السبب الأول من أسباب ضعف الرواية : السَّقْط من السند :

والسَّقْط [٦] من السند : انقطاع سلسلة الرواة ، ويكون ذلك بسقوط راو أو أكثر ، عمداً من بعض الرواة ، أو من غير عمد ، من أول السند ، أو من آخره ، أو من أثنائه ، سواء كان هذا السقط ظاهرًا أو خفيًّا [٧] .

أ - السقط الظاهر :

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٤٢ - ٥٤٣
(٢) هو : إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي البقاعي ، أبو الحسن ، مفسر ومؤرخ وأديب . ت : ٨٨٥هـ) . يُنظر : الزركلي ، **الأعلام** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٦
(٣) يُنظر : البقاعي ، **كتاب الضوابط والإشارات** ، مصدر سابق ، ص٣١
(٤) يُنظر : البقاعي ، **كتاب الضوابط والإشارات** ، مصدر سابق ، ص٣٧
(٥) يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٨٠
(٦) السقط في اللغة : " أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الوقوع " . يُنظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٦٥
(٧) يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٨٠

ويشترك في معرفته الأئمة الحذاق بهذا الفنّ وغيرهم ممن له أدنى إلمام وأدنى معرفة بعلوم الحديث ، ويدرك هذا النوع من السقط بعدم التلاقي بين الراوي وشيخه ؛ لكونه لم يدرك عصره ، أو أدركه ، لكن لم يجتمعا ، وليست للتلميذ من شيخه إجازة [١] ولا وجادة [٢] .

- طريقة معرفة السقْط الظاهر :

لكي يُعرف السقط الظاهر يحتاج لمعرفة تواريخ مواليد الرواة ووفياتهم ، وأوقات طلبهم وارتحالهم وبلدانهم .

- أنواع السقط الظاهر :

المُعَلَّق [٣] ، والمُرسَل [٤] ، والمعضَل [٥] ، والمنقطع [٦] .

ب - السَّقط الخفي :

هو ما يخفى على كثير ممن يشتغل بهذا العلم ، بل لا يدركه إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد نظرًا لخفائه وغموضه .

- أنواع السقط الخفي :

المدلس ، والمرسل الخفي .

وسيقوم الباحث بالحديث على نوع واحد من هذه الأنواع ، وهو المرسل الخفي ؛ وذلك لتوفر الأمثلة عليه دون غيره .

والمرسل في اللغة من الإرسال ، ويُطلق على عدة معان ؛ منها :

١. أطلق وأهمل [١] ، وكأن الراوي أهمل الواسطة بينه وبين من يَروي عنه .

---

(١) **الإجازة** : لغة : الإذن ، واستجاز : طلب الإجازة ، أي : الإذن . يُنظر : الفيروزآبادي ، **القاموس المحيط** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٧٧ ، مادة (جوَز) .
وأما اصطلاحًا فهي : الإذن في الرواية ، لفظًا أو كتابة . يُنظر : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (١٤٠٣هـ) ، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** ، ط١ ، ج٢ ، ص١٣٠، دار الكتب العلمية - لبنان .
(٢) **الوجادة** : لغة : مصدر وجد ، أي : أدرك . يُنظر : الفيروزآبادي ، **القاموس المحيط** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٦ ، مادة : (وجد) .
وأما **اصطلاحاً** فهي : أن يجد الطالب أحاديث أو كتاباً بخط شيخ يرويها ، يعرفه ذلك الطالب ، وليس له سماع منه ولا إجازة . يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص١٢٧
(٣) هو : هو أن يحذف الراوي من أول السند . يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٨٠
(٤) سيأتي بيانه .
(٥) هو : ما سقط منه اثنان فصاعدًا . يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٨٠
(٦) هو : ما سقط من إسناده راوٍ ، أو اثنين غير متتابعين . يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٨٤

٢. الطمأنينة والثقة [٢] ، وكأن الراوي قد اطمأن لمن يروي عنه ، فأسقط الواسطة بينه وبين رَوى عنه .

٣. الانبعاث والامتداد [٣] ، أي : كأن الراوي أرسل روايته ومدَّها من دون قيد .

وأما الإرسال في اصطلاح المحدثين : " ما سقط من آخره من بعد التابعي ، كأن يقول التابعي : قال رسول ﷺ ، أو : فُعل بحضرته " [٤] ، وجاء في التعريفات : " المرسل : من الحديث ما أسنده التابعي ، أو تبعُ التابعي ، إلى النبي ﷺ من غير أن يَذكرَ الصحابيَّ الذي روى الحديث عن النبي ﷺ " [٥] .

- المرسل عند القراء :

وبناء على ما تقدّم يمكن القول بأن **المرسل في اصطلاح القراء** : هو ما أسنده أحد الرواة إلى إمام من أئمة القراءة من دون ذِكر الواسطة التي روى عنها . وسيتضح هذا جليًّا من خلال الشواهد والأمثلة .

الفرع الثاني : بعض النماذج على المرسل :

النموذج الأول : رواية الإمام يعقوب الحضرمي عن الإمام عاصم :

يعقوب الحضرمي هو أحد القراء العشرة وأحد الأئمة العلام المشهود لهم بالإتقان ، وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء في البصرة ، حتى أضحت قراءته يقرأ بها في المحاريب ، وُلد بعد (١٣٠هـ) [٦] ، وقيل غير هذا كما سيأتي ، وقد أثنى عليه العلماء ، قال أبو حاتم السجستاني : " يعقوب أعلمُ من رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن ، وعلَلِه ، ومذاهبه ، ومذاهب النحو " [٧] ، وقال الهذلي : " لم ير في زمنه مثله ، كان عالما بالعربية ووجوهها ، والقرآن

---

(١) يُنظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، ج١١ ، ص٢٨٥
(٢) يُنظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، ج١١ ، ص٢٨٣
(٣) يُنظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٢٢ ، و : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مصدر سابق ، ج١١ ، ص٢٨٣
(٤) يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٨٢
(٥) يُنظر : الجرجاني ، **التعريفات** ، مصدر سابق ، ص١١٥
(٦) يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٠ ، ص١٦٩
(٧) ينظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٠ ، ص١٧٢

واختلافه ، فاضلًا ، تقيًّا ، نقيًّا ، وَرِعًا ، زاهدًا " [١] ، وقال أبو طاهر بن سوار : " كان يعقوب حاذقا بالقراءة ، قيّما بها ، متحريا ، نحويا ، فاضلا " [٢] .

وقد روى عن الإمام عاصم حرفًا مرسلًا ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ [المائدة : ١٣] . قال الهذلي : " ﴿ قَٰسِيَةً ﴾ مشددة بغير ألِف ... ، **ويعقوب** عن عاصم " [٣] ، هكذا : ﴿ قَسِيَّةً ﴾ .

- بيان وجه الإرسال في هذا المثال :

يتضح الإرسال في رواية يعقوب عن الإمام عاصم من خلال أمرين ؛ الأول : تاريخ الولادة والوفاة ، فقد سبق أن يعقوب وُلد بعد (١٣٠هـ) ، وعليه فإنه لا يمكن إثبات اللُّقي بين يعقوب الحضرمي وعاصم الكوفي ، والآخر : أن المؤرخين صرحوا أن الإمام يعقوب الحضرمي توفي (٢٠٥هـ) وله ثمان وثمانون سنة ، وعليه فتكون ولادتُه قبل وفاة عاصم بعشر سنين . وهنا القراءة محتمَلة ، وقد تفرَّد بهذا القول ابن سوار[٤] ، إلا إن المشهورأن يعقوب تلا حرف عاصم على الكسائي ومحمد بن زُريق الكوفي [٥] .

والحقيقة أن قول ابن سوار غريب وأمر بعيد جدًّا ، كيف وقد أنكر العلماء قراءة يعقوب على أبي عمرو البصري المتوفي (١٥٤هـ) ، قال سبط الخياط [٦] : " وقد قيل : (إن يعقوب قرأ على على أبي عمرو بن العلاء بنفسه) ، وفي قراءته على أبي عمرو نظرٌ عند العلماء ، وقد أُطلق في قراءته على أبي عمرو الجَرح ، وإن صح ذلك فإنه يكون قد أدركه في حال صِغره وقرأ عليه ؛ لأن أبا عمرو توفي سنة أربع وخمسين [٧] ، وفي بعض الأقوال خمس ، والمشهور عند العلماء أنه قرأ على من قرأ عليه " [٨] ، فكيف له أن يقرأ على الإمام عاصم المتوفى سنة (١٢٧هـ) .

---

(١) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٩٤
(٢) يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٩٣
(٣) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٠٦٣
(٤) يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠١
(٥) يُنظر : ص١١٦
(٦) هو : عبد الله بن علي بن أحمد ، أبو محمد البغدادي ، سبط أبي منصور الخياط ، أستاذ بارع الثقة ، شيخ الإقراء ببغداد في عصره . ت : (٥٤١هـ) ببغداد . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٨٨
(٧) يعني : أربع وخمسين ومائة .
(٨) يُنظر : سبط الخياط ، **المبهج في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٢٠

- مخطط إسناد يعقوب وتوضيح الإرسال :

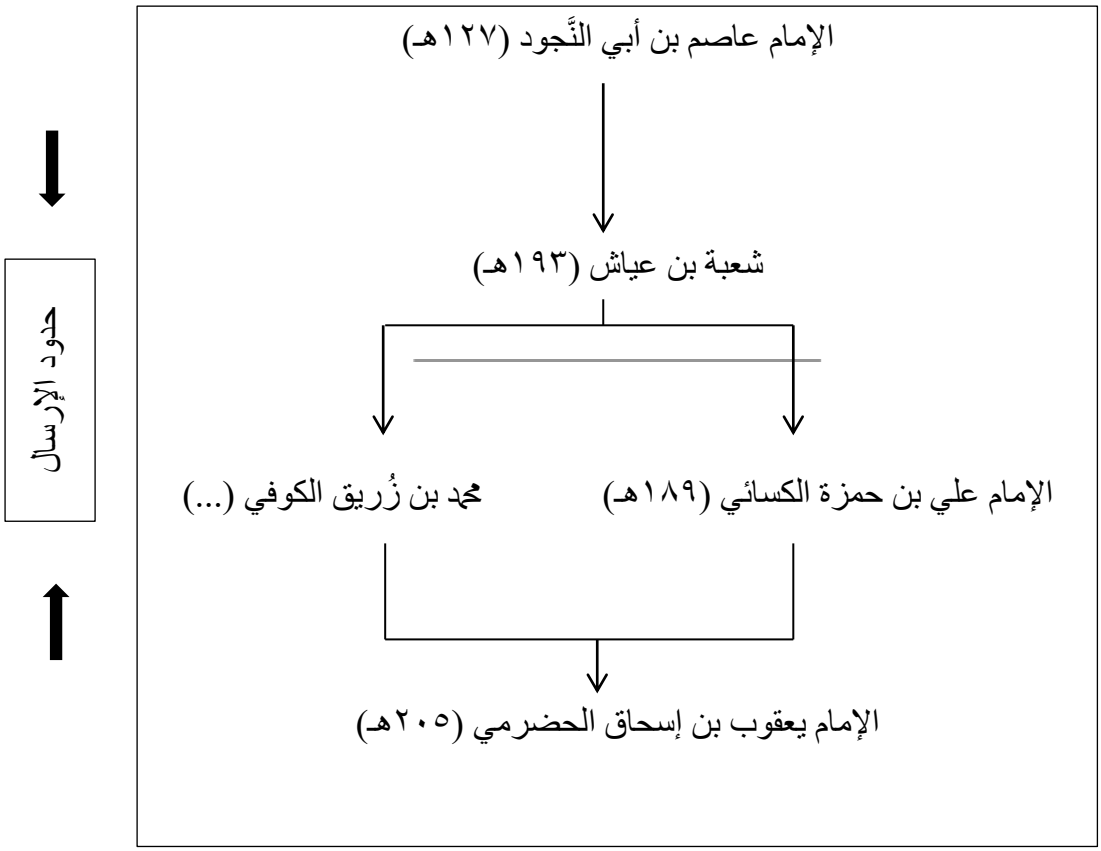
الإمام عاصم بن أبي النَّجود (١٢٧هـ)
شعبة بن عياش (١٩٣هـ)
الإمام علي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)
محمد بن زُريق الكوفي (...)
الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي (٢٠٥هـ)
حدود الإرسال

النموذج الثاني : رواية أبي حاتم السِّجِستاني [١] عن الإمام عاصم :

أبو حاتم السجستاني صاحب اختيار معروف بين علماء القراءات المحققين ، وذكر اختياره عدد من الأئمة الكبار كابن مهران في الغاية [٢] ، والهذلي في الكامل [٣] ، قال عبد الله ابن المؤدب شيخ ابن مهران : " وكان عندنا بأصبهان من لم يقرأ باختيار أبي حاتم لم يُعدَّ قارئًا " [٤] ، إلا أنه قد جاءت بعض الحروف من رواية أبي حاتم عن الإمام عاصم ، وكانت روايتها مباشرة بدون واسطة ، وسأذكر الحروف التي وقفت عليها ، ومن ثم أوضح الإرسال الذي وقع في روايته :

---

(١) هو : سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني ثم البصري ، المقرئ ، النحوي ، اللغوي . صاحب اختيار في القراءة ، لم يخرج فيه عن مشهور السبعة إلا في حرف واحد ، وتصدر للإقراء والحديث والعربية . ت : (٢٥٠هـ) على الصحيح . يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٢ ، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٨٩

(٢) يُنظر : ابن مهران ، **الغاية في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص١٢٨

(٣) ينظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٤٨

(٤) يُنظر : ابن مهران ، **الغاية في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص١٢٨

١. قوله تعالى : ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ وبابه :

قال الهُذلي : " ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [آل عمران: ١٩٦] ، و ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ [النمل: ١٨] ، ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ [الروم: ٦٠] ، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٢] ، و ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ﴾ [الزخرف : ٤١] ، كلها خفيفة ..... ، وأبو حاتم عن عاصم " [١] .

٢. قوله تعالى : ﴿وَلِنُبَيِّنَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٠٥] : قال الهذلي : " ﴿وَلِنُبَيِّنَهُۥ﴾ بالياء أبو حاتم عن عاصم ، الباقون بالنون " [٢] .

٣. قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧] بالجمع : قال الهذلي : " ... وأبي حاتم عن عاصم حيث ما كان ﴿حَقَّتْ﴾ [٣] ، و ﴿وَتَمَّتْ﴾ [٤] بالجمع " [٥]. وكذلك ذكرها النحاس عن الإمام عاصم بصيغة التمريض ، قال : " ورُوي عن عاصم (كلمات ربك الحسنى) " [٦] .

٤. قوله تعالى : ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ [القصص : ٥٧] : قال الهذلي : " ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ بالتاء ... ، وأبو حاتم عن عاصم " [٧] . وكذا جاء في البحر المحيط [٨] .

٥. قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ﴾ [سبأ:١٩] : قرأه برفع الباء من ﴿رَبَّنَا﴾ ، وقرأ ﴿بَٰعِدْ﴾ على الماضي لا على الأمر ، هكذا : ﴿ ربُّنا باعَدَ﴾ [٩] .

---

(١) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١١٢٨
(٢) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٠٨٩
(٣) وهي الآية (٣٣ – ٩٦) من سورة يونس ، والآية (٧١) من الزمر ، والآية (٦) من غافر .
(٤) وهي الآية (١١٥) من الأنعام ، والآية (١٣٧) من الأعراف ، والآية (١١٩) من هود .
(٥) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٠٩١
(٦) يُنظر : النحاس ، **إعراب القرآن** ، مصدر سابق ، ص٣٢٠
(٧) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ،ج٢ ، ص١٢٤٧
(٨) يُنظر : أبو حيان ، **البحر المحيط** ، مصدر سابق ، ج١٧ ، ص٦٥
(٩) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٧٧

٦. قوله تعالى : ﴿ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ [محمد: ٢٥] : قرأه بضم الهمزة وكسر اللام وإسكان الميم ، ﴿ وَأُمْلِي ﴾ [١] .

٧. قوله تعالى :﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ [التكاثر: ٦] و ﴿لَتَرَوُنَّهَا ﴾ [التكاثر: ٧] : قرأهما بضم التاء ، (لَتُرَوُنَّ) و (لَتُرَوُنَّهَا) [٢] .

- بيان وجه الإرسال في الأمثلة السابقة :

يتبيّن الإرسال في الأمثلة التي ذُكرت من خلال تاريخ الوفاة ، فإن عاصم بن أبي النَّجود توفي سنة (١٢٧هـ) ، وتوفي أبو حاتم سنة (٢٥٠هـ) وقد جاوز الثمانين من عمره ، وعليه تكون ولادة أبي حاتم بعد الخمسين ومائة [٣] ، فتعذَّر اللقاء بينهما .

إذًا لا بُدَّ من واسطة بين أبي حاتم وعاصم ، ومن خلال كتب التراجم تبين أن الواسطة بين أبي حاتم والإمام عاصم رجلان ، فقد قرأ أبو حاتم القرآن وعرضه على يعقوب الحضرمي [٤] ، وأخذ يعقوب الحضرمي حروف الإمام عاصم من الكسائي ومحمد بن زُريق الكوفي [٥] .

---

(١) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٨٧

(٢) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٨٦ ، وذكر ابن عطية أن الإمام عاصم عاصم يقرأ الموضع الثاني بالضمّ . يُنظر : ابن عطية ، **تفسير ابن عطية** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص٥١٩

(٣) لأن كتب التراجم أغفلت تاريخ ولادته .

(٤) يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٢ ، ص٢٦٩

(٥) هو : محمد بن زُريق ، أبو بكر البغدادي ، وهو مجهول ، **قال الذهبي** : " لا يعرف " . يُنظر : الذهبي ، **ميزان الاعتدال** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٤٥ ، و : ابن الجزري ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٣٦

- مخطط إسناد أبي حاتم وتوضيح الإرسال :

السند الأول : وهي رواية أبي حاتم عن الإمام يعقوب . وقد سبق بيانه .

السند الثاني :

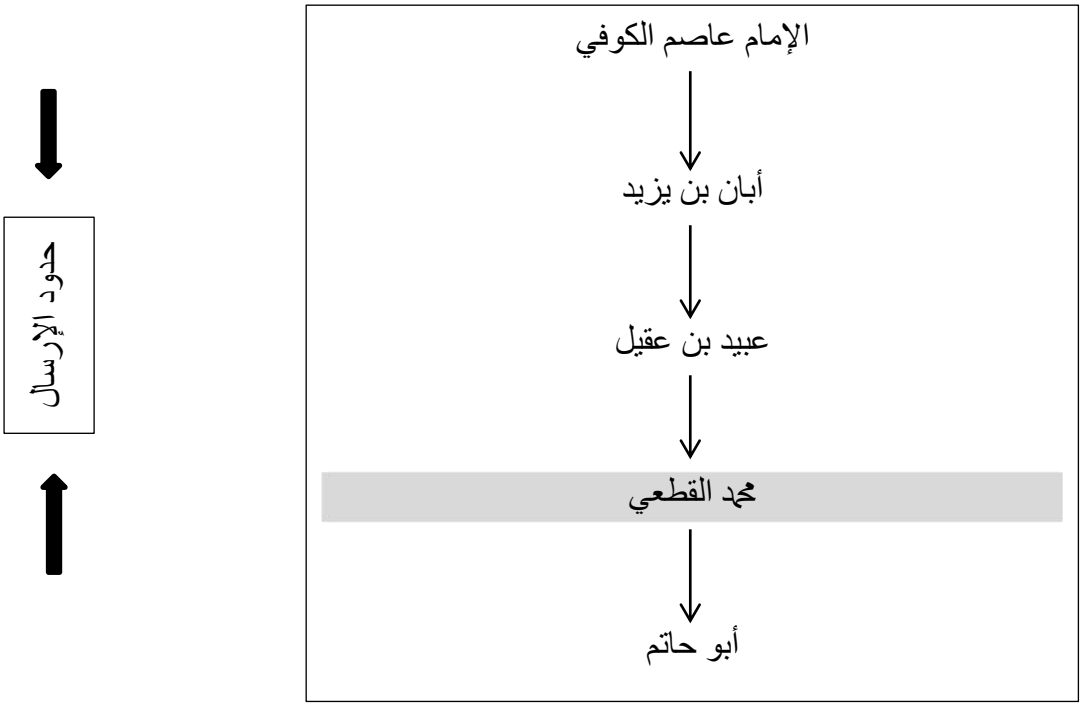

السند الثالث :

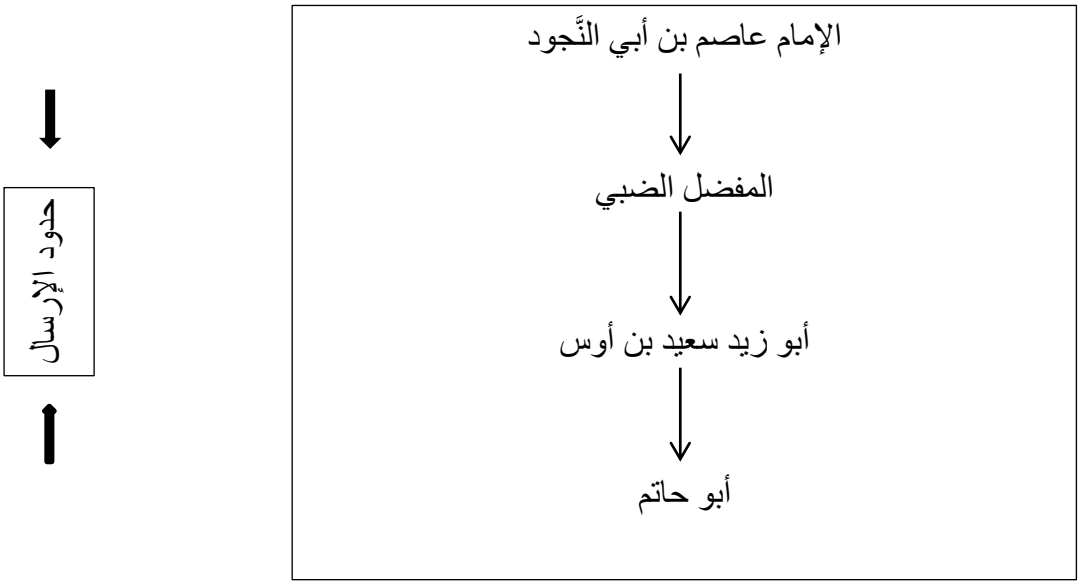

النموذج الثالث : رواية حسين الجُعْفي عن الإمام عاصم :

هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن فتح الله الجُعفي الكوفي قرأ على حمزة ، وروى القراءة عن أبي بكر شعبة بن عياش ، وعن أبي عمرو بن العلاء ، قال ابن الجزري : " قال أبو بكر النقاش : كان الأعشى صاحب قرآن وفرائض ، ولست أقدم عليه أحدا في القراءة على أبي بكر ولا أُقدِّم على يحيى بن آدم أحدًا في الرواية عن أبي بكر في الحروف ، وإن كان الحسين الجعفي أكبرَ وأقدمَ فهو كثير الغلط في الحروف على أبي بكر وغيره " [١] ، وتوفي سنة (٢٠٣هـ) [٢] . ومن الأمثلة ما يأتي :

١. قوله تعالى : ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ﴾ [طه: ٨١] : روى الداني بسنده إلى حسين الجعفي عن عاصم أنه قرأ : ﴿فَيَحِلَّ﴾ بضم الحاء وفتح الياء ، هكذا : ﴿فَيَحُلَّ﴾ ، وقرأ : ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾ بضم الياء وكسر اللام ، هكذا : ﴿يَحْلِلْ﴾ [٣] . وعلَّق على هذه الرواية بقوله : " وحسين عن عاصم مرسل " [٤] .

٢. قوله تعالى : ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١] : قرأ الجعفي بالتنوين : (أذنٌ خيرٌ لكم) [٥] .

.

- بيان وجه الإرسال في الأمثلة السابقة :

من خلال تتبع تاريخ الوفاة يتبين أن الجعفي توفي سنة (٢٠٣هـ) [٦] وله أربع وثمانون سنة ، فتكون ولادة الجعفي قبل وفاة عاصم بسنة واحدة ، وعليه فإن التلقي ممتنع بحق الجُعفي ؛ لصغر سنه وفقدانه الأهليةَ ، فلا بُدَّ - إذًا - من الواسطة . والواسطة بين الجعفي وعاصم اثنان من

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص
(٢) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٣٣ ، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٤٤
(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣٦١
(٤) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣٦١
(٥) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج
(٦) يُنظر : الباجي ، سليمان بن خلف (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ، **التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح** (الدكتور أبو لبابة حسين) ، ط١ ، ج٢ ، ص٤٩٦ ، دار اللواء - الرياض .

شيوخه ممن أخذوا وتلقوا عن عاصم ؛ هما : الأول : شعبة [١] ، والآخر : أبان بن تغلب [٢] راويا عاصم . فالجعفي قد أرسل روايته وأسقط شيوخه من السند .

النموذج الرابع : طريق السامري عن المالِحاني عن أبي شعيب القوّاس عن حفص :

هذا النموذج من نماذج انقطاع السند ، ويعتبر انقطاع السند صورة من صور الإرسال ، وقد حدث الإرسال في أحد طرق رواية حفص ، وهي طريق السامري عن المالحاني عن القواس عن حفص ، ولمعرفة الإرسال يتعين تحليل السند .

- تحليل السند :

أ- السامري : هو عبد الله بن الحسين بن حسنون البغدادي ، وُلد (٢٩٥هـ) ، أخذ القراءة عن محمد بن حمدون ، ويموت بن المزرع ، وابن مجاهد ، وأحمد بن سهل الأشناني ، وابن شنبوذ ، وابن مِقْسَم ، توفي (٣٨٦هـ) .

قال عنه الذهبي : " ضعيف كثير الغلط " [٣] . وقد وقع للسامري في أسانيده رجال لم يقرأ عليهم ، ولم يلقَهم أبدًا " ، وقال الذهبي - أيضًا - : " لا أشك في ضعف أبي أحمد " ، وقد ذكر الذهبي أن أعلى إسناد وقع له بالقراءات من طريق السامري ، إلّا أن الذهبي بيّن ضعف السامري من خلال روايته عن رجال لم يلتقِ بأحد منهم ، وأنه أدرك من أدرك من حياة الأُشناني إحدى عشرة سنة ، ثم قال الذهبي : " فالعُهدة عليه " [٤] .

ومن الرجال الذين روى عنهم ولم يلتق بهم أحمد بن الحسين الواسطي المالحاني ، ولم يذكر العلماء من تلاميذه سوى ابن شنبوذ ، وابن شنبوذ من شيوخ السامري ، ومن الأدلة على عدم لُقِيّ السامري بالمالحاني أن الداني عند ذكره شيوخَ السامري لم يَذكر فيهم المالحانيَّ ، مع أن سند الداني إلى القواس صاحبِ حفص من طريق المالحاني ، وهذه المفارقة مردُّها أن الداني ذَكر السند حسب ما وصل إليه ، وعند الترجمة لم يذكر المالحاني في عداد شيوخ السامري لعلمه بانقطاع السند وإرسال السامري[٥] .

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٤٤
(٢) يُنظر : تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١٢ ، ص١٤٩
(٣) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٨٠ ، عند ترجمة النقاش .
(٤) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٣٦
(٥) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٣٦

وسأورد سند الداني والخزاعي والهذلي إلى القواس من طريق السامري ؛ ليتضح انقطاع السند ، ويتبين ذلك من خلال التفصيل الآتي :

١. سند الخزاعي : قال : " القواس عن حفص : طريق المالحاني عن القواس : قرأت القرآن كله على أبي أحمد بمصر ، قال : قرأت على أحمد بن الحسين المالحاني ، قال : قرأت على أبي شعيب صالح بن محمد القواس ، قال : قرأت على حفص ، على عاصم " [١] . وأبو أحمد هو السامري .

٢. سند الداني من كتاب جامع البيان ، قال : " وقرأت أنا القرآن كله على أبي الفتح ، وقال لي : قرأت على عبد الله بن الحسين [أبو أحمد السامري] ، وقال : قرأتُ بواسط على أحمد بن الحسين المالحاني ، وقال المالحاني : قرأت القرآن على أبي شعيب القوّاس ، وقرأ القوّاس على حفص ، وقرأ حفص على عاصم " [٢] .

٣. سند الهذلي ، قال : " طريق المالحاني عنه ، قرأتُ على ابن شبيب ، على الخزاعي ، على أبي أحمد ، على أحمد بن الحسين المالحاني ، على أبي شعيب صالح بن محمد القوّاس " [٣] . وأبو أحمد هو السامري كما تقدم . وسند الهذلي يلتقي بسند الخزاعي .

وكما أسلفت لا يُعرف للمالحاني من التلاميذ سوى ابن شنبوذ ، وابن شنبوذ شيخ السامري ، فثبت بذلك أن ثمة واسطةً مفقودة بين السامري والمالحاني ، وهو ابن شنبوذ ، كما أن تاريخ الولادة والوفاة للمالحاني لم تسعف في تحديد الإرسال والانقطاع ؛ لعدم ورودها في المصادر .

وقد علّق الخزاعي على طريق المالحاني عن القواس بقوله : " وفي هذه الرواية نظر قد بينتُه في الواضح [٤] " [٥] ، وفي قول المؤلف إشارة أو دليل إلى ضعف الرواية . وسيأتي بيان بيان آخر متعلق بالمالحاني عند الحديث عن السبب الثاني من أسباب الطعن ، والمتعلِّق بجهالة المالحاني نفسه [٦] .

النموذج الخامس : رواية أحمد بن محمد عن حسنون عن هبيرة عن حفص :

---

(١) يُنظر : الخزاعي ، **المنتهى** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٦٦
(٢) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٦٦
(٣) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٠٨
(٤) كتاب الواضح في القراءات ، والكتاب حقق منه جزء برسالة علمية (أبو الفضل الخزاعي وكتابه الواضح : عرض ودراسة مع تحقيق جزء فيه إسناد قراءة ابن عامر) **للباحثة** : نشمة بنت عبد الله - جامعة طيبة .
(٥) يُنظر : الخزاعي ، **المنتهى** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٦٦
(٦) يُنظر : ص١٤٦

أسند الهذلي رواية هبيرة عن حفص من طريق ابن شبيب [١] عن الخزاعي عن أحمد بن محمد بن هارون [٢] عن حسنون الدويري عن هُبيرة عن حفص .

وعلة هذا السند أحمد بن محمد بن هارون ؛ وذلك لادعائه القراءةَ على حسنون ، وفي الحقيقة أنه لم يقرأ عليه ، قال الذهبي : " واهٍ ، زعم أنه قرأ على حسنون بن الهيثم فأُنكِر عليه . قال الخطيب : غير مقبول في القراءة " ، وقال ابن الجزري : " وروى القراءة عرضًا عن حسنون بن الهيثم صاحب هُبيرة ثلاث ختمات سنة تسع وثمانين ومائتين ، فأُنكِرَ عليه ، فقال : قرأت على عامر بن عبد الله [٣] عنه " [٤] . فلا يُستبعد أن تكون الحروف الزائدة الواردة عن هُبيرة قد وردت من طريق أحمد بن محمد بن هارون ، يشهد لذلك أن إسناد الخزاعي في كتابه المنتهى من طريق ابن هارون .

السبب الثاني من أسباب ضعف الرواية : الطعن في الراوي :

من أهم الأمور التي حملت على رِّد بعض الروايات الطعن في الراوي ، وقد ذكر العلماء أسبابًا للطعن ، وهذه الأسباب منها ما هو قابل للتقوية وبعضها لا يقبل التقوية ، وأسباب الطعن إما أن يكون لكذب الراوي ، أو التُّهمة بالكذب ، أو فحش غلطه ، أو غفلته ، أو فسقه ، أو وهمه ، أو مخالفته للثقات ، أو جهالته ، أو بدعته ، أو سوء حفظه [٥] .

السبب الأول من أسباب الطعن : ضعف الراوي :

وسأتناول ضعف الراوي من خلال نماذج عدة ، وغالب هذه النماذج عن الرواة الآخذين عن الإمام عاصم بلا واسطة ، وهي :

المثال الأول : المفضل بن صدقة .

النموذج الثاني : المفضل الضبي .

---

(١) هو : عبد الله بن شبيب بن عبد الله ، أبو المظفر الضبي الأصبهاني ، مقرئ متصدر صالح ضابط ، وهو ممن قرأ على الخزاعي . ت : (٤٥١هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٧٨

(٢) هو : أحمد بن محمد بن هارون بن سليمان بن علي ، أبو بكر الرازي الدِّيبُلِي ، ويُعرف بالهُبَيري ، مقرئ معروف . ت : (٣٧٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٢١

(٣) هو : عامر بن عبد الله . يُنظر : ابن الجزري ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٢١ ، ولا يُعرف عنه شيء سوى ما ذكره الدِّيبُلِي عندما أُنكر عليه ، فيكون بهذا مجهول العين ومجهول الحال .

(٤) يُنظر : ابن الجزري ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٢١

(٥) يُنظر : الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (١٤٠٤هـ) ، **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** (الدكتور محمد عجاج الخطيب) ، ط٣ ، ص٤٠٦ ، دار الفكر - بيروت ، و : ابن حجر ، نزهة النظر ، مصدر سابق ، ص٨٨

النموذج الثالث : عمرو بن خالد .

النموذج الرابع : عِصمة بن عروة .

النموذج الخامس : هارون بن حاتم عن شعبة

النموذج الأول : مفضل بن صدقة ، أو المفضل بن صدقة :

أسند الأهوازي [١] والروذباري [٢] رواية المفضل بن صدقة ، إلا أن الإسناد الذي جاءت منه قراءته كان محل طعن ونقد عند أصحاب الفن ، قال ابن الجزري : " ذكره الأهوازي فيمن قرأ على عاصم ، وذكر روايته عنه ، قال الحافظ أبو عبد الله : ولكن جاء ذلك بإسناد مظلم ، قال الأهوازي : قرأت بها على الغضائري [٣] ، وقرأ على عبد الله بن هاشم الزعفراني [٤] ، وقرأ على هارون بن حاتم ، وقرأ على عبد العزيز بن محمد [٥] عنه ، قال الذهبي : هذا ولا شيء بجهالة الرواة وضعْفِهم ، ..... " [٦] .

وقال الذهبي : " وقال الأهوازي : كان عطاء بن مسلم [٧] يوثقه . ثم ساق ساق له بإسناد مظلم ، عن هارون بن حاتم أنه قرأ القرآن على عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الكوفي [٨] عن قراءته على مفضل هذا ، ثم ذكر وفاة مفضل

---

(١) في كتاب مفردة عاصم . وهو كتاب مفقود .
(٢) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٥٠
(٣) هو : علي بن الحسين بن عثمان بن سعيد ، أبو الحسن الغضائري ، البغدادي ، أقدم شيوخ الأهوازي ، ولم يقرأ عليه سوى الأهوازي .
يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٢٧ ، وعليه فإنه يحمل صفة الجهالة .
(٤) هو : عبد الله بن محمد بن هاشم ، أبو محمد الزعفراني . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٦
(٥) لم أهتدِ إليه ، كما أنه لا يوجد في شيوخ هارون بن حاتم من يحمل هذا الاسم . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠١
(٦) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٦٧
(٧) هو : عطاء بن مسلم الخفاف ، الكوفي ، نزيل حلب .
يُنظر : ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ، مصدر سابق ، ج٦ ، ص٣٣٦
(٨) لم أعثر له على ترجمة فيما توفّر بين يدي من مصادر ، والذي يظهر من كلام الذهبي : " بإسناد مظلم " أن عبد العزيز إما أن يكون مجهول العين والحال ، أو أنه لا وجود له أصلًا .

أبـي حمـاد [١] فـي سـنة إحـدى وسـتين ومائـة ، وأنـه قـرأ القـرآن علـى عاصـم بـن بهدلة " [٢] .

- بعض الحروف التي وردت عن المفضل بن صدقة :

١. قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾[آل عمران: ١٤٥] : قرأ ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ في الموضعين بالياء ، هكذا : (يُؤْته) [٣] .

٢. قوله تعالى : ﴿ وَيَذْهَبَا ﴾ [طه: ٦٣] : قرأه بضم الياء وكسر الهاء : (ويُذهِبا) [٤] . بالبناء للمجهول.

٣. قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ ﴾ [الفرقان: ٦٩] : قرأه بضم الياء وفتح اللام : (ويُخلَد) [٥] .

٤. قوله تعالى : ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] : قرأه بتخفيف الزاي : (وعزَني) [٦] .

٥. قوله تعالى : ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[**المجادلة**: ٢٢] : قرأه بالجمع وكسر التاء : (أو عشيراتِهم) [٧] .

.

النموذج الثاني : رواية المفضَّل الضبي عن الإمام عاصم :

---

(١) هذه كنية المفضل بن صدقة ، فإن كنيته أبو حماد الكوفي .
(٢) يُنظر : ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٨
(٣) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٠٣١
(٤) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣ ، وجاءت نسبتها عند ابن مجاهد لأبي عمرو من رواية حسين الجعفي ، وعلق عليها بقوله : " وهو غلط " . يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٤٦٧ ، وقد نسبها ابن خالويه في مختصره للمفضل الضبي . يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق، ص١٠٧
(٥) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١١٢
(٦) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢١٥ ، **قال أبو حاتم** : " ورُويت ﴿ وَعَزَّنِي ﴾ بتخفيف الزاي عن عاصم " . يُنظر : ابن عطية ، **تفسير ابن عطية** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٥٠٠ ، أما ابن خالويه فقد خالف في ذلك ، فإنه نسبها لأبي حيوة وطلحة . يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص١٣٠
(٧) يُنظر : الروذباري ، جامع القراءات ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٤٥ ، ونسبها ابن خالويه إلى علي ﷺ . يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص١٥٤

لقد نالت رواية المفضل شهرة عند علماء القراءات وكتب التفسير من حيث الرواية ، دون الوثوق بها من حيث الاشتهارُ بين العامة ، وقد نال هذه الحظوة - حسب ما يرى الباحث - بسبب نبوغ المفضَّل وبراعته في الشعر وأخبار العرب ، ويُحسب لعلماء القراءات دورُهم البارز في تنقيح روايته ، ومقارنتها برواية الثقات عن عاصم .

ومن الدلائل على اشتهار روايته عند العلماء خاصة مجيئها مسنَدة في أغلب كتب القراءات ، ومن العلماء الذين أسندوا رواية المفضل : ابن مجاهد [١] ، والعَمَّاني [٢] ، والخزاعي [٣] ، والداني [٤] ، والهذلي [٥] ، وابن سوار [٦] ، والمعدَّل [٧] ، وغيرهم . ومنهم من أفرد رواية المفضَّل بالتنصيف كما فعل الداني [٨] .

وقد أشار المحققون من العلماء بأن المفضل ضعيف في القراءة وأنه شذَّ ببعض الحروف عن الإمام عاصم ، وهذا لا يتعارض مع مكانته في الشعر وروايته لأخبار العرب . وسأورد الأدلة من أقوال العلماء وبعض الاستنباطات الدالة على ما تَقدم :

أولًا : من أقدم الكتب التي ذكرت روايةَ المفضل - فيما اطلعت عليه - كتابُ معاني القرآن للفراء ، ومما يجدر ذكره أن الفراء قد تتلمذ على المفضل وروى عنه ، وقد لاحظت أن للفراء أحوالًا عدة عند ذكره القراءةَ القرآنية عن المفضل ؛ منها :

١. أن يُصدِّر القراءة القرآنية بقوله : زعم ، ومثاله :

أ- قول الفراء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴾[البقرة: ٧] : " وزعم المفضل أن عاصم بن أبي النَّجود كان ينصبها " [٩] .

---

(١) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٩٦
(٢) يُنظر : العَمَّاني ، **الكتاب الأوسط في علم القراءات** ، مصدر سابق ، ص٥٢
(٣) يُنظر : الخزاعي ، **المنتهى** ، مصدر سابق ، ص١٥٦
(٤) يُنظر : **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٨
(٥) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٩٠
(٦) يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٧
(٧) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٧
(٨) كتاب الاختلاف بين المفضل وأبي بكر عن عاصم ، والغالب أنه مفقود . يُنظر : **فِهرست تصانيف الإمام الداني** ، ص٣٤ ، ملحق بمقدمة تحقيق كتاب التحديد في الإتقان والتجويد للداني .
(٩) يُنظر : الفراء ، **معاني القرآن** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٣

ب - قال الفراء - أثناء حديثه عن إضمار الفعل - : " ومثله في كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ ﴾ [البقرة: ٧] قرأها عاصم فيما حدثني المفضل ، وزعم أن عاصما أخذها عليه مرتين بالنصب . وكذلك قوله: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢] " [١] ، أي : (وحورًا عينًا) .

والزَّعْم - لغةً - له معنيان [٢] ؛ أحدهما : القول من غير صحة ولا يقين ، وثانيهما : التكفُّل بالشيء ، والمعنى الأول ألصق بنص الفراء ؛ لأن المعنى - حينئذ - : أخطأ المفضل في نسبة القراءة إلى عاصم . ويُقال على المعنى الأول : الزَّعْمُ والزُّعْمُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ ﴾ [التغابن: ٧] ، أي : قول على غير صحة .

٢. اشتهرت بعض الحروف عن الإمام عاصم من رواية المفضل ، وحفلت بها الكتب ، لكن الفراء يذكرها بقوله : وقرأ بعضهم من غير أن ينسبها للمفضل ، ومثاله :

أ - قوله تعالى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٠] :

قال الفراء : " إن شئت جُعلت جزما وإن كانت مرفوعة ، تكون كقولك للرجل : مُدُّ يا هذا ، ولو نصبتَها أو خفضتَها كان صوابا ؛ لأن من العرب من يقول : مُدِّ يا هذا ، والنصب في العربية أهيؤها ، وإن شئت جعلتَه رفعا ... " حتى قال : " وقد قرأ بعض القراء (لا يَضِرْكم) ... " [٣] ، ، فقوله : " إن شئت جُعلت... " إشارة إلى القراءات المروية الواردة فيها [٤] ، بدليل قوله : " والنصب في العربية " فلم يُشِرْ إلى قراءتها ، وقد جاء النصب في (يضرَّكم) من رواية المفضل [٥] .

ب - قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [المجادلة: ٢٢] :

---

(١) يُنظر : الفراء ، **معاني القرآن** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٦
(٢) يُنظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٠
(٣) يُنظر : الفراء ، معاني القرآن ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٣٢
(٤) **الأولى** : (يَضِرْكم) بكسر الضاد مع إسكان الراء . **والثانية** : (يَضُرُّكم) بضم الضاد مع وضم الراء مشددة . يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، ج٣ ، ص٥٥٠
(٥) يُنظر : طاهر بن غلبون ، **التذكرة في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٩٢

قال الفراء : " الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ﴾ ، وقرأ بعضهم : (كُتِب) " [١] . والمقصود ببعضهم : المفضل [٢] ؛ لاشتهارها عنه .

٣. عدم التعرض لبعض الحروف التي اشتهرت في كتب القراءات وكتب التفسير أنها من رواية المفضّل . مثاله : قوله تعالى : ﴿ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] [٣] .

ثانيًا : يغلِب على المفضَّل اختصاصُه وانقطاعُه للعربية خاصةً أشعارَها وأخبارَها ، وآكد الأدلة على ذلك كتابه المفضليات ، وقد روى الفراء الشعر عن المفضل في أكثر من عشرين موضعًا - مستدلًا بما يرويه من الشعر على المعنى أو الإعراب الذي يذهب إليه - ، بطريقة تشعر بوثوق واطمئنان الفراء بما يرويه المفضَّل شعرًا دون ما يرويه قراءةً . ومثاله : قول الفراء[٤] : " وأنشدني المفضل :

حسِبتُ بُغامَ راحلتي عَناقًا *** وما هي وَيْب غيرِك بالعَناق " [٥]

ثالثًا : أقوال العلماء في قراءة المفضل :

أ- قال أبو حاتم الرازي : " ضعيف الحديث ، متروك الحديث ، متروك القراءة " [٦] .

ب - قولُ الخزاعي - بعد ذكره روايةَ المفضل - : " وهذه رواية عزيزة إن صحت تلاوتها " [٧] . وكأنه يشير إلى ضعفها تلاوةً .

ج - قال الخطيب البغدادي : " وكان علّامة رَاوِية للآداب والأخبار ، وأيام العرب ، موثَّقا في روايته " [٨] . فلم يُوثقْه في القراءة .

---

(١) يُنظر : الفراء ، **معاني القرآن** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٤٢
(٢) يُنظر : طاهر بن غلبون ، **التذكرة في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٨٤ ، و : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٣٤، ويترتب عليها - حينئذٍ - : رفعُ الإيمان ، فتصبح : (كُتب في قلوبهم الإيمانُ) ولم يتطرق لها الفراء .
(٣) يُنظر : طاهر بن غلبون ، **التذكرة في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٧١ ، و : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢، ص٩١٥
(٤) يُنظر : الفراء ، **معاني القرآن** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٦١
(٥) قائل البيت ذو الخرق الطهوي ، واسمه دينار بن هلال . يُنظر : الصُّحاري ، سلمة بن مسلم (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، **الإبانة في اللغة العربية** (الدكتور عبد الكريم خليفة وآخرون) ، ط١ ، ج١ ، ص١٧٦ ، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان .
(٦) يُنظر : ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص٣١٨
(٧) يُنظر : الخزاعي ، **المنتهى** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٧
(٨) يُنظر : الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص١٥١

د - قال العمَّاني : " والمفضل كان عالمًا بالعربية ، موْثوقا به في النقل . وروايته عن عاصم الإسكانَ [١] حكاها عنه أبو بكر بن مجاهد . ولا كلام في روايته . غير أنها كالمَجْفُوَّة بين القراء " [٢] . ولم أجد من أثنى على رواية المفضَّل سوى العمَّاني .

وأما قول العمَّاني : " وكنت علَّقتُ حروف المفضل عن بعض شيوخنا " [٣] فإنه يُشعر بأن المؤلف ليس له سند في رواية المفضل . والله أعلم .

هـ - قول الإمام الذهبي : " قد شذَّ عن عاصم بأحرف " [٤] ، وفي نسخة أخرى : " قد تفّرد عن عاصم بأحرف معروفة " [٥] .

و - قول ابن الجزري : " قال أبو بكر الخطيب : كان علامة أخباريا موثقا ، وقال أبو حاتم السِّجِسْتاني : ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف ، وسُئل عنه ابن أبي حاتم الرازي فقال : متروك الحديث متروك القراءة ..... " إلى أن قال : " تلوْتُ بروايته القرآن من كتابي المستنير لابن سوار والكفاية لأبي العز وغيرهما مع شذوذ فيها " [٦] .

وأما قول ابن الجزري عن رواية المفضل : " صحيحة والقراءة بها جائزة حيث جمعت الأركان الثلاثة " [٧] فالمراد : أنها صحيحة إذا اجتمعت فيها الأركان الثلاثة .

رابعًا : اختلاف كتب الرواية في بعض الحروف المرويّة عن المفضَّل ، وسأعرض مثالًا واحدًا ، وهو قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٤و٢٤٠] من خلال ثلاثة كتب ؛ السبعة لابن مجاهد ، والتذكرة في القراءات الثمان لابن غُلبون ، وجامع البيان للداني ، ويظهر بيان هذا في النقاط الآتية :

---

(١) أي : إسكان ياء الإضافة ؛ لأن معرض الكلام عن اختلاف القراء في فتح الياء وإسكانها من قوله تعالى : ﴿نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠و٤٧و١٢٢] . ورواية الإسكان شاذة .
(٢) يُنظر : العَمَّاني ، **الكتاب الأوسط** ، مصدر سابق ، ص٣٩٥
(٣) يُنظر : العَمَّاني ، **الكتاب الأوسط** ، مصدر سابق ، ص٥٢
(٤) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ص٧٩ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط .
(٥) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٧٥، تحقيق طيار قولاج .
(٦) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٦٨
(٧) يُنظر : ابن الجزري ، **المسائل التبريزية** ، مصدر سابق ، ص١٣٦

١. أثبت الداني فتح الياء ، هكذا : (يَتَوَفون) في الموضعين ، وابن غلبون في الموضع الثاني فقط ، ولم يُثبت فيها ابن مجاهد شيئا .

٢. إثبات الداني فتحَ الياء مخالف لابن مجاهد ؛ وذلك لسببين :

إحداهما : أن بعض أسانيد الداني للمفضَّل من طريق ابن مجاهد [١] .

ثانيهما : جاء في المحتسَب أن فتح الياء قراءة أبي عبد الرحمن السلمي [٢] ، ونقل ابن جني تعليق ابن مجاهد على هذه القراءة بقوله : " قال ابن مجاهد : ولا يُقرأ بها " [٣] .

قد يقول قائل : إن الداني روى فتح الياء من الطرق الأخرى ؟ **قلت** : لو كان الأمر كذلك لأشار الداني للخلاف .

٣. صرح ابن غلبون بأن المفضل يقرأ بضم الياء في الموضع الأول ، قال : " بفتح الياء في الموضع الثاني ، وضمها الباقون ، ولا خلاف في الموضع الأول أنه بضم الياء " [٤] .

فقول ابن غلبون : " ولا خلاف " يفيد أمرين : **إحداهما :** عدم ورود رواية فتح الياء في الموضع الأول . **ثانيهما :** ردُّ فتح الياء في الموضع الأول .

مع التنبيه أن ابنَ غلبون شيخٌ للداني ، لكن الداني لم يروِ رواية المفضل من طريقه بل من طرق أخرى .

مسألة : لقائل أن يقول : بِمَ توجِّهُ قول المفضَّل : " كنتُ آتي عاصمًا فأقرأ عليه ، فإذا لم آتِهِ أتى بيتي فأقرأ عليه " [٥] ؟

قلت : من المعلوم أن الإمام عاصمًا كان فصيحًا بليغًا ، يكاد تدخله الخُيلاء إذا تكلَّم [٦] ؛ لفصاحته وذَرابة لسانه ، وتقدَّم - أيضًا - أن المفضَّل كان إخباريًّا شاعرًا راويةً للأخبار ، فلعل الصفات المشتركة بين الإمام عاصم والمفضَّل - وهي التبحُّر في العربية ولغات العرب - كانت

---

(١) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٦٨
(٢) يُنظر ترجمته ، ص١٨
(٣) يُنظر : ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (٢٠٠٩) ، **المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها** (تحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي) ، (بدون عدد طبعات) ، ج١ ، ص١٢٥ ، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء كتب السنة - مصر .
(٤) يُنظر : طاهر بن غلبون ، **التذكرة في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٧١
(٥) يُنظر : الهمذاني ، **غاية الاختصار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٣٥
(٦) يُنظر : ص١٩

هي السببَ في إتيان الإمام عاصم بيتَ المفضَّل ؛ إذ لا يخفى على من هو دون الإمام عاصم أن العلم يُؤتى ولا يأتي ، وأن على أهل العلم صيانةَ العلم .

وله وجه آخر ، وهو أن من عادة الإمام عاصم أن يأتي طلّابه في بيوتهم ، فعلى هذا يكون الأمر عامًّا ، وليس مقصورًا على المفضل ، ودليله ما قاله رقبة بن مسقلة [١] ، قال : " أقرأ الناس لقراءة عليٍّ ﷺ عاصمٌ ، كان عاصم يدور في البلدان ليفيد الناس قراءته " [٢] .

- **مسألة :** ما سبب الشذوذ والضعف الذي يُنسب إلى المفضل في القراءات ، أو : ما الذي حمل العلماء على القول بضعفه في القراءات ؟

قبل الإجابة يجب القطع بأن المفضل قرأ على الإمام عاصم بصورة لا مجال للشك فيها ، ولعلي أُرجِع ذلك الضعف إلى أمرين اثنين :

١. أن اشتغاله بالشعر ولغات العرب وأخبارها حمَله على التقصير في روايته عن الإمام عاصم ، ويظهر هذا من قِلة الآخذين ، فلم يشتهر عنه إلا راويان فقط .

٢. اختيار المفضل كما أثبته مكي القيسي [٣] ، ولم أجده عند غيره فيما اطلعت عليه . وقد جعل بعض المعاصرين [٤] أن سبب اختياره يمكن أن يكون سببًا لضعفه في القراءات .

ولكن التحقيق يرفض هذا السبب وهذا التعليل ؛ لعلتين :

الأولى : من أبجديات علم القراءات التفريق بين الرواية والاختيار ، فلا ارتباط بينهما ؛ إذ مصدر اختياره ما أخذه عن شيخه الإمام عاصم ومن قراءته على الأعمش وغيرهم ، وذلك أمر مشاهَد من الحروف التي تنسب للمفضَّل .

---

(١) هو : رقبة بن مَسْقَلَة بن عبد الله العبدي ، ويُقال : مصقلة ، أبو عبد الله الكوفي ، شيخ ، ثقة من الثقات مأمون . ت : (١٢٩هـ) . يُنظر : ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٨٧

(٢) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٩٩ ، و : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٦١

(٣) يُنظر : مكي القيسي ، **الإبانة عن معاني القراءات** ، مصدر سابق ، ص٥٠

(٤) وهو الدكتور أحمد السلوم ، يُنظر : ابن وهبان ، **أحاسن الأخبار** ، مصدر سابق ، ص٤٤٧ ، الحاشية : (١) .

والأخـــرى : أن بعـــض رواة القـــراء العشـــرة لهـــم اختيـــارات ، وبعـــض هـــذه الاختيارات مأخوذ بها ، والبعض الآخر حُكم بشذوذه ، مثال ذلك :

- خلـف البـزار روايتـه عـن الإمـام حمـزة مـن أشـهر الروايـات عنـه ، إلا أن لـه اختيـارًا مقـروءًا بـه . - اليزيـدي راوي الإمـام أبـي عمـرو وشـيخ الـدوري والسوسـي ، لـه اختيـار غيـر مقـروء بـه ، وهـو فـي عِـداد القـراءات الأربـع الشواذ . وعليه يكون سبب الضعف الاشتغال بالشِّعر .

النموذج الثالث : عمرو بن خالد عن الإمام عاصم بن أبي النَّجود :

هو عمرو بن خالد ، أبو حفص الأعشى الكبير [١] ، ويُقال له : أبو يوسف الأسدي ، وقد فصَل ابن عدي في الترجمة بين الكنيتين فجعلهما رجلين ، وذكرهما بقوله : " أبو يوسف الأعشى " [٢] وزاد في نسبته فقال : " أسدي " ، و " أبو حفص الأعشى " [٣] . والذي يترجح أنهما واحد ؛ لأن أبا يوسف الأعشى هو يعقوب راوي أبي بكر شعبة بن عياش [٤] .

وقد تصحَّف اسمه عند الهذلي [٥] ، فذكره باسم (عمر) بدلًا من (عمرو) [٦] ، والراجح الثاني للإجماع عليه .

- سند عمرو بن خالد :

جاء ذكره في كتاب الكامل في فرش حروف سورة الجن وليس في كتاب الأسانيد ، والمقصود أن طريق عمرو بن خالد ليس من طرق كتاب الكامل .

وتبيّن من خلال البحث عن ترجمة عمرو بن خالد أنه ضعيف ومحل التُّهمة عند القراء والمحدِّثين ، وقد روى بعض الأحاديث مسندة عن عاصم بن أبي النَّجود ، وخلاصة القول فيه : أنه متروك الحديث لا تحل الرواية عنه ، حتى وصل الأمر لاتَّهامه بالكذب . وهذا ملخص أقوال العلماء :

---

(١) الذي يظهر أن هذا اللقب تفريق بينه وبين الأعشى راوي أبي بكر شعبة بن عياش .
(٢) يُنظر : ابن عدي ، **الكامل في الضعفاء** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٧٥٠
(٣) يُنظر : ابن عدي ، **الكامل في الضعفاء** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٧٥١
(٤) يُنظر : ابن الجزري ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ج١، ص٥٣٠ ، و : ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، **تقريب التهذيب** (تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا) ، ط٣ ، ج٢ ، ص٧٥ ، دار المعرفة - بيروت .
(٥) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٣١
(٦) وقد أشار محققه أنه ورد بالأصل (عمر) .

١. قال ابن عدي : " منكَر الحديث " [١] ، وقال أيضًا : " ورواياته بالأسانيد التي يرويها غيرُ محفوظة " [٢] .

٢. قال ابن حبان : " يروي عن الثقات الموضوعات ، لا تحِلُّ الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار " [٣] .

٣. قال ابن الجزري : " تكلَّم فيه غيرُ واحد " [٤] .

٤. قال ابن حجر : " متروك " [٥] ، وقال أيضًا : " منكَر الحديث " [٦] .

- الحروف التي رواها عن عاصم :

لم أجد لعمرو بن خالد من الحروف سوى حرف واحد [٧] ، وهو قوله تعالى : ﴿ مَّآءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦] بكسر الدال : (غدِقًا) ، وقد جاءت هذه الرواية عند ابن خالويه [٨] ، والهذلي [٩] .

قال ابن عطية : " وقرأ جمهور الناس ﴿ مَّآءً غَدَقًا ﴾ بفتح الدال ، وقرأ عاصم في رواية الأعشى [١٠] عنه بكسرها " [١١] ، وقال ابن الجزري : " وانفرد عن عاصم برواية ﴿ مَّآءً غَدَقًا ﴾ بكسر الدال " [١٢] .

النموذج الرابع : عِصمة بن عروة عن الإمام عاصم :

---

(١) يُنظر : ابن عدي ، **الكامل في الضعفاء** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٧٥٠
(٢) يُنظر : ابن عدي ، **الكامل في الضعفاء** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٧٥٢
(٣) يُنظر : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧٩
(٤) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٣٠
(٥) يُنظر : ابن حجر ، **لسان الميزان** ، ج٧ ، ص٣٢٥
(٦) يُنظر : ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧٥
(٧) حسب ما وقفت عليه من المراجع .
(٨) يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، مصدر سابق ، ص١٦٣ ، لكن جاء ذِكر ذِكر الأعشى عند ابن خالويه في هذه الرواية مبهَمًا ، وكذلك عند ابن عطية ، يُنظر : ابن عطية ، **المحرر الوجيز** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص٣٨٣
(٩) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٣١
(١٠) والمقصود به : الأعشى الكبير .
(١١) يُنظر : ابن عطية ، **المحرر الوجيز** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص٣٨٣
(١٢) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٣٠

أسند الروذباري رواية عصمة عن الإمام عاصم [١] من رواية النخعي ويعقوب الحضرمي ، واكتفى غيره كالهذلي بذكر بعض من الحروف فقط من دون ذِكر للإسناد .

- أقوال العلماء من حيث التوثيق والتجريح :

تكاد المصادر تُجمع على جهالة عِصمة بن عروة ، والجهالة المقصودة جهالة حال لا جهالة عين كما تقدّم ؛ لأنه لم يُذكر بجَرح ولا تعديل فخفيَ حالُه على العلماء . قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " وسألتُه عنه - أي : عِصمة - فقال : مجهول " [٢] ، وكذا قال ابن الجوزي [٣] ، وابن الجزري [٤] .

وأما قول الإمام أحمد : " لا يَكتبون عنه " [٥] فلا يُحمل على ضعفه في رواية الحديث ؛ لأن قول الإمام أحمد عامٌّ فيشمل روايته في القراءات والحديث . قال أبو جعفر النحاس - معلِّقًا على قراءة : (قُمْرًا) بضم القاف وإسكان الميم - : " وهذه قراءة شاذة . ولو لم يكن فيها إلا أن أحمد بن حنبل - وهو إمام المسلمين في وقته - قال : لا تكتبوا ما يحكيه عِصمة الذي يروي القراءات . وقد أُولِع أبو حاتم السِّجِستاني بذكر ما يرويه عصمة هذا " [٦] . وقال في موضع آخر : " وأحمد بن حنبل يقول : إن عِصمة هذا ضعيف " [٧] .

- الحروف الواردة عن عِصمة بن عروة :

١. قوله تعالى : ﴿لَّمَن تَبِعَكَ﴾ [الأعراف: ١٨] : قرأها بكسر اللام [٨] : (لِمَن تبعك) .

٢. قوله تعالى : ﴿بُشْرًا﴾ [الأعراف: ٥٧] : قرأ بفتح الباء مفتوحة مع إسكان الشين [٩] : (بَشْرًا) .

٣. قوله تعالى : ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ [سبأ: ٣٧] قرأها بإسكان الراء [١] : (الغرْفات) .

---

(١) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٥٢
(٢) يُنظر : ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٢٠
(٣) يُنظر : ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكون ، ج٢ ، ص١٧٥
(٤) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٥٥
(٥) يُنظر : ابن حجر ، **لسان الميزان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٩٦
(٦) يُنظر : النحاس ، **إعراب القرآن** ، مصدر سابق ، ص٦٧٠
(٧) يُنظر : النحاس ، **إعراب القرآن** ، مصدر سابق ، ص٧٣٥
(٨) يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص٤٨ ، و : أبو حيان ، **البحر المحيط** ، ، مصدر سابق ، ج١٠ ، ص٣٩
(٩) يُنظر : ابن خالويه ، ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص٤٩

٤. قوله تعالى : ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥] قرأها بفتح النون [٢] : (فاسمعونَ) .

٥. قوله تعالى : ﴿وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] قرأها بتشديد الياء [٣] : (والهديَّ) .

٦. قوله تعالى : ﴿مُّسۡتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] قرأها بتشديد الراء [٤] ، قال ابن الجزري : " وهو المنفرد عن أبي بكر برواية ﴿مُّسۡتَطَرٌ﴾ قرأها بتشديد الراء ، لم يروه غيرُه " [٥] .

٧. قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قرأها بضم اللام [٦] : (مثْلُهن) .

٨. قوله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ [الحاقة: ١٢] قرأها بتشديد الياء [٧] : (وتَعِيَّها) .

٩. قوله تعالى : ﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠] قرأها بإسكان اللام وتخفيف الهاء [٨] ، هكذا : (تَلْهَى) .

النموذج الخامس : هارون بن حاتم عن أبي بكر شعبة بن عياش :

هو أبو بشر هارون بن حاتم الكوفي البزاز ، روى شعبة من كتاب السبعة وجامع البيان والكامل ، وروى عن حسين الجعفي عن شعبة من جامع البيان والكامل - أيضًا - ، توفي سنة (٢٤٩هـ) [٩] .

وقد تَكلّم العلماء في هارون بن حاتم ، وأشاروا إلى ضعفه ، ومن الأقوال الدالة على ذلك :

---

(١) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٥٠٥ ، وجاءت نسبتها في مختصر شواذ القرآن : للحسن والأعمش ومحمد بن كعب . يُنظر : ابن خالويه ، مختصر في **شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص١٢٣
(٢) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٢٧٢ ، وسيأتي الحديث عنها في المبحث لمخالفتها اللغة العربية .
(٣) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٠٢
(٤) يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص١٤٩ ، و : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦١٦
(٥) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٥٤ ، و : ابن حجر ، **لسان الميزان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٩
(٦) يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص١٩٥ ، و : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٤٥
(٧) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٢٨ ، وسيأتي الحديث عنها في المبحث لمخالفتها اللغة العربية . ونسبها ابن خالويه لعبد الله بن ثوبان ونظيف بن عبد الله . يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص١٦١
(٨) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٨٨ ، **وقال الداني** : " إسناد ضعيف " .
(٩) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤١٨ ، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠١

١. قال النسائي [١] : " ليس بشيء " [٢].

١. سُئل عنه أبو حاتم الرازي فقال : " أسأل الله السلامة " [٣] .

٢. قال ابن الجزري : " مقرئ مشهور ضعَّفوه [٤] .

وقد يُحمل قول الرازي وابن الجزري أنه ضعيف في رواية الحديث ، لكن قول ابن الجزري صريح على ضعفه في القراءة ؛ لجعله الضعفَ صفةً للإقراء . وعلى النقيض من ذلك فإنّ إسناد ابن مجاهد والداني بعضَ الطرق عنه - وناهيك بهما- دليلٌ على توثيقه . فروايته عن الإمام عاصم بواسطة رجل في بعض الأسانيد [٥] ، وبواسطة رجلين في أسانيد أخرى [٦] .

السبب الثاني من أسباب الطعن : جهالة الراوي :

الفرع الأول : معنى الجهالة - لغةً واصطلاحًا - :

- **الجهالة - لغة -** : من جَهِل : ولها عدة معانٍ [٧] ؛ الأول : خلاف العلم ، والثاني : الخِفة ، وخلاف الطمأنينة ، والثالث : اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه ، والرابع : فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يُفعل . ويقال للمفازة - أي : الأرض - التي لا عَلَم بها مَجْهَلٌ ، وَرجل جاهل ، والجمع جُهْلٌ ، وجُهُلٌ وجُهَّلٌ ، وجُهَّالٌ ، وجُهَلاءُ .

- **الجهالة في الاصطلاح** : يختلف تعريف الجهالة في الاصطلاح تبعًا لاختلاف العلوم ، ولا ريب أن علم الحديث أقرب العلوم ؛ لأن الكلام متعلِّق بالأسانيد :

---

(١) هو : أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن النَّسائي ، الإمام ، الحافظ ، الثبت ، ناقد الحديث ، صاحب كتاب السنن . ت : (٣٠٣هـ) بمكة . يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٤ ، ص١٣٣

(٢) يُنظر : النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي (١٣٩٦هـ) ، **الضعفاء والمتروكون** (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، ط١ ، ص١٠٥ ، دار الوعي - حلب .

(٣) يُنظر : ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ، مصدر سابق ، ج٩ ، ص٨٨

(٤) يُنظر : **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤١٨ ، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠١

(٥) يُنظر : **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٨

(٦) يُنظر : **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٦

(٧) يُنظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، مصدر سابق ، ج١، ص٤٣٥ ، و : ابن سيده ، **المحكم والمحيط الأعظم** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٦ ، و : الزبيدي ، **تاج العروس من ألفاظ القاموس** ، مصدر سابق ، ج٢٨، ص٢٥٥

وجهالة الراوي عند المحدِّثين : هو كل من لم يُشتهر بطلب العلم في نفسه ، ولا عرَفه العلماء به ، ومن لم يُعرف حديثه إلا من جهة راو واحد [١] .

واعتبر المحدثون أن أقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم ، قال يحيى بن معين : " إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة " [٢] .

وأما **جهالة الراوي عند القراء** فهي عين ما عند المحدثين ، قال الداني - في ردِّه على الإمام الطبري في وصفه عراكَ بن خالد [٣] بالجهالة - : " فأمّا ما حكاه من أن عراك بن خالد مجهول في رواة الأخبار ، ونقله الحروف وأنه لم يروِ عنه غير هشام [٤] وحده ، فباطل لا شك فيه ؛ وذلك أن عراكا قد شارك هشاما في الرواية عنه والسّماع منه عبدُ الله بن ذكوان [٥] ، وهما إمامان يُغْنيان .

ومن روى عنه رجلان - لا سيما مثلهما في عدالتهما وشهرتهما - فغيرُ مجهول عند جميع أهل النقل من حيث كانت روايتُهما عنه عند الجميع توجب قبولَ خبره ، والمصيرَ إليه ، وإن سكتا عنه ولم يعدّلاه " [٦] .

وعليه فإن **جهالة الراوي** : هو كل راوٍ لم يُعرف إلا من طريق راوٍ واحد ، ولم يُشتهر بين أهل الفن ، ولم يرد فيه جرح أو تعديل .

الفرع الثاني : أسباب الجهالة [٧] :

---

(١) يُنظر : الخطيب البغدادي ، أبو أحمد بن علي (بدون تاريخ طبع) ، **الكفاية في علم الرواية** (تحقيق : أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني) ، بدون عدد طبعات ، ص٨٨ ، المكتبة العلمية - المدينة المنورة .

(٢) يُنظر : الكفاية في علم الرواية ، مصدر سابق ، ص٨٩ ، و : ابن الملقن ، عمر بن علي (١٤٠٣هـ) ، **المقنع في علوم الحديث** (تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع) ، ط٢ ، ج١ ، ص٧٠ ، دار فواز للنشر - السعودية .

(٣) هو : عراك بن خالد بن زيد ، أبو الضحاك المري الدمشقي ، شيخ أهل دمشق في عصره . ت : قبل (٢٠٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١، ص٤٥٣

(٤) هو : هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد السلمي ، وقيل : الظفري الدمشقي ، إمام أهل دمشق دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم . ت : (٢٤٥هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢، ص٣٠٨

(٥) هو : عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان ، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي ، الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق . ت : (٢٤٢هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١، ص٣٦٣

(٦) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٤٧

(٧) يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص٩٩- ١٠٠

١. أن الراوي قد تكثر نعوتُه من اسم أو كنية أو لقب أو صفة أو حرفة أو نسب ، فيُذكر أو يُشتهر بغير ما اشتهر به لغرض من الأغراض .

٢. أن يكون الراوي مُقَلًّا من الحديث والرواية ، فلا يَكثر الأخذ عنه .

وبعد معرفة الأسباب المؤدية للجهالة لا بُد من معرفة أقسام الجهالة ، فقد قسّمها العلماء إلى قسمين ؛ مجهول العين ، ومجهول الحال :

١. فإن سُمي الراوي ، لكن لم يروِ عنه إلا راو واحد يكون مجهول العين ، فحكمه حكم المبهَم غير مقبول الرواية إلا أن يحصلَ له توثيق ممن لم يروِ عنه ، أو يكون من انفرد عنه متأهلا لذلك .

٢. وإن روى عنه اثنان فصاعدا ، لكنه لم يُوثَّق فيكون مجهول الحال . وهذا يسمى المستور، وقد اختلف العلماء في قبول روايته أو ردها ، قال ابن حجر : " والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال ، لا يطلق القول بردها ولا بقبولها ، بل : يقال : هي موقوفة إلى استبانة حاله ، كما جزم به إمام الحرمين ، ونحوه قول ابن الصلاح ... " [١] .

الفرع الثالث : نماذج على جهالة الراوي :

إن الأسانيد القرآنية أو الحديثية لا تخلو من وقوع مجاهيل في رجال السند ؛، لذلك تصدّى العلماء لبيان حال الرواة لمعرفة وإيضاح حالهم قبولًا أو ردًّا ، وسأعرض أمثلة على بعض من الرواة الذين نعتهم العلماء بالجهالة .

النموذج الأول : رواية الحارث بن نبهان عن الإمام عاصم :

أسند الأهوازي [٢] ، والروذباري [٣] رواية الحارث بن نبهان عن الإمام عاصم ، ويشترك الأهوازي والروذباري بإسناد هذه الرواية من طريق أبي عمرو الدوري عن جعفر بن موسى ، عن محمد بن زُريق ، عن الحارث بن نبهان .

---

(١) يُنظر : ابن حجر ، **نزهة النظر** ، مصدر سابق ، ص١٠٢
(٢) في مفردة عاصم . وهو كتاب مفقود .
(٣) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٥٤

وقد أشار ابن الجزري إلى جهالة السند ، قال : " كذا ذكره الأهوازي في مفردة عاصم ، وهو إسناد مجهول " [١] .

وجه الجهالة ونوعها :

سأتطرق إلى رجال السند لبيان وجه الجهالة الذي أشار إليه ابن الجزري ، وهو على النحو الآتي :

١. **الحارث بن نبهان** : وهو أول رجال السند ، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث عن تلاميذ الإمام عاصم ، إلا أن الحارث بن نبهان لم يرد فيه مدح أو قدح عند علماء القراءات كما أنه لم يروِ عنه من القراء سوى محمد بن زُريق ، وعليه فيكون الحارث مجهولًا ؛ جهالة عين وجهالة حال .

والحارث بن نبهان مشهور عند المحدثين ، إلا أن أحدًا لم يذكره بعبارة مدح [٢] - أي : من جهة الرواية والضبط ، لا من جهة العدالة - ، ومن المفارقات أن أبا عمر الدوري روى عن يحيى بن معين قوله : " الحارث بن نبهان ليس بشيء " [٣] .

٢. محمد بن زُريق : وهو الراوي الوحيد الآخذ عن الحارث ، كما أخذ عن الكسائي ، إلا أن حاله لا يُعرف ؛ لذا قال فيه الذهبي : " له عن عاصم بن بهدلة قراءات وأحرف ، أخذ عنه يعقوب الحضرمي ، لا يعرف " [٤] ، وعليه فإن محمد بن زُريق مجهولُ حال لا مجهول عين .

٣. جعفر بن موسى [٥] : لم تتعرض له كتب التراجم ، إلا ما ذكره ابن الجزري ؛ لذلك عقَّب ابن الجزري - بعد ذكره إسناد جعفر بن موسى - بقوله : " وهو إسناد مجهول " [٦] ، وعليه فإن جعفر بن موسى مجهول العين والحال .

٤. أبو عمر الدوري : أحد الأئمة الأعلام ، وهو راوي الإمام أبي عمرو البصري والإمام الكسائي [١] .

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٨١
(٢) يُنظر : الوكيل ، أحمد بن عطية الوكيل (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) ، **نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني** ، ط١ ، ج١ ، ص٣٩٦ ، دار ابن عباس - مصر .
(٣) يُنظر : ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٥٠٠
(٤) يُنظر : الذهبي ، **ميزان الاعتدال** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٤٥
(٥) هو : جعفر بن موسى بن عبد العزيز ، المكنى أبا موسى الهلالي . يُنظر : ابن الجزري ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٨١
(٦) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٨١

إذا فالجهالة حاصلة في رواية الحارث بن نبهان في ثلاث طبقات من رجال هذه الرواية ، والجهالة في طبقة واحدة كفيلة برد الرواية ، فكيف بثلاث طبقات ؟ !

- بعض الحروف التي وردت عن الحارث بن نبهان :

١. قوله تعالى : ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ﴾ [الحج: ٥] : قرأه بنصب الفعلين : (ونقرَّ / نخرجَكم) [٢] .

٢. قوله تعالى : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[المجادلة: ٢] : قرأه برفع التاء : (ما هن أمهاتُهم) [٣] ، على إبطال عمل (ما) .

٣. قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] : قرأه بتخفيف الواو مكسورة ، هكذا : (زُوِجَتْ) [٤] .

٤. قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١] : قرأه بضم الطاء : (بطُغواها) [٥] .

٥. قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] : قرأه بضم السين : (خُسُر) [٦] .

النموذج الثاني : الحسين بن محمد المروذي عن حفص [٧] :

جاءت روايته مسندة من طريق أبي علي الرهاوي [١] ، عن حسين بن محمد بن عبد الله بن الحكم الرقي عن أبيه محمد بن عبد الله [٢] ، عن الحسين بن محمد المروذي عن حفص عن الإمام عاصم .

---

(١) تقدمت ترجمته .
(٢) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٠
(٣) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٤٣
(٤) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٣٨
(٥) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٦٤
(٦) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٨٧
(٧) هو : أبو عبد الله المروذي ، أخذ القراءة عرضًا على حفص ، يُنظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، مصدر سابق ، ج١، ص٢٨٨ ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٥٥
قلت : ويصح في نسبته المروذي - بالتخفيف - أو المَرْوروذي . يُنظر : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) ، **الأنساب** (تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون) ، ط١ ، ص٢٠١ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد .

- وجه الجهالة ونوعها :

نوع الجهالة جهالة عين وجهالة حال ؛ لأن المروذي لم يروِ عنه إلا محمد الرقي ، ولم يروِ عن الرقي إلا ابنه الحسين ، وكلاهما لم يُعرف إلا من جهة الرهاوي [٣] . وأما حاله فلم يرد فيه جرح ولا تعديل .

النموذج الثاني : طريق المالحاني عن القوّاس :

سبق عند الحديث عن طريق السامري عن المالِحاني عن أبي شعيب القوّاس عن حفص أنه وقع فيه علة أخرى [٤] .

وتتمثل هذه العلة بجهالة المالحاني ، قال أبو العلاء الهمذاني : " والمالحاني هذا مجهول عند أهل الصنعة لم يروِ عنه من المعروفين إلا أبو الحسن بن شنبوذ " [٥] .

والجهالة التي وقعت جهالة عين وجهالة حال ، أما جهالة الحال ؛ فلأن المالحاني لا يُعرف بجرح ولا تعديل . وفي قراءته على القوّاس شك ونظر ، قال الذهبي : " ... ولا أحمد بن الحسين المالحاني - الذي قرأ على أبي شعيب القواس صالح بن محمد صاحب حفص - قرأ عليه كما زعم " [٦] ، فقوله : " كما زعم " إشارة إلى شك الذهبي وطعْنه في قراءة المالحاني على القوّاس صاحب حفص .

---

(١) هو : الحسين بن علي بن عُبيد الله بن محمد الرهاوي ، شيخ القراء بدمشق ، توفي (٤١٤هـ) .
قال أبو العلاء الهمذاني : " وفي بعض ما رويت عن أبي علي الرهاوي نظر ، وأنا أبوء إلى الله من عُهْدته ، ولا أُقِرُّ بصحته ، فإنه روى عن رجال لا يُعرفون ، ولطال ما استقريت كتب القراءات والتواريخ على أني أرى أحدًا من العلماء روى عنهم أو ذكرهم فلم أقف على ذلك " . يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧٢٣ ، و : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٢٢

(٢) روى القراءة عن الحسين بن محمد المروذي ، روى القراءة عنه ابنه الحسين شيخ الرهاوي ، وهما مجهولان لا يُعرفان إلا من الرهاوي .
يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٥٧

(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٥٧

(٤) يُنظر : ص٨٥

(٥) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٠

(٦) يُنظر : الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٣٥

وأما جهالة العين ؛ فلأن المالحاني لم يروِ عنه من المشهورين سوى ابن شنبوذ ، نصَّ على ذلك ابن الجزري [١] . فالجهالة وقعت من جهتين .

النموذج الثالث : أبو عمارة حمزة بن القاسم الأحول عن حفص :

اشتهرت روايته عن حفص من طريقَيْ أبي عمرو الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد ، وهي عند ابن مجاهد [٢] ، وعند الداني [٣] ، وأبي معشر [٤] ، وروضة المعدِّل [٥] .

وعلى الرغم من شهرة أبي عُمارة الأحول إلا أنه يوصف بجهالة الحال [٦] ؛ لانعدام عبارات الجرح والتعديل في حقه ، وانتفت عنه جهالة العين لشهرته .

- بعض الحروف التي وردت عن أبي عمارة :

١. قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] : قرأه بالنصب : (شهرَ) [٧] .

٢. قوله تعالى : ﴿ غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ﴾ [الكهف: ١٧] : قرأه بالإظهار [٨] .

٣. قوله تعالى : ﴿ بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩] : قرأه بكسر الميم وألف بعد الدال : (مِدادًا) [٩] .

.

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٠
(٢) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٩٥
(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٨
(٤) يُنظر : **التلخيص في القراءات الثمان** ، مصدر سابق ، ص٢٢٢ ، وأبو معشر : هو : عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ، أبو معشر الطبري القطان الشافعي ، شيخ أهل مكة . ت : (٤٧٨هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٦٠
(٥) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٣٨
(٦) يُنظر : ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢١٤ ، و : العنسي ، محمد بن أحمد (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ، **مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب** (قرَّظه وقدم له محمد بن عبد الوهاب الوصابي) ، ط١، ج١ ، ص ٤٠٠ ، مكتبة صنعاء الأثرية - اليمن ، الفاروق الحديثة - مصر .
(٧) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٠٢
(٨) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٤٢ . ونسبها ابن فارس لابن شاهي . يُنظر : ابن فارس ، **الجامع لابن فارس** ، مصدر سابق ، ص١٧٩ وسيأتي فيها بحث آخر في مبحث اللغة العربية .
(٩) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣٢٩، و: الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١١٩٩

٤. قوله تعالى : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ [السجدة: ١٠] : قرأه بكسر اللام الأولى : (ضَلِلنا) [١] .

٥. قوله تعالى : ﴿قُبِلَتْ﴾ [التكوير: ٩] بإسكان اللام وضم التاء : (قُبْلْتُ) [٢] .

(١) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١١٩٩
(٢) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٤٥

المبحث الثالث :

القراءات التي شذت عن الإمام عاصم وشذت عند غيره ، وعلل شذوذها :

التمهيد :

سأتناول في هذا المبحث القراءات الشاذة والتي نُسبت إلى الإمام عاصم ، مع كونها خارجةً عن رواية الأئمة القراء ، مع التعرُّض لأسباب هذا الشذوذ ، متمثلة بـأمرين :

١. الشذوذ بسبب مخالفة اللغة العربية .

٢. الشذوذ بسبب مخالفة رسم المصحف .

وهذه القراءات القرآنية الشاذة بعضها مخالفة للغة العربية ولرسم المصحف ، والبعض الآخر ظاهرها المخالفة ، وسأقوم بعرضها على ترتيب المصحف .

المطلب الأول : القراءت الروية عن الإمام عاصم المخالفة للغة العربية :

- التمهيد :

تُعد موافقة اللغة العربية أحد أركان قبول القراءة ، وقد اكتسبت هذه الركنية المباركة من قول الله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥] ، فهي اللغة التي ارتضاها رب العزة ﷻ لكتابه وكلامه المبارك .

ولا يخفى على ذي لب أن هناك علاقة وطيدة متينة بين القراءات والنحو ؛ إذ إن توجيه القراءات والاحتجاج لها قائم النحوِ ، فالنحو يوجه تلك القراءات ويوضح سبيلها في من حيث العربية ، قال الحصْري [١] :

وأحسنْ كلامَ العُربِ إن كنتَ مقرئا *** وإلا فتخطي حين تقرأ أو تقــري

لقــد يدعي علــمَ القراءةِ معشــرٌ *** وباعهمْ في النحو أقصرُ من شبــر

فـإن قيل ما إعـــراب هذا ووزنُه *** رأيتَ طويلَ البـاع يقصر عـن فِتْرِ [٢]

قال البقاعي في بيان الوسائل التي تتعلق بعلم القراءات : " وأما العربية ؛ فلأن إنزال القرآن العظيم وقع بلسان العرب ، فيتوقف الأمر في إقامة أدائه على بصيرة على معرفة ما يجوز عندهم النطق به وما لا يجوز ، لا سيما معرفة كيفية نطقهم كل حرف ذاتًا وصفة " [٣] .

إلا أنه لا يشترط أن تكون القراءة على الأفشى في العربية أو الأقيس في اللغة ، كما أن القراءة لا يدخلها قياس ، قال الشاطبي :

وما لقياس في القراءة مدخل *** فدونك ما فيه الرضى متكفِّلا [٤]

وقد حدا هذا الأمر بأن قرأ بعض الناس بما يوافق اللغة العربية دون اتباع منهم للأثر والتلقي والمشافهة ، وهذا مرفوض باتفاق من القراء .

---

(١) هو : علي بن عبد الغني ، المكنى أبا الحسن الفهري القيرواني الحُصْري ، أستاذ ماهر أديب حاذق . ت : (٤٦٨هـ) بطنجة . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٨٧

(٢) يُنظر : الإشبيلي ، محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن عظيمة (٢٠٠٨) ، **مِنَح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحُصْرية** (دراسة وتحقيق توفيق العبقري) ، ط١ ، ص٢٣٣ ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية .

(٣) يُنظر : البقاعي ، **ضوابط الإشارات** ، مصدر سابق ، ص٣١

(٤) يُنظر : الشاطبي ، **حرز الأماني** ، مصدر سابق ، ص٣٦ ، البيت : (٣٥٤)

ولا ريب أن ورود قراءات فيها مخالفة للغة العربية لأمر مستغرب - مع كونه قليل الوجود بالنسبة لما ورد في غيره من الأركان - ، والأغرب من هذا أن يأتي عن الثقة ، وقد وجَّه ابن الجزري وُرود مثل هذا النوع ، قال : " ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون ، وهو قليل جدا ، بل لا يكاد يوجد " [١] . وقوله : " بل لا يكاد يوجد " هذا إذا ما قِيس بغيره كما أسلفتُ ، ولا ينبغي أن يحمل كلام ابن الجزري على النفي المطلق ، بدليل أنه ضرب بعض الأمثلة المخالفة للغة العربية [٢] .

وسأتناول هذه القراءات القرآنية المخالفة للغة العربية ، أو التي ظاهرها المخالفة ، مبينًا وجهَ المخالفة من عدمه فيما وقفت عليه من كلمات .

- أمثلة على مخالفة القراءات للغة العربية :

أولًا : الإدغام والإظهار :

اختلفت طرق الإمام عاصم في إدغام وإظهار بعض الحروف أو الكلمات ، وحتى يزداد الأمر وضوحًا ، سأقوم بتقسيم ما ورد فيه الخلاف إلى ثلاث مجموعات .

المجموعة الأولى : المتماثل :

- الكلمات القرآنية :

١. قوله تعالى : ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧] : قرأه ابن شاهي وأبو عمارة عن حفص بالإظهار [٣] .

٢. أظهر عمرو بن خالد والضحاك وابن مجالد عن عاصم التاء إذا لقيت مثلها مطلقًا [٤] .

---

(١) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٤٧

(٢) نحو : ﴿مَعَيِشَ﴾[الأعراف: ١٠] بالهمز ، و ﴿أَدْرِىَ أَقَرِيبٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] بفتح الياء ، و ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص: ٤٨] بتشديد الظاء ، والوقف لحمزة في ﴿بِأَسْمَآئِهِمْ﴾[البقرة: ٣٣] ، و ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بياء خالصة ، ونحو : ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بواو خالصة ، ونحو : ﴿بَدَأَكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٩] بألف خالصة . يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٤٧

(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٤٢ ، و : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص١٧٩و٣٧٨ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٦٨

(٤) يُنظر :النوزاوازي ، **المغني في القراءات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٩٤

٣. قرأ الأعشى بإشباع الواو والألف مع تشديد الواو من الكلمة الثانية من قوله تعالى : ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ [البقرة: ٦١] [١] .

٤. قرأ الشموني بعدم تشديد الواو الثانية من قوله تعالى : ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٧٢و٧٤] [٢] .

التماثل : هو أن يتفق الحرفان مخرجًا وصفةً ، فينطق اللسان بهما نطقًا واحدًا ، ويرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة ، لا فصل بينهما ، ويعتمد على الآخر اعتمادة واحدة ، فيصير الحرفان حرفًا واحدًا [٣] . وحكمه وجوب الإدغام .

وقد أجمع القراء والنحويون على أنه متى اجتمع حرفان متماثلان الأول منهما ساكن والثاني متحرك فإن الساكن يُدغم في المتحرك قولا واحدًا .

أما القراء ، فقد قال ابن مهران : " واعلموا أن الحرف الساكن إذا لقيه حرف مثله ، لا يجوز إظهاره ، نحو قوله : ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ﴾ [الأنبياء: ١٥] ، و ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١] ، و ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠] ، ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ﴾ [آل عمران: ٤١] ، ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ [آل عمران: ٢٠] ، ﴿وَقُل لَّهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٢٠١] ، وكل ما أشبه ذلك من المثلين يلتقيان والأول منهما ساكن لا يجوز إظهاره ، ولا يكون فيه إلا الإدغام ... " .

وقال - أيضًا - : " وعلى هذا إجماع القراء وكلام العرب ، ولا تنظر إلى قول من أظهر منه شيئا في القرآن في رواية شاذة بعيدة غير صحيحة ، وإنما الاعتماد على ما أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه " [٤] .

---

(١) يُنظر : المالكي ، **الروضة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٣٥ ، و : الشهرزوري ، المبارك بن الحسن (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م) ، **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر** (دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري) ، ط٢ ، ج١ ، ص٣٤٢ ، دار الحضارة - الرياض .
(٢) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١١٤٥ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٧٧
(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٥٦ ، و : الداني ، **التحديد في الإتقان والتجويد** ، ص٩٩ ، و : عبد العلي المسؤول ، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية** ، ص٦٠ ، المعجم التجويدي ، مصدر سابق ، ص٣٧
(٤) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٩١ - ٩٢

وقال الشاطبي :

وما أوَّلُ المثلين فيه مُسَكَّنٌ *** فلا بُد من إدغامه متمثِّلا [١]

أشار الناظم إلى أن كل حرفين متماثلين التقيا وكان الأول منهما ساكنًا فلا بد من إدغامه لغةً وقراءةً ، وسواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين [٢] .

قال المنتجب الهمذاني [٣] : " أجمع القراء والعرب على إدغام الأول من الحرفين المتماثلين إذا سكن لسبب أو لغير سبب في كلمة واحدة ، نحو : ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ [النساء: ٧٨] ... ، أو في كلمتين : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦] " [٤] .

وقال - معلقًا على ما رُوي عن حفص بإظهاره بعض الكلمات - : " وأما ما رُوي عن حفص وغيره من الإظهار في ذلك فهو كالنادر الذي يُروى " [٥] ، وقال في موضع آخر عما ورد عن نافع من الإظهار : " وهذا وشبهُه كالنادر الذي يوقف عند الرواية فيه " [٦] .

ومراد المنتجب الهمذاني أن روايات الإظهار هذه لم تصحَّ رواية ؛ وذلك بإشارته لها بصيغ التمريض ، كما أنه أشار إلى ضعفها من حيث العربية ؛ وذلك عندما حصرها بقوله : " يوقف عند الرواية فيه " ، وبقوله : " كالنادر " ، والنادر لا حُكم له .

وأما النحويون فإنهم مجمعون على إدغام المتماثلين قولًا واحدًا ؛ لعِلة التماثل في المخرج والصفة ، فينطق بهما اللسان نطقا واحدا بلا فصْل ، قال المبرّد [٧] : " اعلم أن الحرفين إذا كان

---

(١) يُنظر : الشاطبي ، **منظومة حرز الأماني ووجه التهاني** ، مصدر سابق ، البيت : (٢٧٦) ، ص٢٨
(٢) يُنظر : أبو شامة ، **إبراز المعاني** ، مصدر سابق ، ص٢١٤ ، و : الجعبري ، **كنز المعاني** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٧٥٠
(٣) هو : المنتجب بن أبي العز بن رشيد ، المكنى أبا يوسف الهمذاني ، كان رأسًا في القراءات والعربية . ت : (٦٤٣هـ) بدمشق . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٧١
(٤) يُنظر : الهمذاني ، المنتجب بن أبي العز (٢٠١٢) ، **الدرة الفريدة في شرح القصيدة** (حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور جمال محمد طلبة السيد - جامعة عين شمس) ، ط١ ، ج٢ ، ص٣٤ ، مكتبة المعارف - الرياض .
(٥) يُنظر : المنتجب الهمذاني ، **الدرة الفريدة في شرح القصيدة** ، ج٢ ، ص٣٣
(٦) يُنظر : المنتجب الهمذاني ،**الدرة الفريدة في شرح القصيدة** ، ج٢ ، ص٣٣
(٧) هو : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، المكنى أبا العباس المبرّد ، وكان يتمتع بغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، ، وحسن الإشارة ، وفصاحة اللّسان، وبراعة البيان . ت : (٢٨٥هـ) . يُنظر : القفطي ، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٤١

لفظهما واحدا فسَكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني وتأويل قولنا : (مدغم) أنه لا حركة تفصل بينهما ، فإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادةً واحدة ؛ لأن المخرج واحد ولا فصلَ " [١] .

وأما ما يخص الواو اللينة من قوله تعالى : ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ و ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ فإنه إذا انفتح ما قبلها ولقيت واوًا أخرى فإن حكمها الإدغام لا غير ، ولا يصح فيها إلا تشديد الواو الثانية ؛ لذا أنكر القراء ما ورد فيها من قراءات غير القراءة المعروفة ، قال المالكي : " ولست اعلم ما معنى قوله الألف " [٢] .

وقال مكي : " فإن كان الأول حرف لين فكلهم يُدغم " [٣] ، وقال الداني : " وهذا لحن لا يجوز إلا أن يوصل ذلك بنيّة الوقف ، فيمتنع التشديد والإدغام مع ذلك كما يمتنع مع الموقوف عليه المنفصل مما يدغم فيه " [٤] .

وقال الهمذاني [٥] : " فإن انفتح ما قبل الواو الأولى نحو قوله : ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ و ﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾ [الأعراف: ٩٥] ، و ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ وما أشبه ذلك لزم الإدغام .

فأما ما رويناه عن أبي الحسن بن شنَبوذ [٦] عن أبي سليمان [٧] عن قالون ، وعن ابن شنَبوذ وحماد الكوفي [٨] عن الشموني من إظهار ذلك فليس بمختار " [٩] .

---

(١) يُنظر : المبرد ، محمد بن يزيد (١٤١٥ / مصورة عن طبعة ١٣٩٩) ، **المقتضب** (تحقيق محمد عبد الخالق عُضيمة) ، ط٢، ج١ ، ص٣٣٣ ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة .

(٢) يُنظر : المالكي ، **الروضة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٣٥

(٣) يُنظر : مكي القيسي ، **التبصرة** ، مصدر سابق ، ص٣٥١

(٤) يُنظر : الداني : **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١١٤٥

(٥) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني العطار العطار شيخ همذان وإمام العراقيين . ت : ٥٦٩هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٨٧

(٦) هو : محمد بن أحمد بن أيوب ، يُعرف بابن شنبوذ ، أبو الحسن البغدادي ، الإمام شيخ الإقراء بالعراق ، أستاذ كبير ، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٩

(٧) هو : سالم بن هارون بن موسى بن المبارك ، أبو سليمان الليثي ، المؤدب بمدينة النبي ﷺ . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٧٣

(٨) هو : حماد بن محمد بن حماد الضرير . قلتُ : وهو الوحيد من رواة الشموني ممن يحمل اسم (حماد) . ولم يذكر ابن الجزري من ترجمته سوى ما ذكرت . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٣٤

(٩) يُنظر : الهمذاني ، الحسن بن أحمد العطار (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) ، **التمهيد في معرفة التجويد** (تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد) ، ط٢ ، ص٢٩٠ ، دار عمار - عمان ، الأردن .

وكذلك الأمر عند النحويين ، قال سيبويه : " وإذا قلت - وأنت تأمر - : (اخشَيْ يَّاسرًا) ، و(اخشَوْا وَّاقدًا) أدغَمت ؛ لأنهما ليسا بحرفي مد كالألف ، وإنما هما بمنزلة قولك : (احمَدْ دَّاود) ، و(اذهبْ بِّنا) . فهذا لا تصل فيه إلا إلى الإدغام ؛ لأنك إنما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء ، وليس بينهما حاجز " [١] . وقال المبرد : " فإن كانت قبل كل واحدة منهما فتحة لم يكن إلا الإدغام ، نحو : (اخشَوْا واقدًا) ، و(اخشَيْ ياسرًا) ؛ لأن لفظ اللين قد ذهب " [٢] .

قال الناظم [٣] :

وإن يجتمع واوانِ من بعد ضمة *** أو ياءان أيضًا بعـــد كســـــر ممهّـد

فخفِّف إذا منه الأخير ، وإن يكن *** خـــــــلافَ الذي قـــلتُ فشـــــدِّد

المجموعة الثانية : المتجانس :

- الكلمات القرآنية :

١. أظهر ابن شاهي عن حفص الدال من قوله تعالى : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] [٤] .

٢. أظهر الأعشى عن شعبة التاء من قوله تعالى : ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٦٩] ، وبابها [٥] .

يُعَرَّف **التجانس** بأنه : اتفاق الحرفين مخرجًا ، واختلافهما صفةً ، كـ (الذال) في (التاء) ، و(الثاء) في (الظاء) ، و (التاء) في (الدال) [٦] . وحكمه الإدغام .

---

(١) يُنظر : سيبويه ، عثمان بن قنبر (٢٠٠٩) ، **الكتاب** ، **كتاب سيبويه** (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون) ، ط٥ ، ج٤ ، ص٤٤٢ ، مكتبة الخانجي - القاهرة .

(٢) يُنظر : ابن المبرد ، **المقتضب** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٥٩

(٣) يُنظر : الأزهري ، عبد الدائم الأزهري (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ، **الطِّرازات المعلِّمة في شرح المقدمة** (دراسة وتحقيق الدكتور نزار خور رشيد عقراوي) ، ط١ ، ص١٥٩ ، دار عمار - عمَّان .

(٤) يُنظر : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، ص١٧٩ ، و : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٤

(٥) وهي : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٧٢] ، وقوله تعالى : ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] ، وقوله تعالى : ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [النساء: ١١٣] . يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٤٦

(٦) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٥٦

اتفق القراء على إدغام المتجانسين إذا كان الأول منهما ساكنًا ، والثاني متحركًا – بحالات معينة [١] - ، وقد جاءت النصوص عنهم صريحة في ذلك ، قال ابن مجاهد : " وأما ما لا يجوز إظهاره فقوله : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ ... " إلى قوله : " وهذا مما أخبرتك أن إظهاره خروج من كلام العرب ، وهو رديء جدا ؛ لقرب الدال من التاء ؛ وأنهما بمنزلة واحدة ، فثقُل الإظهار ، وكذلك التاءات الساكنة لا يجوز إظهارها ساكنةً عند الدال ، ففي مثل : ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾[الأعراف: ١٨٩] ، و ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩] الإدغامُ لا غير " [٢] .

وقال ابن مهران : " وكذلك إذا كان مخرجهما واحدا والأول ساكن لم يجز إظهاره أيضا نحو قوله : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٥٨] ، و ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [النساء: ٦٤] ، و ﴿ هَمَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [النساء: ١١٣] ، ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٧٢] ، ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ ﴾ [الأنعام: ٩٤] ، و ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩] ، ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا ﴾ [العنكبوت: ٣٥] ، وأشباه ذلك ، وعلى هذا إجماع القراء وكلام العرب ، ولا تنظر إلى قول من أظهر منه شيئا في القرآن في رواية شاذة بعيدة غير صحيحة ، وإنما الاعتماد على ما أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه " [٣] .

المجموعة الثالثة : لام (بل) و (قل) :

١. قرأ أبان بن تغلب عن عاصم والبرجمي عن شعبة بإظهار لام (بل) عند (الراء) ، إلا في قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ ، وقرآ بإظهار لام (قل) حيث وردت [٤] .

---

(١) وهذا في ثمان حالات فقط .
(٢) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص١١٥
(٣) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٩٢ .
قال النحاس : " والإدغام أجود ؛ لقرب اللام من الراء ، وأن في الراء تكريرًا ، فالإدغام حسُن " . يُنظر : النحاس ، **إعراب القرآن** ، مصدر سابق ، ص٢٤٨-٢٤٩
(٤) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠ - ٣٢ ، و : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٠ ، و : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٥٨ و٤٦٠ ، و : الهمذاني ، **غاية الاختصار** ، مصدر سابق ،ج١ ، ص١٦٩- ١٧٠

٢. قرأ ابن أبي حماد [١] وابن عطارد [٢] عن شعبة [٣] بإظهار اللام من (هل) و (قل) :

قال الداني : " واختلفوا في لام (هل) و (بل) عند الراء " ... ، إلى أن قال : وعند الراء في قوله : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٥٨] ، و﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] ، و﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] ، لا غير " [٤] .

وهذا القراءات مردودة عند أئمة القراءة ، قال أبو شامة : " و(بل) واجبة الإدغام في مثلها ، نحو : ﴿ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ﴾ [الفجر: ١٧] ، ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾ [الأعراف: ٥٣] ، وفي الراء ؛ لقربها منها ، نحو : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] ، (هل رأيتم) ، واللام من (قل) مثلهما في ذلك ، نحو: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ﴾ [الإسراء: ٨٨] ، ﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ [الكهف: ٢٢] " [٥] .

وأما النحويون فقد صرحوا بأن إدغام اللام الساكنة جارٍ على سنن العربية موافق لها ، وأنه الأجود من حيث اللغة ، وأنه هو الواجب ؛ للقرب الذي بينهما ؛ وللتكرير الذي في الراء ، قال الزجاج : " إدغام اللام في الراء هو الكلام ، وعليه القراءة ؛ لأن اللام قريبة من مخرج الراء " [٦] ، وقال النحاس : " والإدغام أجود ؛ لقرب اللام من الراء " [٧] ، ومثله العكبري [٨] ، وقال الحَمَلاوي [٩] : " ولإدغامِ الحروف المتقاربة في بعضها ثلاثةُ أحكام : الوجوب ، والامتناع ، والجواز . فالوجوب في لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية ، وهي : التاء ، والثاء ، والدال ،

---

(١) هو : عبد الرحمن بن سُكين ، أبو محمد بن أبي حماد الكوفي ، صالح مشهور ، عرض على شعبة . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣٤

(٢) هو : عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد العطاردي ، روى الحروف عن شعبة بن عياش . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٢٥

(٣) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٤٧

(٤) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٤٣

(٥) يُنظر : أبو شامة ، **إبراز المعاني** ، مصدر سابق ، ص٢١٤

(٦) يُنظر : الزجاج ، **معاني القرآن وإعرابه** ، مصدر سابق ،ج٢ ، ص١٢٩

(٧) يُنظر : النحاس ، **إعراب القرآن** ، مصدر سابق ، ص٢١٥

(٨) يُنظر : العكبري ، **التبيان في إعراب القرآن** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٦

(٩) هو : أحمد بن محمد الحَمَلاوي ، مدرس مصري ، له نظم ، تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر ، وزاول المحاماة المحاماة الشرعية مدة ، وعمل في التدريس إلى قبل وفاته بقليل ، له عدة مؤلفات قيمة متنوعة . ت : (١٩٣٢م) . يُنظر : الزركلي ، **الأعلام** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٥١

إلى الظاء ، واللام ، والنون ، وفي اللام الساكنة غيرَها مع الراء ، نحو : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ " [١] .

وخلاصة ما جاء في إدغام ما سبق من المتماثل أو المتجانس ما سطّره ابن الجزري بقوله : " كل حرفين التقيا ؛ أولهما ساكن ، وكانا مثلين ، أو جنسين ، وجب إدغام الأول منهما لغةً وقراءةً ، فالمثلان ، نحو : ﴿ فَٱضۡرِب بِّهِۦ ﴾ [ص: ٤٤] ، ﴿ رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ ﴾ [البقرة: ١٦] ، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [المائدة: ٦١] ، ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ، ﴿ وَقُل لَّهُمۡ ﴾ [النساء: ٦٣] ، ﴿وَهُم مِّنۡ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] ، ﴿ عَن نَّفۡسٍ ﴾ [البقرة: ٤٨] ، ﴿ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩] ، ﴿ يُدۡرِككُّمُ ﴾ [النساء: ٧٨] ، ﴿ يُوَجِّههُّ ﴾ [النحل: ٧٦] ، والجنسان ، نحو : ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [الأحزاب: ١٣] ، ﴿ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] ، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، ﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ [الزخرف: ٣٩] ، ﴿ بَلۡ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] ، (هل رأيتم) [٢] ، ﴿ بَلۡ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] " [٣] .

ثانيًا : قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] :

وردت عن عاصم قراءتان في هذه الآية ؛ الأولى : قرأ يحيى بن آدم عن شعبة بهمزة وبرفع الألف ، ويشير إلى الهمزة بالضم [٤] ، الثانية : وقرا عاصم - أيضًا - : (الذتُّمن) بإدغام الياء المبدلة من الهمزة بالتاء [٥] .

أما القراءة الأولى : فقد ردّها ابن مجاهد بقوله : " وهذه الترجمة لا تجوز لغة أصلًا " ثم علّق على القراءة المشهورة بقوله : " وهو الصواب الذي لا يجوز غيره " [٦] . وقال الخزاعي : " والصحيح ترك الإشمام ، وبه آخذ " [٧] .

---

(١) يُنظر : الحملاوي ، أحمد بن محمد (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ، **شذا العرف في فن الصرف** (ضبطه وعلق عليه علاء الدين عطية) ، ط٥ ، ص٣٢٧ ، مكتبة دار البيروتي - دمشق .
(٢) وهذا لا يوجد في القرآن .
(٣) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٩
(٤) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص١٩٤، و : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧٦
(٥) يُنظر : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (بدون تاريخ) ، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** (تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط) ، بدون عدد طبعات ، ج٢ ، ص٦٨٣ ، دار القلم - دمشق ، و : المالكي ، **الروضة في القراءات الإحدى عشرة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
(٦) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص١٩٤
(٧) يُنظر : الخزاعي ، **المنتهى** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦١٢

وجه الشذوذ أن ﴿ ٱۡؤۡتُمِنَ ﴾ على وزن (افتُعل) ، والهمزة فاء الفعل ، وهي ساكنة ، وإذا ابتُدأ بها يُبدأ بهمزة ، فتجتمع - حينئذ - همزتان ؛ همزة الوصل ، وهمزة فاء الفعل ، فتُبدل الثانية حرف مد من جنس الأولى ، وأما في الدَّرْج فتذهب همزة الوصلِ ، فتعود الهمزة إلى حالها ؛ لزوال موجب قلبِها واوًا [١] .

قال الفارسي : " لا تخلو الحركة التي أشمّوها الهمزة من أن تكون لنفس الحرف ، أو تكون حركة حرف قبل الهمزة أو بعدها ، فلا يجوز أن تكون الحركة لنفس الحرف الذي هو الهمزة ؛ لأنّ الحرف ساكن لا حظّ له في الحركة ؛ وذلك أن ﴿ ٱۡؤۡتُمِنَ ﴾ افتعل من الأمان ، والفاء من افتعل ساكنة في جميع الكلام صحيحه ومعتلّه ، تقول : اقتتل ، اقترع ، ايتكل ، ايتجر ، اختار ، انقاد ، اتّعد ، ارتدّ ، اتّزن ، فتكون فاء افتعل في جميع هذه الأبنية ساكنة ، ولا يجوز أن تكون حركة حرف قبلها ؛ لأنّ حركة ما قبل لم تُلْقَ على ما بعد في شيء علمناه ، كما تُلقى حركة الحرف على ما قبله في نحو : استعدّ ، واستمرّ ، وقيل ، واختير، وردّ ، والخب ، ونحوه .

فإذا لم يكن لشيء من هذه الأقسام مساغ ثبت أن الحركة لا تجوز فيها على الإشمام ، كما لا تجوز فيها على الإشباع " [٢] .

قال الروذباري : " وسمعت أبا بكر ، يقول : سمعت أبا الفضل الخزاعي ، يقول : والأصل بهمزتين ، أبدل من الثانية واوًا ؛ استثقالًا للجمع بين همزتين ، فإذا وُصلت سقطت الياء للوصل ، وبقيت الثانية وسقطت الياء من (الذي) ؛ لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة دالة عليها ، فقلت في الوصل : ﴿ فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱۡؤۡتُمِنَ ﴾ هذه القراءة المحفوظة عن جميع القراء ، وكذلك تجب في العربية ، وعليه فاعمل ، وألغِ ما سواه " [٣] .

وأما القراءة الثانية فوجه شذوذها فجاءت على وزن (اتسر) وهي من الاتسار ، قال الزمخشري [٤] : " وليس بصحيح، لأنّ الياء منقلبة عن

---

(١) يُنظر : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد (١٩٩٢) ، **إعراب القراءات السبع وعللها** (حققه وقدم له عبد الرحمن بن سليمان العثيمين) ، ط١ ، ج١ ، ص١٠٥ ، مكتبة الخانجي - القاهرة . و : السمين الحلبي ، **الدر المصون** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٨٣

(٢) يُنظر : أبو علي الفارسي ، **الحجة للقراء السبعة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٥٠

(٣) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٠١

(٤) هو : محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، المكنى أبا القاسم ، مفسر وأحد علماء البلاغة ، وكان إماما في علوم عدة ، إلا أنه كان معتزليا . ت : (٥٣٨هـ) . يُنظر : الهجراني ، **قلادة النحر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٢٠

الهمـزة ، فهـي فـي حكـم الهمـزة " [١] ، وقـال - أيضًـا - : " واتجـروا علـى الإدغـام الإدغـام خطـأ ؛ لأن الهمـزة لا تـدغم فـي التـاء وقـد غُلِّـط مـن قـرأ (الـذي اتَّمِـن) " [٢] .

ثالثًا : قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥] :

قرأ الجعفي وهارون بن حاتم عن شعبة بنصب ﴿ صَلَاتُهُمْ ﴾ ، ورفع ﴿ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ في الموضعين [٣] .

وجـه الشـذوذ جعْـل النكـرة اسـمًا لـ (كـان) وهـذا ؛ لأن (كـان) إذا جـاء بعـدها معرفـة ونكـرة كانـت المعرفـةُ الاسـمَ ، والنكـرةُ الخبـرَ ، والمعرفـة أولـى أن يكـون المحـدَّث عنهـا مـن النكـرة ، وفـي الآيـة المحـدَّثُ عنهـا هـي الصـلاة ، وهـي أولـى بالحـديث ، وهـذ لا يُجـوَّز إلا للضـرورة الشـعرية [٤] ، كقـول حسـان بـن ثابت ﷺ : كأنّ سبيئة من بيت رأس *** يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ [٥]

فقدَّم (مزاجها) على (عسل وماء) . قال مكي : " وهذا لا يجوز إلا في الشعر عند الضرورة ؛ لأن اسم كان هو المعرفة ، وخبرها هو النكرة في أصول الكلام والنظر والمعنى " [٦] .

وقد أنكر سفيان الثوري [٧] هذه القراءة على الأعمش ، روى ابن مجاهد بسنده إلى سفيان الثوري ، عن الأعمش : (أن عاصمًا قرأ : (وما كان صلاتَهم) نصبًا (إلا مكاءٌ وتصديةٌ) رفعًا ، فقال للأعمش : وإن لحن عاصم تلحن أنت) [٨] .

---

(١) يُنظر: الزمخشري ، محمود بن عمرو (١٤٠٧) ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ، ط٣ ، ج١ ، ص٣٩٢ ، دار الكتاب العربي - بيروت .
(٢) يُنظر : الزمخشري ، محمود بن عمرو (بدون تاريخ طبع) ، **الفائق في غريب الحديث والأثر** (تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم) ، ط٢ ، ج١ ، ص٢٦ ، دار المعرفة - لبنان .
(٣) يُنظر : السبعة ، مصدر سابق ، ص٣٠٥ ، و : الداني ، جامع البيان ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١١٣٦
(٤) يُنظر : ابن خالويه ، **إعراب القراءات السبع وعللها** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٢٧ ، و : أبو علي الفارسي ، **الحجة للقراء السبعة** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٤٥
(٥) يُنظر : الأنصاري ، حسان بن ثابت (١٩٧٤) ، **ديوان حسان بن ثابت** (تحقيق الدكتور وليد عرفات) ، بدون عدد طبعات ، ج١ ، ص٢٧ ، دار صادر - بيروت .
(٦) يُنظر : القيسي ، مكي بن أبي طالب بن حموش (١٤٠٥) ، **مشكل إعراب القرآن** (تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن) ، ط٢ ، ج١ ، ص٣١٥ ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
(٧) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري ، إمام ومحدِّث ، وأحد حفاظ الإسلام . ت : (١٦١هـ) (١٦١هـ) بالبصرة . يُنظر : الهجراني ، قلادة النحر ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢١٣
(٨) يُنظر : ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، مصدر سابق ، ص٣٠٥ - ٣٠٦

ومثْل الإمام عاصم بريء من اللحن ، كيف وقد كان إذا تكلّم يكاد يدخله الخيلاء ؛ لشدة فصاحته وبلاغته ، إلا أن هذا يُحمل على أنه اختيار اختاره لنفسه دون أن يُقرئ به أحدًا .

وقد جوّز بعض العلماء هذه القراءة من جهة العربية ، معللين ذلك بأن النكرة إذا كانت جنسًا فإنها تقوم مقام المعرفة ، قال ابن جني : " لسنا ندفع أنَّ جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح ، فإنما جاءت منه أبيات شاذة ، وهو في ضرورة الشعر أعذر ، والوجه اختيار الأفصح الأَعرب ، ولكن من وراء ذلك ما أذكره .

اعلم أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته ، ألا ترى أنك تقول : خرجت فإذا أَسَدٌ بالباب ، فتجد معناه معنى قولك : خرجت فإذا الأسد بالباب ، لا فرق بينهما ؛ وذلك أنك في الموضعين لا تريد أسدًا واحدًا معينًا ، وإنما تريد : خرجت فإذا بالباب واحد من هذا الجنس ، وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع في ﴿مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً﴾ جوازًا قريبًا " [١] .

رابعًا : قوله تعالى : ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف: ١١٠] :

قرأ حفص عن عاصم من طريق هُبيرة قوله تعالى : ﴿فَنُجِّيَ﴾ بنونين ؛ أولاهما مضمومة ، وثانيهما ساكنة ، مع فتح الياء ، هكذا : (فَنُنْجِيَ) [٢] .

ووجْه شذوذ هذه القراءة وردِّها مجيئُها فعلًا مستقبلًا منصوبًا - وحينئذٍ - لا بد من وجود عامل يحدث النصب ، والنصُّ القرآني لا يحتمله ، وبهذه العلة احتج الفارسي برد ابن مجاهد لها . قال الفارسي : " وما رواه هبيرة عن حفص عن عاصم بنونين ، وفتح الياء فهو غلط - كما قال أحمد بن موسى - من الراوي ؛ لأنه لا شيء هاهنا يَنتصب به الياء من قوله : (فَنُنْجِي) والنون الأولى للمضارعة ، فلا يجوز أن تنتصب من غير ناصب له " [٣] . وتبعه ابن عطية [٤] .

---

(١) يُنظر : **المحتسب** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٧٩

(٢) يُنظر : ابن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، مصدر سابق ، ص٣٥٢ ، و : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، ، مصدر سابق ، ص٢ ، ص١٠٨٠

(٣) يُنظر : أبو علي الفارسي ، **الحجة للقراء السبعة** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٤٤٧

(٤) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي ، المكنى أبا محمد ، مفسر فقيه ، عارف بالأحكام والحديث . ت : (٥٤٢هـ) . يُنظر : الزركلي ، **الأعلام** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٨٢
وأما قوله فينظر : ابن عطية ، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (١٤٢٢) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد) ط١ ، ج٣ ، ص٢٩٨ ، دار الكتب العلمية - بيروت .

وقد تعقَّب السمين الحلبي [١] هذه القراءة وقال : " توهَّمَ ابن عطية أنه مضارع باقٍ على رفعه فأنكر فتحَ لامِه وغلَّط راويَها ، وليس بغلط " [٢] ، معللًا ذلك بأنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقترن بالفاء أو الواو جاز فيه أوجه ثلاثة ؛ **الأول** : الرفع ، وذلك على الاستئناف [٣] ، **والثاني** : النصب بإضمار (أن) ، **والثالث** : الجزم . وفيها وجه رابع وهو حملها على الماضي .

قال الباقولي [٤] : " ومن قرأ (فنُنجِيَ من نَشَاءُ) فبمعنى الماضي على ما لم يسمَّ فاعله ، ويكون موضع (مَنْ) رفعًا " [٥] .

خامسًا : قوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ [يس: ٢٥] :

قرأ عصَمة وحماد بن عمرو عن عاصم ، ورواية عن شعبة عن عاصم بفتح النون من ﴿ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ [٦] ، فتصبح : (فاسمعونَ) . وقد ضعّف القراء والنحويون هذه القراءةَ ، قال الرُّوذباري : " وهو ضعيف جدًّا ، والكسر أشهر وأصح " [٧] ، وقال النحاس : " فأما ما روي عن عاصم أنه قرأ ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ بفتح النون فلحن " [٨] .

ووجه الشذوذ أن هذه النون تسمى نون الوقاية ، والفعل فعلُ أمْر ومحله البناء فيجب حذف نونه ؛ لأن فعل الأمر يُبنى على ما يُجزم به مضارعه ، فوجب أن تكون هذه النون نونَ وقاية ، ونون الوقاية لا يجوز فتحها بحال ، ولا يصح فيها إلا الكسر [٩] .

---

(١) هو : أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود ، أبو العباس الحلبي ، المعروف بالسمين النحوي ، إمام كبير ، وقارئ ومفسر . ت : (٧٥٦هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ،ج١ ، ص١٣٨

(٢) يُنظر : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف (بدون سنة طبع) ، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** (الدكتور أحمد محمد الخراط) ، بدون عدد طبعات ، ج٢ ، ص٦٨٧ و ج٦ ، ص٥٦٧ ، دار القلم - دمشق .

(٣) ويجوز فيه - حينئذ - أحد احتمالين :
الأول : أن يكونَ الفعل خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ ، والتقدير : فهو يغفرُ .
الثاني : أن تكون هذه الجملةُ الفعليةُ من عُطِفَتْ على ما قبلها .

(٤) هو : علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن الأصبهاني الباقولي ، ويقال له : جامع العلوم ، عالم بالأدب . ت : (٥٤٣هـ) . يُنظر : الزركلي ، **الأعلام** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٩

(٥) يُنظر : الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل (١٤٠٨) ، **معاني القرآن وإعرابه** ، ط١ ،ج٣ ، ص١٣٣، عالم الكتب - بيروت .

(٦) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٢٧٢ ، و : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٩٤، و : الكرماني ، محمد بن أبي نصر (٢٠٠١) ، **شواذ القراءات** (تحقيق الدكتور شمران العجلي) ، ط١ ، ص٣٩٩ ، دار البلاغ - بيروت . وقد نسبها ابن عطية لأبي بكر شعبة بن عياش . يُنظر : ابن عطية ، **المحرر الوجيز** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٤٥١

(٧) يُنظر : الروذباري ، **جامع القراءات** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٩٤

(٨) يُنظر : النحاس ، **إعراب القرآن** ، مصدر سابق ، ص٨١٨

(٩) يُنظر : أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي (١٤١٨) ، **ارتشاف الضرب من لسان العرب** (تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد ، مراجعة رمضان عبد التواب) ، ط١ ، ج٢ ، ص٩٢٢ ، مكتبة الخانجي - القاهرة .

قال أبو حاتم : " هذا خطأ لا يجوز ؛ لأنه أمر ، فإما أن تُحذف كما حذفت نون الإعراب ، ويقال : فاسمعوا ، وإما أن تَبقى وتكسر " [١] .

ويُحمل على قوله تعالى : ﴿ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ قولَه تعالى : ﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ ﴾ [المزمل: ١٧] ؛ لاشتراكهما في كسر النون ، قال ابن الجزري : " واتفقوا على فتح النون من ﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ ﴾ إلا ما انفرد به أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين البصري [٢] ، عن أبي الحسن البصري الجوخاني [٣] عن الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص بكسر النون ، فخالف سائر الرواة عن أبي الحسن البصري ... " [٤] .

ووجه المخالفة هو : أن كسر النون يحتاج لعامل [٥] يحدث النصب أو الجزم الذي يُجيز حذف النون ، أما وقد انتفى العامل فتبقى القراءة على فتح النون .

سادسًا : قوله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] :

قرأ عصمة [٦] عن الإمام عاصم ، ويحيى بن آدم والأعشى عن شعبة [٧] ، بتشديد الياء من قوله تعالى :﴿وَتَعِيَهَآ﴾ ، فتصبح : (وتَعِيَّها) .

وقد تكلم القراء والنحويون في هذه القراءة ، قال الداني : " والتشديد للياء غير جائز " [٨] ، أي : غير جائز من حيث العربية ، وقال النحاس : " وهو لحن " [٩] .

---

(١) يُنظر : الآلوسي ، محمود بن عبد الله الحسيني (١٤١٥) ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع والسبع المثاني** (تحقيق علي عبد الباري عطية) ، ط١ ، ج١١ ، ص٤٠٠ ، دار الكتب العلمية - بيروت .
(٢) هو : عبد السلام بن الحسين بن محمد بن طيفور ، أبو أحمد البصري ، ثم البغدادي ، شيخ عارف ثقة . ت : (٤٠٥هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٤٧
(٣) هو : علي بن محمد بن صالح بن أبي داود ، أبو الحسن الهاشمي ، ويقال : الأنصاري البصري ، شيخها الضرير ، ويُعرف بالجوخاني ، ثقة عارف مشهور . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٠١
(٤) يُنظر : ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٤١٢
(٥) العامل : " يُراد به : ما يُجب كونَ آخرَ الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب ، وهو نوعان : لفظي ، ، ومعنوي . يُنظر : عُبادة ، محمد إبراهيم عبادة (١٤٣٢هـ -٢٠١١م) ، **معجم مصطلحات النحو والصرف والعَروض والقافية** ، ط١ ، ص٢٢٢ ، مكتبة الآداب - القاهرة .
(٦) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٢٨
(٧) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٣٥
(٨) يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٣٥
(٩) يُنظر : إعراب القرآن للنحاس ، مصدر سابق ، ص١١٩١

والقراءة المشهورة بكسر العين على وزن (تِلِيها) ، وهو القياس ؛ لأنه من وعى يعي ، على نحو : وقى يقي ، فإذا دخلها ناصب أصبحت (تَعِيَ) ؛ لأنها معطوفة على ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ [١] .

وقد ذهب العُكبري [٢] إلى أن هذا التشديد يُحمل على لغة من شدد في الوقف ، نحو : (فَرَجّ) ، فأجرى الوصل مجرى الوقف [٣] .

وتعقّب أبو حيان العكبريَّ بقوله : " ولا ينبغي أن يُجعل من باب التضعيف في الوقف ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، وإن كان قد ذهب إلى ذلك بعضهم " [٤] ، وذهب أبو حيان إلى أن أن التشديد في هذه القراءة إنما هو احتراز ممن سكن هذه الياء [٥] ، وقيل : إن الراوي سمع عاصمًا يُبيّن الحركة فظنه يُشددها [٦] ، وأنه لا يوجد إدغام حرف بحرف في هذه القراءة [٧] . والتضعيف أو التشديد في الوقف لم يأخذ به أحد من القراء ، إلا ما ورد عن عصمة عن عاصم أنه شدد الراء حال الوقف من قوله تعالى : ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] [٨] فقط ، وقد تقدّم أن العلماء العلماء ضعَّفوا هذه الرواية .

سابعًا : قوله تعالى : ﴿شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ [المزمل: ١٩ ، الإنسان: ٢٩ ، النبأ: ٣٩] :

قرأ حماد [٩] عن الشموني عن شعبة بتسهيل الهمزة الأولى ، وهذا ما لا يُعرف و لا يثبت عند القراء ، فضلًا عن غيرهم .

---

(١) يُنظر : ابن أبي مريم ، نصر بن علي بن محمد (١٤١٤) ، **الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها** (تحقيق الدكتور عمر حمدان) ، ط١ ، ج٣ ، ص١٢٩١ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة .
(٢) هو : عبد الله بن الحسين العكبري الضرير النحوي ، المكنى أبا البقاء ، إمام في فنون عدة ، إلا أن الغالب الغالب عليه براعته في علم النحو . ت : (٦١٦هـ) . يُنظر : الهِجراني ، **قلادة النحر** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص٦٣
(٣) يُنظر : العكبري ، عبد الله بن الحسين (٢٠١٠) ، **إعراب القراءات الشواذ** (دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز) ، ط٢ ، ج٢ ، ص٦١٣ ، عالم الكتب - بيروت .
(٤) يُنظر : أبو حيان ، **البحر المحيط** ، مصدر سابق ، ج٢٠ ، ص٤٨٤
(٥) وهي قراءة مروية عن البزي ، وهي قراءة شاذة - أيضًا - . يُنظر : الداني ، **جامع البيان** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٥٣ ، السمين الحلبي ، **الدر المصون** ، مصدر سابق ، ج١٠ ، ص٤٢٧
(٦) يُنظر : السمين الحلبي ، **الدر المصون** ، مصدر سابق ، ج١٠ ، ص٤٢٧
(٧) يُنظر : أبو حيان ، **البحر المحيط** ، مصدر سابق ، ج٢٠ ، ص٤٨٤
(٨) يُنظر : ابن الباذش ، **الإقناع في القراءات السبع** ، مصدر سابق ، ص٣١٨
(٩) هو : حماد بن أحمد بن حماد ، أبو الحسن الكوفي ، الضرير ، مقرئ مصدَّر . روى عن ابي محمد عن الخياط عن محمد بن حبيب الشموني عن الأعشى عن شعبة . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٣٣

قال المالكي : " وتفرَّد حماد عنه - الأعشى - بتليينها ، في قوله تعالى : ﴿ شَآءَ ٱتَّخَذَ ﴾ في سورة المزمل ، وسورة الإنسان ، وسورة التساؤل ، والكلام على همزة ﴿ شَآءَ ﴾ ، وأما ﴿ ٱتَّخَذَ ﴾ فإن ألِفَه ألِف وصل تسقط في الدرْج ، وإنما ذِكرُ هذا لمن ليست له معرفة بالعربية " [(١)] .

وأما شذوذها من جهة العربية فإن همزةَ ﴿ ٱتَّخَذَ ﴾ همزةُ وصل ، وهمزة الوصل تسقط في درْج الكلام ، وإنما يُؤتى بها ليُتوصل بها إلى غيرها ، قال ابن الأنباري : " وقوله ﷻ : ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ هذه الهمزة هي همزة ﴿ شَآءَ ﴾ ، وألف ﴿ ٱتَّخَذَ ﴾ ساقطة ؛ لأنها ألف وصل " [(٢)] . وقد تكلم النحاة على حكم همزتَي القطع إذا اجتمعتا فقط [(٣)] . فإذن تبقى على الأصل ولا تُسهل الهمزة .

ثامنًا : قوله تعالى : ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾ [قريش: ٢] :

قرأ شعبة من طريق الشموني عن الأعشى عنه بهمزتين محققتين ، هكذا : ﴿ إِئْلَٰفِهِمْ ﴾ وعليه فقد اجتمعت في هذه القراءة همزتان محققتان ؛ **إحداهما** : متحركة ، **وثانيهما** : ساكنة .

وقد جرى من عادة العرب أن يُبدلوا الهمزة الساكنة إذا وَليت الهمزة المتحركة حرفَ مدٍّ من جنس الأولى ، فتُبدل ألفًا بعد الفتحة ، وتُبدل ياءً بعد الكسرة ، وتُبدل واوًا بعد الضمة ، وبهذا نزل القرآن ، كقوله تعالى :﴿ ءَادَمَ ﴾ [البقرة: ٣١] ،﴿ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] ، و﴿ أُوتُواْ ﴾ [البقرة: ١٠١] ، وأجمع عليه القراء ، والنحاة .

---

(١) يُنظر : المالكي ، **الروضة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٢٧ ، و : الهمذاني ، **غاية الاختصار** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٠٧ ، و : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٠٦ ، و : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص٥٥٨

(٢) يُنظر : الأنباري ، محمد بن القاسم (١٣٩٠هـ - ١٩٧١م) ، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** (تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان) ، بدون عدد طبعات ، ج١ ، ص١٦٦ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣) يُنظر : سيبويه ، **الكتاب** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٤٨

أما القراء فقد أجمعوا على شذوذ هذه القراءة ، ولم يثبتوا صحتها ، بل نصوا على إبدال الهمزة ياء ، قال ابن مهران : " ورُوي لنا ، بل أُخذ علينا في رواية محمد بن حبيب عن الأعشى عن أبي بكر ﴿ إِيلَٰفِهِمْ ﴾ بهمزتين . وليس ذلك بمأخوذ . والصحيح المأخوذ به ما قرأناه بالكوفة في رواية محمد بن غالب وغيره عن الأعشى والبرجمي عن أبي بكر : ﴿ إِيلَٰفِهِمْ ﴾ بياء بعد الهمزة مثل سائر الروايات عن عاصم . " [١] . وممن أشار إلى إجماع القراء الشاطبي ، قال :

وإبدال أُخرى الهمزتين لكلهم *** إذا سكنَت عزمٌ كـ (آدم) أُوهِلا [٢]

فقد أخبر الشاطبي أن الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة وكانت الثانية منهما ساكنة ، فإن إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها أمرٌ عزم ، أي : أمر واجب ، ولا يكون هذا إلا في كلمة واحدة .

ولا يُعرف في هذا مخالف [٣] ، إلا ما ذهب إليه الكسائي من جواز ذلك كما ذكر ابن الأنباري : " وقد أجاز الكسائي أن تثبت الهمزتين في الابتداء ، فأجاز للمبتدئ أن يقول : ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ [يونس: ١٥] بهمزتين ، أخبرنا بها إدريس [٤] عن خلف عن الكسائي " . ثم علَّق عليه بقوله : " وهذا قبيح ؛ لأن العرب لا تجمع بين همزتين ، الثانية منهما ساكنة " [٥] .

وأما النحاة ، فقد أجمعوا - أيضًا - على إبدال الهمزة الثانية إذا سكنت ، قال المُبرد : " فإن كانتا في كلمة واحدة أبدلوا الثانية منهما ، وأخرجوها من باب الهمزة ، أما ما كان في كلمة فنحو قولهم : (آدم) جعلوا الثانية ألفا خالصة للفتحة قبلها " [٦] .

---

(١) يُنظر : ابن مهران ، **المبسوط في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ص٤٧٨
(٢) يُنظر : **منظومة حرز الأماني ووجه التهاني** ، مصدر سابق ، البيت : (٢٢٥) ، ص٢٣
(٣) يُنظر : الفاسي ، محمد بن الحسن (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ، **شرح الفاسي على الشاطبية ، المسمى بـ : اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة** (حققه وعلق عليه عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى) ، ط١ ، ج ١ ، ص ٢٨١ ، مكتبة الرشد ناشرون – الرياض ، و : أبو شامة ، **إبراز المعاني من حرز الأماني** ، مصدر سابق ، ص١٧١
(٤) هو : إدريس بن عبد الكريم الحداد ، المكنى أبا الحسن البغدادي ، إمام ضابط متقن ثقة ، قرأ على خلف بن هشام اختياره ، وعلى الشموني . ت : (٢٩٢هـ) .يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٤٠
(٥) يُنظر : ابن الأنباري ، **إيضاح الوقف والابتداء** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٦٦
(٦) يُنظر : ابن المبرد ، **المقتضب** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٢٩٥

وقد أشار ابن هشام الأنصاري [١] إلى شذوذ رواية الهمزة في قوله تعالى :﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ ﴾ قال : " ... وياءً بعد الكسرة ، نحو : إيمان ، وشذت قراءةُ بعضهم (إئلافهم) بالتحقيق " [٢] .

وذكر السمين الحلبي أنها قراءة شاذة ، كما أنه تعرض لوجهين آخرين ، **الأولى** : بهمزتين محركتين بالكسر بعدهما ياءٌ (إإيلافهم) وقد عزاها لعاصم ، وقال فيها : " وهذه أشذ من الأولى " [٣] ، **والأخرى** : بهمزتين مكسورتين بينهما ياءٌ تشبيها لها بألف الفصل في نحو : ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ [البقرة: ٦] ولكنه لم ينسبها لعاصم ، إلا أن سياق الكلام يدل على نسبتها لعاصم ، وقال فيها : " ونقل أبو البقاء أشذَّ منها فقال : بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ، بعدها همزة مكسورة ، وهو بعيد " [٤] .

(١) هو : عبد الله بن يوسف بن أحمد ، أبو محمد ، المعروف بابن هشام ، من أئمة العربية . ت : (٧٦١هـ) في مصر . يُنظر : الزركلي ، **الأعلام** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٤٧

(٢) يُنظر : ابن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ومعه : عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحي الدين عبد الحميد** ، بدون عدد طبعات ، ج٤ ، ص٣٤٢ ، المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت .

(٣) يُنظر : السمين الحلبي ، **الدر المصون** ، مصدر سابق ، ج١١ ، ص١١٣

(٤) يُنظر : السمين الحلبي ، **الدر المصون** ، مصدر سابق ، ج١١ ، ص١١٣

المطلب الثاني : القراءات المروية عن الإمام عاصم المخالفة لرسم المصحف

التمهيد :

يُعد رسم المصحف رُكنًا ركينًا لصحة القراءة ، وقد بدت ركنيته مع تنزل القرآن ؛ إذ كان النبي ﷺ يدعو الكتبة فوْر نزول القرآن ، عن البراء بن عازب [١] رضي الله عنهما ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ فقال : (ادعوا لي زيدًا يجيء أو يأتي بالكتف والدواة أو اللوح والدواة) ، اكتب : ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٩٥] ﴿ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٥] ... ألخ " [٢] .

أولاً : تعريف رسم المصحف :

الرسم - لغةً - له معنيان [٣] ؛ الأول : الأثر ، أي : من أثر الشيء ، يقال : ترسَّمت الدار ، أي : نظرت إلى رسومها ، والآخر : نوع من السير ، يقال : ناقة رسوم : تؤثِّر في الأرض من شدة الوطْء ، والثوب المرَّسم : المخطط ، ويقال : إن الترسُّم : أن تنظر أين تحفر ، وهو كالتفرُّس . والمعنى الأول أليق وأنسب بالتعريف الاصطلاحي كما سيأتي ، " ويرادفه الخط والزَّبْر والسَّطْر والرقْم والرشم " [٤] .

وأما الرسم - اصطلاحًا - : " فهو علم تُعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي الذي هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به ، والوقوف عليه " [٥] ، أو : " علم تُعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي " [٦] .

---

(١) هو : الصحابي الجليل البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأوسي الأنصاري ، المكنى أبا عمرو ، ردَّه النبي ﷺ يوم بدر لصغره ، وأول مشاهده أُحُد ، وشهد مع النبي ﷺ أربع عشرة غزوة ، وهو من افتتح الري سنة (٢٤هـ) . ت : (٧٢هـ) . يُنظر : ابن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤١٢

(٢) يُنظر : ابن حنبل ، **المسند** ، مصدر سابق ، رقم : (١٨٦٧٩) ، ج٣٠ ، ص٦١٧

(٣) يُنظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٢٣

(٤) يُنظر : الضباع ، علي بن محمد (١٩٩٩) ، **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين** (قرأه ونقّحه محمد علي خلف الحسيني)، ط١ ، ص٢٠ ، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر .

(٥) يُنظر : المخللاتي ، رضوان بن محمد بن سليمان (٢٠٠٧) ، **إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين** (دراسة وتحقيق أبي الخير عمر بن مالم أبه بن حسن بن عبد القادر المراطي) ، ط١ ، ج١ ، ص١١١ ، مكتبة الإمام البخاري - مصر .

(٦) يُنظر : الضباع ، **سمير الطالبين** ، مصدر سابق ، ص٢٢

ثانيًا : قواعد رسم المصحف [١] **:**

استنبط علماء الرسم والضبط قواعد للرسم العثماني ، وذلك من خلال عملية استقراء المصاحف العثمانية التي أمر بنسخها وإرسالها إلى أمصار المسلمين أميرُ المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ، وعدد هذه المصاحف ستة على ما رجحه المخللاتي [٢] ، والضباع [٣] ، وسأعرض هذه القواعد مجملة من دون تفصيل ، وهي على النحو الآتي :

١. الحذف [٤] : كأن تحذف الألف في الكثير من كلمات القرآن الكريم ، كحذف الألف بعد الياء في كلمة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾.

٢. الزيادة : مثل زيادة ألف في عدد من الكلمات ، ومن ذلك زيادة الألف في كلمة : ﴿ مِّاْئَةُ ﴾ ، وفي كلمة : ﴿مِاْئَتَيْنِ ﴾ .

٣. الهمز : تعتبر من أوسع وأشكل أبواب الضبط ، ومن ذلك : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و ﴿ سَأَلَ ﴾ ، و : ﴿ بِئْسَ ﴾ .

٤. البدل : مثال ذلك أن تبدل الألف في (الصلاة) بواو فتصبح : ﴿اَلصَّلَوٰةَ ﴾ .

---

(١) يُنظر : الضباع ، سمير الطالبين ، مصدر سابق ، ص٢٢ ، و : طلعت ، الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت (٢٠٠٦) ، **سفير العالِمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين** ، ط٢ ، ج١ ، ص٦٧ ، مكتبة الإمام البخاري - مصر .

(٢) هو : رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي الشافعي ، يُكنى أبا عيد ، أحد أعلام القرآن في العصور المتأخرة ، كما أنه يُعد من أشهر علماء رسم المصحف ، وقد أشرف على طبع مصحف يعتبر من أضبط المصاحف . ت : (١٣١١هـ) . يُنظر : إمتاع فضلاء البشر ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١١٥
وأما قوله فيُنظر : المخللاتي ، **إرشاد القراء والكاتبين** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص١٥٤

(٤) هو : علي بن محمَّد بن حسن بن إبراهيم ، الملقب بالضباع شيخ قراء مصر ، وأحد اعلام العصر . ت : (١٣٧٦هـ) . البرماوي ، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٣٦
وأما قوله فيُنظر : الضباع ، **سمير الطالبين** ، مصدر سابق ، ص١٢

(٦) وهو على ثلاثة أقسام : حذف إشارة ، وحذف اختصار ، وحذف اقتصار . يُنظر : الضباع ، **سمير الطالبين** ، مصدر سابق ، ص٢٤ ، و : أشرف طلعت ، **سفير العالمين** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٦٩

٥. الفصل والوصل : كأن تأتي كلمة في القرآن تارة موصولة وتارة مفصولة، مثل لفظ إنما ، كتب مرة مفصولًا ففي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ [الأنعام: ١٣٤] ، وموصولة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [الذاريات: ٥] .

٦. ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما : ومثال ذلك قراءة كلمة سكارى بالألف ودونها، فهي تحتمل وجود الألف وعدمها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [الحج: ٢] . فلو حُذفت الألف الصغيرة الملحقة من ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾ ، و﴿ بِسُكَٰرَىٰ ﴾ فإن اللفظ سيصبح (سكرى) و (بسكرى) وقد قُرئ بهما جميعًا .

ثالثًا : القراءات التي جاءت مخالِفة لرسم المصحف :

وقع لي خلال البحث بعض الكلمات التي تخالف رسم المصحف ، فأردت أن أُظهِر هذا الخلاف ، ومكان هذا الخلاف من الكلمة القرآنية ، كما أنه قد وقع لي بعض الكلمات التي ظاهرها المخالفة ، وهي في الحقيقة ليست مخالفة ، إلا أنني ذكرتها لسببين :الأول : بيان موافقتها لرسم المصحف . الثاني : رفعُ الإيهام والإشكال ؛ لئلا يُظن بها المخالفة .

١. قوله تعالى : ﴿ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] : قرأها شيبان بالبناء للمجهول [(١)] ، بإضافة واو بعد الألف (أوتيتم) . والمخالفة - هنا - حاصلة بإضافة واو على خط المصحف ، ولم تتعرض كتب الرسم لهذا الزيادة [(٢)] ، فالأصل بقاء الكلمة على رسمها .

٢. قوله تعالى : ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] : قرأها أبان بن تغلب بالنصب [(٣)] (فرجلا وامرأتين) .

---

(١) يُنظر : ابن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** ، مصدر سابق ، ص٢٢ ، و: الرازي ، **تفسير الرازي** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٣٥ ، و : السمين الحلبي ، **الدر المصون** ، ج٢ ، ص٤٧٤

(٢) يُنظر : أبو داود ، سليمان بن نجاح (١٤٢١) ، **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** (دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن معمر شرشال) ، بدون عدد طبعات ، ج٢ ، ص٢٨٩ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف – المدينة المنورة .

(٣) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٤٧ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٥٢٠

وهي على التفصيل الآتي ؛ أما (فرجلا) فحصلت المخالفة بزيادة ألف ، ولم يأت في كتب الرسم خلاف في رسمها [١] ، وأما (وامرأتين) فإن المصاحف قد اختلفت في إثبات ألف التثنية وحذفها ، فعلى القول بالإثبات [٢] تكون المخالفة حاصلة بإبدال الألف ياءً ، وعلى القول بحذف ألف التثنية [٣] ، تنتفي المخالفة ، لموافقتها الرسم تقديرا ، فتلحق الياء كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ .

٣. قوله تعالى : ﴿ خَآئِنَةٍ مِّنۡهُمۡ ﴾ [المائدة: ١٣] : قرأها الجعفي [٤] بياء قبل الألف مع حذف الهمزة ، فتصبح : (خيانة) ، فحصلت المخالفة بتأخير الألف ، وقد نص المخللاتي [٥] على كتابتها بإثبات الألف ، لا بحذفها ، وعليه فإن الرسم لا يحتمل هذه القراءة [٦] .

٣. قوله تعالى : ﴿ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢] : قرأها خلف عن يحيى[٧] بالجمع (صلواتهم) . وقد جاء الخلاف في رسم هذه الكلمة بين إثبات الواو أو حذفها ، والوجهان ثابتان ، إلا أن الحذف أرجح وأشهر ، قال الداني : " فمرسوم ذلك كله بغير واو ، وربما رسمت الألف في بعض المصاحف ، وهو الأكثر ، وربما لم ترسم ، وهو الأقل ... " [٨] .

٤. قوله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ ﴾ [الأعراف: ٣٠] : قرأها الجعفي [٩] بالرفع في الموضعين (فريقٌ هدى وفريقٌ حق) ، وهذ مخالف للرسم .

---

(١) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٢٠
(٢) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٢٠
(٣) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٥ ، و : ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد (١٤٣٧هـ - ٢٠١٧م) ، **البيان في خط مصحف عثمان** ﷺ (تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد) ، ط١ ، ص٧٢ ، دار الغوثاني للدراسات للقرآنية - دمشق .
(٤) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٢٦٣
(٥) يُنظر : المخللاتي ، **إرشاد القراء والكاتبين** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٢
(٦) يحتمل أن تكون هذه قراءة تفسيرية ؛ لأن المراد من ﴿ خَآئِنَةٍ ﴾ معنيان ؛ الأول : فِرقة ، والآخر : خيانة . يُنظر : الباقولي ، **كشف المشكلات** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠١
(٧) يُنظر : المعدل ، **روضة المعدل** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١١٣ ، و : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص٣٠٠ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٩٤
(٨) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٢٩
(٩) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٣٥

٥. قوله تعالى : ﴿ لَّا تُصِيبَنَّ ﴾ [الأنفال: ٢٥] : قرأها أبان بن تغلب [١] بحذف الألف ، ويمكن للرسم احتمال هذه القراءة ، وذلك من خلال جعْل دارة صغيرة ؛ للدلالة على حذف الألف قراءة [٢] . أما إذا أُريد بالحذف الحذفُ رسما [٣] ، فإن هذا مخالف لخط المصحف .

٦. قوله تعالى : ﴿ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس: ٥٨] : قرأها الجعفي [٤] بحذف اللام والياء ، وبإثبات الألف بعد الفاء (فافرحوا) . وفي هذه القراءة مخالفة صريحة للرسم ، ولم تتعرض كتب الرسم لبيان هذا الحرف ؛ لكونه مكتوبًا على الأصل ، ولم يقع فيه خلاف . إلّا أن المفسرين ذكروا أن (فافرحوا) رُسمت هكذا في مصحف أُبَي رضي الله عنه [٥] .

٧. قوله تعالى : ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٦] : قرأها عاصم [٦] بنصب ﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾ فتصبح : (وباطلًا ما كانوا يعملون) . وفي هذا زيادة على خط المصحف ، وكتب الرسم لم تبحث إلا في حكم الألف التي بين الباء والطاء فقط [٧] .

٧. قوله تعالى : ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ ﴾ [يوسف: ٧٢] : قرأها أبان بن تغلب [٨] بحذف الواو ، فتصبح : (صاع) ، وهي مخالفة لرسم المصحف ؛ إذ لم يَنصَّ أحد من العلماء على حذف الواو ، والذي يظهر أنه قراءة تفسيرية .

٨. قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَأْيَسِ ﴾ [الرعد: ٣١] : قرأها أبان بن تغلب [٩] (يتبيّن) ، والمخالفة من وجهين ، **الأول** : نصّت كتب الرسم على كتابة ﴿ يَأْيَسِ ﴾ بالألف [١٠] ، **والآخر** : إن كلمة

---

(١) يُنظر : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٢٦
(٢) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **أصول الضبط** ، مصدر سابق ، ص٢١٩
(٣) وقد أشار إلى ذلك السمين الحلبي . يُنظر : السمين الحلبي ، **الدر المصون** ، ج٥ ، ص٥٩٢
(٤) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤١٩ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٦٤٤
(٥) يُنظر : الفراء ، **معاني القرآن** ، مصدر سابق ، ج١ص٤٦٩ ، و : مكي القيسي ، **الهداية إلى بلوغ النهاية** ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص٣٢٨٥ ، و : أبو حيان ، **البحر المحيط** ، مصدر سابق ، ج٦ ، ص٧٦
(٦) يُنظر : الزمخشري ، **الكشاف** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٦٤
(٧) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٤ ، و : المخللاتي ، **إرشاد القراء والكاتبين** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٣٣
(٨) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٥٧
(٩) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٧٤
(١٠) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٥٦ ، و : ابن الجزري ، **البيان** ، مصدر سابق ، ص١٣٣

(يتبين) تحتاج أربعة أسنان ليصحَّ لفظها ، ورسم القرآن لم يرد إلا بسِنَّتَين فقط . قال أبو داود [١] : " ﴿ أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ﴾ كتبوه في جميع المصاحف بألف بين الياءين ، وسين بعدها ، من غير غير صورة للهمزة المفتوحة ؛ لسكون الياء قبلها ، على أربعة أحرف في اللفظ ، والرسم " [٢] .

وقال التَّنَسِي [٣] - أثناء حديثه عن الألف في ﴿ يَأْيَئِسِ ﴾ - : " وقيل للفرق ، ففي ﴿ يَأْيَئِسِ ﴾ فرقا بينه وبين (تبيّن) ، وفي ﴿ تَأْيَئَسُواْ ﴾ فرقًا بينه وبين (تبينوا) ، وهذا عندي ضعيف . أما ﴿ تَأْيَئَسُواْ ﴾ فالفرق بينه وبين (يتبينوا) ظاهر ؛ لزيادته عليه في الخط ، وأما ﴿ يَأْيَئِسِ ﴾ فالأمر في أظهر ؛ إذ فيه ما تقدَّم مع زيادة الفرق بين تعريق النون وتعريق السين " [٤] .

٩. قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ ﴾ [الإسراء: ٧١] : قرأها المفضل من طريق جبلة [٥] بالياء وفتح العين وبألف بدلًا من الواو فتصبح : (يُدعا) ، وهذه القراءة مخالفة ؛ لأن العلماء نصوا على أن رسمها بالواو وألف بعدها [٦] ، وإذا جوَّزنا إلحاق ألف صغيرة فوق الواو من باب موافقة الرسم تقديرًا ، فإن ذلك سيؤدي إلى اجتماع ألفين ، وهذا لا يصح - أيضًا - .

١٠. قوله تعالى : ﴿ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧] : قرأها أبان بن تغلب وعصمة [٧] بالياء مع فتح الدال بناء للمجهول ، مع رفع ﴿ أَحَدًا ﴾ ، فتصبح : (يُغادَرْ منهم أحدٌ) وهذا مخالف للرسم .

---

(١) هو : سليمان بن نجاح الأندلسي ، المكنى أبا داود ، تلميذ الإمام الداني ، إمام في علم القراءات وعلم الرسم الرسم والضبط . ت : (٤٩٦هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٨٧

(٢) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٧٤١

(٣) هو : محمد بن عبد الله بن عبد الجليل ، المكنى أبا عبد الله المزالي ، الشهير بالتَّنسي ، التاريخي الفقيه والأديب . ت : (٨٩٩هـ) . يُنظر : الونشريسي ، أحمد بن يحيى بن محمد (٢٠٠٩) ، **كتاب وفيات الونشريسي** (تحقيق محمد بن يوسف القاضي) ، ط١ ، ص١١١ – ١١٢ ، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير .

(٤) يُنظر : التَّنَسي ، محمد بن عبد الله (٢٠١١) ، **الطِّراز في شرح ضبط الخرّاز** (دراسة وتحقيق الدكتور أحمد أحمد بن أحمد شرشال) ، ط٢ ، ص٣٥١ – ٣٥٢ ، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة .

(٥) يُنظر : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٥٦ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٦٩

(٦) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٦٨- ٤٦٩ ، و : المخللاتي ، **إرشاد القراء والكاتبين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٩٧

(٧) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٣٤

١١. قوله تعالى : ﴿سَاوَىٰ﴾ [الكهف: ٩٦] : قرأها أبان بن يزيد [١] بحذف الألف مع تشديد الواو مفتوحة (سَوَّى) ، وقرأها ابن أبي أُمية [٢] عن شعبة (سُووِي) مبنيًا للمجهول [٣] .

هي على تفصيل : فإذا قلنا بأن كلمة ﴿سَاوَىٰ﴾ جاءت على أربعة حروف فقط ، فإن قراءة (سوَّى) توافق خط المصحف تقديرًا من خلال جعْل دارة صغيرة فوق الألف ، وأما إذا قلنا إن ﴿سَاوَىٰ﴾ كُتبت في الأصل على ثلاثة أحرف ، فإنها توافق الخط تحقيقا ، وهذا ما ذهب إليه التَّجيبي [٤] ، قال : " و بغير ألف بين السين والواو " [٥] .

١٢. قوله تعالى : ﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ [طه: ٢] : قرأها الجعفي [٦] بإبدال ﴿ أَنزَلۡنَا ﴾ بكلمة (نُزِّلَ) مبنيًّا للمجهول ، مع رفع ﴿ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ ، فتصبح : (ما نُزِّلَ عليك القرآنُ لتشقى) . ومخالفة هذه القراءة ظاهرة ، من حيث إبدال كلمة بكلمة ، ولم يرد خلاف في رسمها [٧] ، ولم تخالف الرسم القياسي .

١٣. قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥] : قرأها أبان بن تغلب [٨] بزيادة حرف النون مع نصب ﴿ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ ، فتصبح : (والمقيمين الصلاةَ) ، فتكون المخالفة حاصلة بزيادة حرف على خط المصحف ، وقد نص العلماء على أنها كُتبت بحذف النون [٩] .

---

(١) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٤٤
(٢) هو : محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي أمية ، أبو الحسن العطار ، ويقال : أبو عبد الله العطار ، مقرئ متصدر معروف . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٧
(٣) يُنظر : البحر المحيط ، مصدر سابق ، ج١٤ ، ص٣٦٩
(٤) هو : إبراهيم بن أحمد بن علي التجيبي الجزيري ، أبو إسحاق . ولم تسعفني كتب التراجم إلا بمن ذكرت . يُنظر : بو غزالة ، عبد الكريم بو غزالة ، **اختيارات الإمام أبي إسحاق التجيبي في علم الرسم القرآني** ، ص٤ ، مركز تفسير للدراسات القرآنية .
(٥) يُنظر : المخللاتي ، **إرشاد القراء والكاتبين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥١٠
(٦) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٥٦٨
(٧) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٤٨٠
(٨) يُنظر : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧٤٧
(٩) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٥٥

١٤. قوله تعالى : ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟﴾ [المؤمنون: ٦٠] : قرأها الجعفي [١] بفتح الياء وهمزة مرسومة مرسومة على الألف ، وقصر همزة ﴿ءَاتَوا۟﴾ ، فتصبح : (يَأتون ما أتوا) . وهي مخالفة للرسم ، فقد نصّ علماء الرسم أن الهمزة الساكنة المسبوقة بضمة تُصَوّر واوًا [٢] ، مع أن كُتب الرسم لم تذكر هذا الموضع بعينه ؛ إلا أنه يُحمل على غيره ، من باب حمل النظير ، ولوكان فيه قراءة أخرى لنصّ عليه علماء الرسم . وقد قرأت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذه القراءة وأقسمت عليها [٣] .

قال الطبري [٤] : " وعلى هذه القراءة - أعني على ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ ﴾ بالمد - قراءة الأمصار ، وبه رسوم مصاحفهم ، وبه نقرأ ؛ لإجماع الحجة من القراء عليه ، ووفاقه خط مصاحف المسلمين " [٥] .

١٥. قوله تعالى : ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ المؤمنون: ١١٢] : قرأها جبلة [٦] بتنوين﴿عَدَدَ﴾ ، فتصبح : (عددًا سنين) ، فحصلت المخالفة بزيادة ألف على خط المصحف . ولم يرد فيها شيء فيبقى الرسم على الأصل .

١٦. قوله تعالى : ﴿ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ [النمل: ٩١] : قرأها أبان بن تغلب [٧] [٧] بإبدال ﴿ٱلَّذِى﴾ بكلمة (التي) ، فتصبح : (البلدة التي حرمها) . ولم يرد يرد فيها شيء ، فالأصل موافقة الخط .

---

(١) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٦١٢
(٢) يُنظر : الداني ، المقنع ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٥٠ ، و : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٧٠
(٣) سأل عُبيد بن عمير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : " الذين يأتون ما أتوا » أو « يؤتون ما آتوا » فقالت : أيهما أحب إليك ؟ فقال : والله لإحداهما أحب إلي من كذا وكذا ، قالت : أيتهما ؟ قال : « الذين يأتون ما أتوا » فقالت : أشهد لكذلك « كان رسول الله ﷺ يقرؤها ، وكذاك أنزلت ولكن الهجاء حُرِّف) . يُنظر : ابن حنبل ، المسند ، مصدر سابق ، رقم : (٢٥١١٥) ، ج٤٢ ، ص٥١ ، **قال الشيخ شعيب :** وهو ضعيف .
(٤) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ، الإمام العلم المجتهد ، عالم العصر ، أبو جعفر ، صاحب التصانيف. ت : (٣١٠هـ) ببغداد . يُنظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج١٤ ، ص٢٨٢
(٥) يُنظر : الطبري ، محمد بن جرير(٢٠٠١) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المعروف بـ : تفسير الطبري** (ضبط وتعليق محمود شاكر ، تصحيح علي عاشور) ط١ ، ج١٨ ، ص٤٣ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
(٦) يُنظر : الهمذاني ، **غاية الاختصار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٨٦ ، و : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٦١٦
(٧) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٦٦٨

١٧. قوله تعالى : ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص: ٤٨] : قرأ أبان بن تغلب [١] بإبدال التاء ألفاً ، مع تشديد الظاء ، أو بعبارة أخرى : أدغم التاء في الظاء [٢] ، فتصبح : (اظَّاهرا) ، وعليه فإن المخالفة حاصلة بمغايرة خط المصحف ، قال أبو داود : " وكتبوا : ﴿تَظَٰهَرَا﴾ بحذف الألف بين الظاء والهاء هنا وفي التحريم " [٣] . فكلام علماء الرسم على الألف التي بين الظاء والهاء ، ولم يتطرق أحد منهم إلى الألف في أول الكلمة .

١٨. قوله تعالى : ﴿لَمَّا صَبَرُواْ﴾[السجدة: ٢٤] : قرأها الجعفي [٤] بإبدال اللام باءً ، فتصبح : (بما) ، فحصلت المخالفة بالإبدال . ولم تتعرض كتب الرسم لهذا الحرف ، فيبقى على الأصل ، وربما تكون هذه القراءة تصحفت على الراوي .

١٩. قوله تعالى : ﴿سَابِقُۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] : قرأها أبان بن تغلب والجعفي بتقديم الباء على الألف مع تشديدها ، فتصبح : (سبَّاق) ، وفيها تفصيل ؛ تكون هذه القراءة مخالفة لخط المصحف على مذهب الداني [٥] ومن تبِعه ؛ لأنها تكتب على أربعة حروف ، فتكون الألف ثابتة [٦] ، وأما على مذهب التجيبي [٧] فإن القراءة موافقة للرسم تحقيقا ؛ على أن الألف محذوفة .

٢٠. قوله تعالى : ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] : قرأ أبان بن تغلب [٨] بحذف الألف وضم اللام ، وزيادة واو ، فتصبح : (صلُّوا الجحيم) . فالمخالفة بين الكلمتين من جهتين ؛ إحداهما : زيادة الألف في المتواترة على الشاذة ، وهذه الزيادة تُعالج بأن يُجعل عليها دارة صغيرة ؛ للدلالة

---

(١) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٦٦٨ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٠١
(٢) يُنظر : أبو حيان ، **ارتشاف الضرَب** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٤٥
(٣) يُنظر : الداني ، المقنع ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٧٨ ، و : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٩٦٩
(٤) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦
(٥) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج٢ ،ص٧٧
(٦) يُنظر : صغيري ، أبو زكرياء بن محمد (٢٠١٥) ، **فتح الباب إلى نصرة الكُتَّاب في رسم الكُتَّاب** ، ط٢ ، ص١٣٤ ، دار الأمان - الرباط ، دار ابن حزم - بيروت .
قال أبو زكرياء : " لفظ (سابقون) يُرسم ألفه بالحذف إذا كان جمعًا للمذكر السالم وختم بالنون ... " ، وقال : " أما الخالي من النون فهو بالثبت " .
(٧) يُنظر : المخللاتي ، **إرشاد القراء والكاتبين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٨٦
(٨) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٦٩ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٠٩

على الزيادة ، وثانيهما : زيادة الواو في الشاذة ، وهذا مخالف لخط المصحف ؛ إذ نص العلماء على أن ﴿ صَالِ ﴾ باللام فقط [١] .

٢١. قوله تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ ﴾ [ص: ٢٢] : قرأها الجعفي [٢] بإبدال الألف ياءً على النصب ، فتصبح : (خصمين) . والمصاحف قد اختلفت في إثبات ألف التثنية وحذفها ، فعلى القول بالإثبات [٣] تكون المخالفة حاصلة بإبدال الألف ياءً ، وعلى القول بحذف ألف التثنية [٤] ، ، تنتفي المخالفة ؛ لموافقتها الرسم تقديرا .

٢٢. قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ ﴾ [فصلت: ١٧] : قرأها أبو زيد [٥] عن المفضل [٦] بالنصب منونة ، فتصبح : (ثمودًا) . والمخالفة حاصلة بزيادة الألف ، ولم يرد إثبات الألف في موضع فصلت . قال أبو داود : " وكتبوا : ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾[هود: ٦٨] ، وفي الفرقان :[٣٨]، والعنكبوت : [٣٨] :﴿ وَعَادًاوَثَمُودَاْ ﴾ ، وفي والنّجم : [٥١] : ﴿وَثَمُودَاْفَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ ، كتبوه في الأربع سُوَر بألف بعد الدال " [٧] .

٢٣. قوله تعالى : ﴿لِتَعَارَفُواْ ﴾[الحجرات: ١٣] : قرأها أبان بن تغلب وأبان بن يزيد والجعفي [٨] بإسكان العين وحذف الألف وكسر الراء ، فتصبح : (لِتَعْرِفُوا) . وهذه توافق الرسم تقديرًا من خلال جعل دارة صغيرة على الألف .

---

(١) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٠٠
(٢) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٧٧
(٣) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٢٠
(٤) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٠٥ ، و : ابن الجزري ، **البيان** ، مصدر سابق ، ص٧٢
(٥) هو : سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ، أبو زيد الأنصاري النحوي ، روى عن المفضل ، وهو من جلة أصحاب أبي عمرو . ت : (٢١٥هـ) بالبصرة . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٧٧
(٦) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٢٨٦ ، و : الهمذاني ، **غاية الاختصار** ، مصدر سابق ، ج٢ ، و : ابن فارس ، **جامع ابن فارس** ، مصدر سابق ، ص٤٨١
(٧) يُنظر : سليمان بن نجاح ، **مختصر التبيين** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٦٩٠
(٨) يُنظر : الهذلي ، **الكامل في القراءات** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٠٣ ، و : ابن سوار ، **المستنير في القراءات العشر** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٤٥٦ ، و : **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٦٣، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٤٢

٢٤. قوله تعالى : ﴿ فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ ﴾ [القمر: ١٢] : قرأ أبان بن تغلب [١] بتثنية ﴿ ٱلۡمَآءُ ﴾ ، فتصبح : (الماءان) . وهذه القراءة صريحة في المخالفة .

قال القرطبي [٢] : " وقرأ الجحدري [٣] : (فالتقى الماءان) ، وقرأ الحسن [٤] : (فالتقى الماوان) وهما خلاف المرسوم " [٥] .

٢٥. قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ ﴾ [الرحمن: ١٢] : قرأها الجعفي [٦] بإبدال الواو ياءً ، فتصبح : (ذي) . وهذه مخالفة ؛ لأن هذه الآية مما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بين كتابته بالواو أو بالألف ، دون الياء .

قال الداني : " وفي الرحمن في مصاحف أهل الشام (الحبَّ ذا العصف والريحانَ) بالألف والنصب ، وفي سائر المصاحف ﴿ ذُو ٱلۡعَصۡفِ ﴾ بالواو والرفع ، قال أبو عبيد : وكذلك رأيتها في الذي يقال له : الإمام ، مصحف عثمان ﷺ " [٧] .

٢٦. قوله تعالى : ﴿ بِمَا جَآءَكُم ﴾ [الممتحنة: ١] : قرأها المُعلّى عن عاصم [٨] بإبدال الباء لامًا ، فتصبح : (لِمَا) ، فحصلت المخالفة بالإبدال . ولم تتعرض كتب الرسم لهذا الحرف ، فيبقى على الأصل ، وربما تكون هذه القراءة تصحفت على الراوي .

---

(١) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٨٧ ، و : ابن الجندي ، **بستان الهداة** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٨٥١

(٢) هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي القرطبي ، المكنى أبا عبد الله ، الإمام ، المفسر . ت : (٦٧١هـ) . يُنظر : **سلم الوصول** ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٦٩ ، و : المراكشي ، محمد بن محمد (٢٠١٢) ، **الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة** (حققه وعلق عليه : الدكتور إحسان عباس ، الدكتور محمد بن شريفة ، الدكتور بشار عواد معروف) ، ط١ ، ج٣ ، ص٤٩٤ ، دار الغرب الإسلامي - تونس .

(٣) هو : عاصم بن أبي الصباح العجاج ، وقيل : ميمون أبو المجشّر الجحدري البصري ، وأصح أسانيد ما رواه الإمام يعقوب عن سلام عنه . ت : قبل (١٣٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣١٧

(٤) هو : الحسن بن يسار ، أبو سعيد البصري ، إمام أهل زمانه علمًا وعملًا وورعا ، وكان فصيحًا ، ومناقبه ومناقبه جليلة وأخباره طويلة . ت : (١١٠هـ) . يُنظر : ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢١٣

(٥) يُنظر : القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري (٢٠٠٠) ، **الجامع لأحكام القرآن** (تحقيق سالم مصطفى البدري) ، ط١ ، ج١٧ ، ص٨٦ ، دار الكتب العلمية - بيروت .

(٦) يُنظر : الشهرزوري ، **المصباح الزاهر** ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٩٢

(٧) يُنظر : الداني ، **المقنع** ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٣٢٧

(٨) يُنظر : البحر المحيط ، مصدر سابق ، ج٢٠ ، ص٢٩١

٢٧. قوله تعالى : ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ [الممتحنة: ١١] : قرأ الجعفي [١] بحذف الألف مع تشديد القاف مفتوحة ، فتصبح : (فعَقَّبْتُم) . وهذا مخالف للرسم .

٢٧. قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ ﴾ [القيامة: ٤] : قرأها الجعفي [٢] بالواو بدلًا من الياء ، فتصبح : (قادرون) ، وهذه مخالفة صريحة ؛ لأنه لم يرد فيها نص [٣] .

٢٨. قوله تعالى : ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ [الإنسان: ٢١] : قرأها الجعفي [٤] بتاء بين الياء والهاء ، فتصبح : (عاليتهم) . وهذه مخالفة ؛ لأنها تقتضي زيادة سنّ بين الياء والهاء ، وكتب الرسم لم تتعرض إلا لحذف الألف فقط [٥] .

٢٩. قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨] : قرأها أبو عمارة عن حفص [٦] بفتح السين والهمزة ، فتصبح : (سَألت) . وهذه مخالفة ؛ لأنه لو قرئ بفتح السين لاقتضى ذلك كتابة الهمزة على الألف ، وهذا لم يقل به أحد من علماء الرسم ، بل نصوا على تصوير الهمزة ياء [٧] . قال التَّنَسي : " ويلزم تصويرها من جنس حركتها كما في : ﴿ سُئِلَتْ ﴾ " [٨] .

---

(١) يُنظر : الشهرزوري ، المصباح الزاهر ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٢٠ ، و : ابن الجندي ، بستان الهداة ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٩٨٦٧
(٢) يُنظر : الشهرزوري ، المصباح الزاهر ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٩
(٣) يُنظر : المخللاتي ، إرشاد القراء والكاتبين ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٨١
(٤) يُنظر : ابن الجندي ، بستان الهداة ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٨٨٢
(٥) يُنظر : سليمان بن نجاح ، مختصر التبيين ، مصدر سابق ، ج٥ ، ص١٢٥٢ ، و : المخللاتي ، إرشاد القراء والكاتبين ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٦٨٤
(٦) يُنظر : الهذلي ، الكامل في القراءات ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٣٤٤
(٧) يُنظر : البيان ، مصدر سابق ، ص٢٥٠
(٨) يُنظر : الطراز في شرح ضبط الخراز ، مصدر سابق ، ص٣٤٨